مكتبتنا
عالم لا ينتهى من الكتب
73
الطبعة
6

مصر من البلكونة

محمد فتحى

http://www.maktbtna2211.com

محمد فتحى
مصر من البلكونة
Ahmed Mady
مقالات

مقالات

مصر من البلكونة

محمد فتحي

في هذا الكتاب، ستعرف بعض الحقائق العلمية على منوال:

★ مترو الأنفاق هو وسيلة المواصلات الوحيدة في العالم، التي تخبرك من سياتي بعد حسني مبارك (غمرة أو عرابي، على حسب الخط)، كما أنه يعطيك أملاً في التغيير الحقيقي الذي سيحدث في مصر (محطة حسني مبارك يتم فيها التغيير.. للخط الثاني)

وستتعلم بعض الأقوال المأثورة:

★ مصر تتسول من نفسها

★ ماتقولش إيه إدتنا مصر.. خلي الطابق مستور

وستدخل في بعض الاختبارات المحرجة:

س: هل تتمنى كرجل أن تصبح مثل تامر حسني؟

أ - احترم نفسك يا بني آدم

ب - دووووووس يا معلم

جـ - يا ريت.. بس هو فين شعر الصدر

كما أنك ستقابل عددًا من الشخصيات التي أثرت في حياتك: (الرئيس مبارك، خطيب الجمعة، مراتك، الشاب أبو بنطلون ساقط وبوكسر مخطط، الإخوان المسلمين، ميكي

...راءة سعيدة.. أو (بالشفا يا معلم)..

...ب رأيك.

تصميم الغلاف/ الفنان: أحمد مراد

EL Shorouk الشروق
9789776284654
مصر من البلكونه
L.E25.00

محمد فتحي

مصر من البلكونة

دار ليلى للنشر والتوزيع

مصر من البلكونة

مقالات شعارها:

" أدعي على بلدي.. واكره اللي يقول آمين "

محمد فتحي

إلى عمر محمد فتحي..

هذه مصر من بلكونة (بابا)،،

التي أتمنى أن تكون (بلكونتك) أفضل منها كثيرًا.

وإلى مصر..

التي لا أعرفها.. ولا تعرفني..

بموت فيكي،،

بجد مش هزار!!

محمد فتحي

ما تقولش إيه إدتنا مصر

صوابع مصر

لدى المصريين ولع شديد بالأصابع، ليس فقط لأن معظمهم فنان بالفطرة يستخدم أصابعه في عمله كما لا يستخدمها غيره، وهو ما أدى مثلاً إلى سفر أصحاب الأصابع الذهبية من العمال المصريين المهرة إلى الآستانة عاصمة الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر، لكن لأن المصريين يتعاملون مع أصابعهم بإعجاب شديد، وهو الإعجاب الذي دفعهم لوصف كل شيء جميل بال(صباع) فتجد مثلاً (صباع المحشي) وهو وصف جميل للمحشي خاصة لو كان محشي كرنب بغض النظر عن تأثيراته الفسيولوجية اللاحقة، وتجد أيضاً (صباع الموز) وهو غني عن التعريف خاصة لو كان من (الموز أبو نقطة)، وحتى البنات حين يتجملن فإنهن يستخدمن (صباع الروج)، وحين تصل مرحلة الإعجاب بالأصابع إلى درجة عالية من النيرفانا تجد صنف حلويات شهير في منتهى الجمال اسمه (صوابع زينب) ولاحظ أننا نتكلم عن (صوابع) وليس صباعاً واحداً، والمسألة طبعاً تفرق كتير.

إلى هذا الحد وصل الإعجاب بالأصابع، فتجد أيضاً أجدعها حلاق

أو مزين (مثل سامح جولد في عزبة النخل) يطلق على نفسه (صاحب الأصابع الذهبية)، والغريب أنه نفس اللقب الذي يطلق على عازف الناي الشهير (عفت)، كما أنه — يا محاسن الصدف — نفس اللقب الذي يطلق على المزورين!!

طبعاً لا ننسى المثل الشهير (صوابعه تتلف ف حرير) وهو المثل الذي يطلق على الحرفيين المهرة من نجارين ونقاشين، كما أنه نفس المثل الذي يطلق على (حرامية الخزن)، كما أن التهديد يتم دائماً مع الاستعانة بالصباع فتجد أجدعها واحد يقول لك بالفم المليان (أحط صباعي في عين التخين).

المدرسين كذلك لهم (افتكاساتهم الشيطانية) في استخدامات الأصابع حيث تصلح علاقتهم بالأصابع لكتابة العديد من المراجع عن فنون التعذيب في مدارسنا الحكومية.خذ عندك مثلاً الضرب على أصابع العيال بالخرزانة في عز الشتاء يحدث (لسوعة) وأثراً أكبر من الضرب على الكف، كما أن الضرب بسن المسطرة (ماركة رومني طول 30 سم) على ظهر الأصابع يوجع العيال ولا يترك أثراً لا على أصابع التلاميذ ولا على المسطرة التي يحرصون على سلامتها وعدم كسرها خوفاً من شراء أخرى جديدة، وعادة يطلقون على المسطرة اسم (عزيزة) وغالباً تكون على

اسم الحاجة الوالدة.

عند المصريين أيضاً إبداع في ابتكار استخدامات أخرى للأصابع بحيث تصبح إشارات لا يفهمها سواهم، فاستخدام السبابة مع الوسطى ورفعهم لأعلى يذهب بك فوراً إلى الحي السابع بميكروباصات التيوتا الشهيرة، أما في حالة عكس الإشارة فأنت المسئول حيث ستجد نفسك في الحي الثامن، ولا ننصح باستخدام هذه الإشارات بعيداً عن القاهرة والجيزة حيث سيتكفل استخدامها في الإسكندرية مثلاً لشتيمتك بالأم أو بالإشارة بأحد الأصابع الأخرى بإشارة أعتقد أنها بذيئة لأن الحي السابع من أحياء مدينة نصر وبلاش استعباط!!

لكل صباع أيضاً شخصيته المستقلة في مصر.. خذ عندك مثلاً:

- الإبهام:

يستخدم عادة للإشارة إلى الجودة، على أساس إن هذا الشئ أو ذاك (كدة) مشيراً بالإبهام بالعلامة الشهيرة، لكن الاستخدام الأكثر شيوعاً في مصر (لنفس الصباع) في البصم، خاصة في مواسم الانتخابات، كما أن معدلات الأمية في مصر تؤكد على أننا - للأسف الشديد - بصمجية.

- السبابة:

تستخدم للتحذير عادة وخصوصاً من الآباء للعيال الصغيرة، وقد

يستخدمها العيال الصغيرة نفسهم أحياناً بالطرقعة مع الوسطى لتحذير آبائهم أو مدرسيهم في المدارس من عدم السيطرة على الوضع والرغبة الجارفة في الذهاب إلى الحمام لعمل (ببيه). وقد يكون فرد السبابة بشكل أفقي عمودي على الإبهام (راجع هندسة تالتة إعدادي) للتحذير من خطف السندوتشات في الفسحة على أساس (سيب السندوتشات أنا ماسك مسدس يا جبان)، ولا ننسى في حديثنا عن السبابة الإشارة إلى أشهر سبابة في مصر وهي سبابة إبراهيم باشا صاحب تمثال (أبو أصبع) الشهير والذي كان يشير فيه إلى قلعة محمد علي بينما الآن يشير إلى العتبة والموسكي.

- الوسطى:

يجيد المصريون استخدامها حسب الموقف، ويكيفونها في معاني متعددة قد تبدأ بالهزار (وغالباً يكون هزار قبيح شويتين)، وتنتهي بالشجار (بسبب الهزار طبعاً)، ويستخدم المصريون الوسطى في الأحياء الشعبية بصورة كبيرة، ويعتمدها ضباط الشرطة في المحروسة كإشارة لطيفة لعموم الشعب المصري، كما يشير بها لاعبي الكرة إلى بعضهم البعض وإلى الجماهير (راجع صباع إبراهيم حسن وصباع إبراهيم سعيد وصباع إبراهيم أجوجو)!!

مصر بالصيني

من المؤكد أن الصين طرحت في الأسواق المصرية طقم رجالة جديد.

هؤلاء تجدهم في الشوارع يمشون وقد أظهر بنطلونهم الساقط ما لذ وطاب من بوكسراتهم، وتقابلهم في مترو الأنفاق يقفون على الباب بسماجة رغم أن محطتهم في آخر الخط، وهم في الغالب فاشخين ضبهم عمال على بطال (دون أدنى سبب للفشخ) كاشفين عن طقم أسنان لم يعرف المعجون إليه سبيلاً، وبالتأكيد هم يقرؤون من جريدتك أكثر مما تقرأ، وتتعثر فيهم على مداخل ومخارج مترو الأنفاق يمرون خلفك دون تذكرة وكأنه حق مكتسب وإلا زغرلك الزغرة التي تشعرك بأنك غلطت في البخاري، ومن الوارد جداً أن تجدهم يزاحموا امرأة مسنة على كرسيها ويعطونها كتفاً قانونياً ليجلسوا ويعيشوا في دور العبيط ابن الأهبل سليل عائلة أبو ريالة، فإذا قال لهم أحدهم :"عيب" رد بمنتهى الأريحية "مش ليهم عربيتين في المترو؟".

الرجالة الصيني تجدهم في بيوتهم قطط..

وإذا كانوا متزوجين فالكلمة كلمة أمهم فإذا دخل الحمام يستأذن

أمه، وإذا نوى العطس أجله لحين الحصول على موافقة كتابية من أمه التي تبصم على قفاه إذا كانت أمية، وفي الغالب تطلب زوجته الطلاق فيكون الرد أن مالهاش في الطيب نصيب بينما الحقيقة أنها نفدت بجلدها من ابن أمه.

الرجالة الصيني تقابلهم في الأفراح يهزوا وسطهم ولا أجدعها رقاصة وقد يتحزموا ويلموا النقطة بعد انتهاء رقصتهم، وغالباً – وبفعل تلك المهارات الرائعة – يتحزبون للحزب الوطني أو يعملون في الصحف القومية.

الرجالة الصيني يجربون رنات موبايلاتهم في انصاص الليالي ويشغلون الأغاني بصوت عال في وسائل المواصلات ويقفون بكاميرات هذه الموبايلات لتصوير بنات الناس في كل مكان دون أن يقترب منهم شرطي أو يقول لهم أحد :عيب يا صيني منك له، لأن الجميع والله أعلم أصبحوا صينيين.

الرجالة الصيني تجد اللبانة في أفواههم لتمرين الفك على الرغي مثل النسوان، والسلسلة تحيط برقابهم ولا أجدعها بولدوج، وهم لا يخجلون من لبس الذهب أو المشجر أو متابعة تامر أمين في البيت بيتك.

الرجالة الصيني تجدهم في المدارس يعذبون العيال بمنتهى التلذذ

وإذا ضرب أحدهم ابنك يقول لك أنه ضربه (عشان مصلحته) رغم أنها في الأساس عقدة هرمونية وبيخلصها فيه واثقاً في أنه لن يعاقب، لأنه يعرف أن ناظره صيني ومدير مدرسته صيني ووزير تعليمه صيني ابن صيني.

الرجالة الصيني يتنططون في أقسام الشرطة على كل البشر ويكلمونهم (من طراطيف مناخيرهم) ولا أنسى الضابط اللذيذ الذي سب الدين أمامي لمسجل خطر ثم دخل مكتبه وعاد بالسبحة وهو يودع الجميع بـ (السلام عليكم).

الرجالة الصيني تجدهم في وزارة الدكتور نظيف (مهنجين) لا ينفع معهم أي (ريفريش) لأن مشكلتهم في – لا مؤاخذة – الهارد بتاعهم، وفي الغالب لا يصلح معهم أي (ريستارت)، وتعرف بمجرد أن تراهم أو تقرأ تصريحاتهم (الصيني برضو) بأنهم مثل السيديهات الفاضية (عايزين الحرق).

الرجالة الصيني تجدهم في أحزابهم مثل (بطوط) طق حنك على الفاضي، وفي صفقاتهم مثل (توم وجيري) يمرمطوا بعض ويضحكون الجميع عليهم، وفي مجلس الشعب مثل (الكلبه لاسي) مع اختلاف أن الكلبه لاسي كانت تحل الألغاز بينما هم لا يحلوا ولا يربطوا بل على

العكس تماماً (بيمرروا)!!.

الرجالة الصيني تجدهم بين لاعبي فريق الزمالك يتمرنون على حرق دم جماهيرهم وإضاعة فرص لا يضيعها لاعب كفيف ولا يمكن أن ننسى الكابتن صيني حمزة والكابتن صيني أبو العلا وكابتن الكباتن صيني عبد العزيز.

الرجالة الصيني تجدهم في كتاب الأعمدة الصحفية يزايدون على الجميع ويتحدثون باسم الشعب المصري رغم أنه لم يثبت في التاريخ أن الشعب المصري عين له متحدثاً رسمياً من المخبرين.

الرجالة الصيني في كل مكان في مصر لدرجة تشعرك أن مصر نفسها بقت خلاص.. صيني!!

20 سببًا لركوب مترو الأنفاق

- ركوب المترو مش عيب ولا حرام.. بالعكس.. ركوبه مضمون وأحسن من ركوب حاجات تانية.

- المترو لا يقف في إشارات ولا يعطله موكب ولا (تفسيله) عجلات.

- مترو الأنفاق لا يركبه السيد الرئيس ولا نجل الرئيس ولا كل من يعمل تحت إمرة الرئيس.. يعني لا توجد إجراءات أمن تحيل حياتك إلى جحيم من أجل سلامة السيد الرئيس.

- ما فيهوش كمسري ولا (ورق ورق يا افندية).

- أحسن من التوك توك وأسرع من الأتوبيس والبديل العصري للناقة أيام الكفار.

- يسهل عليك تذكر رموز البلد (السادات وعبد الناصر وعرابي) ويذكرك بالوحدة الوطنية (ماري جرجس وسانت تريزا) ويعطيك أمل في التغيير (محطة مبارك هي المحطة الوحيدة التي تحمل اسم الرئيس

ويسمح فيها بالتغيير للخط الآخر)!!

- فرصة لرؤية كل فئات الشعب بمبدأ (اللي يشوف بلاوي فئات الشعب تهون عليه بلوته).

- فرصة للرخامة على الستات وركوب عربتي الحريم (بشرط أن تتمتع بمهارة اختراق الضاحية من كل ناحية للجري من شرطة المترو خاصة في محطة سرايا القبة).

- وسيلة المواصلات الوحيدة التي تخبرك من سيأتي بعد حسني مبارك (غمرة أو عرابي حسب الخط).

- لا يتقاضى ضباطه أي رشوة بعكس ضباط وأمناء شرطة المرور. دعك طبعاً من أن شرطة المترو ابتكرت الغرامات العافية في فترة تقفيل المحاضر لتعويض غياب الرشوة، ودعك كذلك من الكلابشات التي يضعوها الآن في أيدي من لا يدفع الغرامة، فكله بالقانون يا إكسلانس، وتحيا مصر.

- محطة مترو الأنفاق أوسع وأطول من محطة الأتوبيس وبالتالي تستطيع الوقوف على راحتك دون أن يدوس أحدهم على حذائك أو يتخذك (منطاً) للقفز في أي أتوبيس مزدحم.

– قلما تجد أحدهم يتبول في محطة مترو الأنفاق بينما التبول هواية مستحبة عند بعض الذين يجدون محطة الأتوبيس الملائمة.

– مترو الأنفاق يركبه د.أسامة الباز مستشار الرئيس وهو الوحيد من أعوان الرئيس الذي يركبه ويدفع التذكرة (وأحياناً الغرامات) ولعل ذلك يبرر لك لماذا لا يأخذ الرئيس برأيه!!.

– يذكرك بالأيام الخوالي (أيام الجامعة مثلاً) حين ترى أي اثنين مرتبطين يتواعدان للقاء به، وقد يكون حافزاً لك للارتباط لمجرد التقاءك بحبيبتك عند آخر عربية (بشرط ألا يكون أخوها يركب من نفس المكان).

– في مترو الأنفاق ممنوع التدخين. صحيح أن قزقزة اللب أصبحت شائعة، لكن اللب – كما تعلم – لا وجود فيه للنيكوتين.

– لا مجال في مترو الأنفاق لرؤية بعض البذاءات التي تحدث مثلاً في الأتوبيس المكيف، حيث تكون الزحمة عائق أمام أي رغبة متوحشة.

– النشالين في الأتوبيسات أكثر منهم في مترو الأنفاق الذي ما إن تجلس على كرسيك داخله حتى تصبح في أمان.

- مواعيد آخر مترو معروفة بينما آخر أتوبيس لا يقف لك أساساً.

- المترو بيعملك برستيج.. باقي المواصلات لأ. الأتوبيس غالباً مبتقولش لحد انك ركبته والتوك توك دليل انك ساكن في حتة مجاريها ضاربة.

- متعة الثواب حين تقف لأي رجل مسن أو سيدة بشرط ألا تقف لهم وأنت خلاص نازل المحطة الجاية يا فتك.

و20 سبباً لعدم ركوب المترو

- الشخص التنح الذي يقطع لك التذاكر ويرفض أخذ الفلوس الفضة بينما يعتبر أن من حقه فلوس ورقية من أيام الأوس والخزرج.

- الشخص الأكثر تناحة الذي يجلس على ماكينة التذاكر باعتباره مفتش المحطة، وهو غالباً نفس الشخص المسئول عن تلف ماكينات الخط كله.

- الشخص الأكثر تناحة ورخامة وتلامة والذي لا يحلو له سماع نغمات الموبايل إلا في المترو وكأنه اكتشف للتو أنه يمسك بموبايل.

- السائق المتعجل دائماً والذي يجب أن يغلق الباب على أيد أو شنطة أو كم وأحياناً (ودن) أو مناخير ! !

- تلاميذ المدارس الذين يحتلون رصيف المترو ويقومون بضرب سعادتك دون سبب – ودون وجود من يمنعهم – إذا كنت ممن أنعم الله عليهم بنعمة الجلوس جنب الشباك.

- عساكر مترو الأنفاق الذين تشعر ما إن تراهم أن تعاطفك

لواحده مش كفاية وأنهم يستحقون الزكاة.

– مفيش حمامات في المترو يا معلم، والمحطات مكشوفة لا تستطيع إنقاذك بينما في الأتوبيس تستطيع أن تنزل وتذهب إلى أقرب ركن.

– عدم إغلاق باب المترو يعني تعطيلك وعدم قيام المترو وغالباً يتم ذلك بسبب بعض الأشخاص الذين تشعر من استعجالهم أنهم أهم من بل جيتس وأنهم لا يضيعون فمتو ثانية، بينما عدم إغلاق باب الأتوبيس في مصر لا يعني شيئاً فقد صممت أساساً على أن تكون مفتوحة مثل أي علبة سلمون تحترم نفسها.

– فقدك لأي شئ في مترو الأنفاق لا يعني فقط أنه ضاع منك بل يعني فلوس ستدخل إلى الحكومة حيث يجرون مزاداً على مفقودات مترو الأنفاق.. شوف الافترا!!

– فرص الموت في المترو أصبحت أكثر منها في الأتوبيس حيث أن هذا الأخير يمشي تقريباً على رجله نتيجة أزمة المرور وسلملي ع القانون الجديد.

– المتسولون في المترو أصبحوا أكثر من الهم على القلب لدرجة

تجعلك في أنك نفسك متسول.. بس مش واخد بالك.

- باعة الشيكولاتة الغامضة الذين أغرقوا المترو بشيكولاتة مضروبة الأربعة منها بجنيه.. أموت واعرف بيصنعوها إزاي؟.

- نوبة الهياج الجنسي التي تشعر أنها أصابت معظم الشعب المصري والتي تجعلك قلقان وأحدهم يمر خلفك بدون تذكرة.

- السيدات اللواتي يتركن المترو كله ولا يحلو لهن سوى مزاحمتك للجلوس قبلك على أساس أنها ست وإنك راجل محترم حتى لو بدا عليك العكس.. في الغالب تركب السيدات عربة غير عربة السيدات ليقينها أن هناك مغفل سيقوم لها بينما لا توجد واحدة ناصحة ستقوم لها في عربية السيدات.

- غرامات المترو الرخمة التي أصبحت تحصل ظلماً من الغلابة وأهل الريف الذين يشاء حظهم الأغبر أن يقعوا في أيد مفتش رخم يعتبر نفسه ساعتها رئيس جمهورية المترو.

- ما ينفعش تقول للشخص اللي أنت متأخر عليه (أصل المترو أخرني) بينما تعطيك المواصلات الأخرى سببًا للنصب على من تأخرت عليهم.

- المترو لا يذهب إلى إمبابة ولا إلى المطار، ولا يوجد في الإسكندرية أو المحافظات بينما باقي المواصلات في كل مكان.

- لو قفل عليك المترو ستضطر لانتظار أصدقاءك في المحطة التالية بينما الأتوبيس من السهل أن تنادي على سائقه ليقف لك على أي جنب.

- ضياع تذكرة المترو (أم جنيه) يكلفك غرامة (10 جنيه) بينما ضياع تذكرة أي مواصلة أخرى لا يعني أي شئ لأن المفتشين غالباً (ما بيدقوش).

- من غير أسباب.. مزاجك يا أخي ما تركبش المترو.. فيها حاجة دي؟..

ما شربتش من نيلها (يا وحش)
طب جربت تغنيلها (يا كخة)

زمان كانت الأغاني الوطنية ذات طابع حماسي، ربما بسبب الظروف التي كانت تعيشها مصر آنذاك من تحديات أو استعمار أو حتى حروب. ومنذ ولدنا – ورغم أننا جيل السلام كما يقال عنا حيث ولدنا بعد انتهاء الحروب وإحلال السلام – رددنا مع عبد الحليم حافظ أحلف بسماها وبترابها، وعدى النهار وبالأحضان وصورة، وحتى عبد الوهاب الذي لم أكن أطيقه في العديد من الأغاني – ربما لأن ذوقي وحش عشان محدش يطلع فيا – وجدتني أحب أغنياته الوطنية مثل حي على الفلاح ودقت ساعة العمل الثوري وغيرها، وحتى يا أخي الأغنيات الحديثة نسبياً التي تميز فترة الثمانينيات سواء مصر هي أمي نيلها هو دمي لعفاف راضي (والتي رددها شوبير بعد فوز مصر بإحدى مباريات كأس أمم أفريقيا عام 98) أو دويتو محمد ثروت وهاني شاكر الشهير (بلدي) اللي كانوا مصورينه في النيل و(مصريتنا مصريتنا وطنيتنا حماها الله.. الله الله) بتاعة محمد ثروت لما ربنا كرمه ودخل الحربية ورفع العلم (في الأغنية طبعاً).. كلها أغنيات مقبولة

تآلفنا معها بشكل أو بآخر، وأعجبنا بأضلاعها الثلاثة.. المطرب اللي كان دايمًا صوته جميل لأن لو صوته وحش الأغنية لا هتبقى وطنية ولا يحزنون والناس حتهريها تريقة، والتصوير اللي كان ممكن يبقى متوسط بس مقبول من الناس على اعتبار إن مفيش مثلاً دش يشوفوا من خلاله أغنيات أخرى في هذه الفترة، والضلع الثالث والأهم من وجهة نظري هو الكلمات.. كنت تلاقي يا محترم عبد الرحمن الأبنودي يكتب وعبد الرحيم منصور يكتب وعمنا سيد حجاب يكتب والفاجومي أحمد فؤاد نجم يكتب.. يعني ناس عتاولة تحس بوطنيتهم ووعيهم للي هما بيعملوه. ولا تنسى أيضاً إدراكهم للظرف التاريخي الذين يكتبون من خلاله وحساسيتهم لأي كلمة يكتبونها في الأغنية.يعني مثلاً أكيد سيادتك تفتكر الأغنية الشهيرة (ما تقولش إيه ادتنا مصر.. وقول هندي إيه لمصر.. ياااا حبايب مصر).. كلام حلو وجميل ومناسب لفترة قل فيها الانتماء وكانت مصر داخلة على مرحلة جديدة بعد الحرب وكان فيه انفتاح وسرقة والناس كانت زهقانة من البلد، فكانت الأغنية بمثابة دش بارد يفوقهم، وفي الثمانينيات كان عندنا أغنية لا أعرف لماذا لم تعد تذاع وهي الأغنية التي أعدت بعد عودة طابا كأرض مصرية (طابا.. هييه.. لينا.. هييه.. رجعت سالمة لينا.. هيييييييييه)، وبالطبع لا نسى الأغنية المشهورة (أنا م البلد دي) والتي كف التليفزيون المصري

نفسه عن إذاعتها ربما لأن البلد لم يعد فيها الآن ما يستحق الفخر أو هكذا هيأ لي خيالي المريض.

أنت طبعاً تتذكر كل ذلك، وتتذكر أوبريتات أعياد الطفولة وأغنية محمد ثروت الشهيرة "كل بلاد الدنيا جميلة لكن أجمل من بلدي لا.. لا لا لا لا لا لاااااااااا" والتي ربما يكون سبب عدم إذاعتها حالياً ارتفاع نبرة المعارضة فيها بصورة فجة (شوف فيها كام " لا "تجعل من إذاعتها حالياً نذيراً خطيراً بتحويلها لنشيد وطني لحركة كفاية!!).

ثم فجأة (أان أان آاااااان) تحولت الأغاني الوطنية في فترة أواخر الثمانينيات والتسعينيات من أغاني تمدح الوطن إلى أغاني معدة خصيصاً لرئيس هذا الوطن حيث تشدو بعظمته وتواضعه الجم وتدعوه لإعطاء مصر المزيد من الحرية(إدي إدي إدي.. إديها كمان حرية) والتي صاحبها مبررات قوية من قبل الكاتب حيث أن (أول طلعة جوية.. فتحت باب الحرية) لمين يا ولاد.. على طول يرد (للأرض وللأحباب.. للأمة العربية.. إدي إدي إدي إدي.. إديها كمان حرية). أصبحت احتفالات أكتوبر السنوية مناسبة مهمة لتقديم الدعم لقيادة هذا الوطن بالأغاني والفن الجميل دون رياء أو انتظار لمكافأة(لا هيديني ولا يرقيني ولا فيه مصلحه بينه وبيني) كما أن الرئيس مبارك – حفظه الله –

(بيحل المشكلة بالراحة) على رأي صفاء أبو السعود، وهو أيضاً (روحه سمحة.. أدب ومصالحة.. صافي القلب يا كفر مصيلحة) ليصبح كفر مصيلحة أول كفر يذكر صراحة في الأغاني المصرية على مستوى القرى والنجوع، ولا ننسى طبعاً أنه(مش متكبر ولا متجبر.. هادي وأطيب خلق الله) والدليل على ذلك أنه (وف لقاءاته ببلدياته بينسى معاهم رسمياته) مما يجعلهم كأنهم (قاعدين ع المصطبة وياااه) ومن أجل كل ما سلف ذكره دعونا نؤكد (علشان كده احنا اختارناااااه)

أوبريت جميل..

بجد مش هزار والله..

والرئيس كان مبسوط جداً يومها وخصوصاً وقت ذكرت لطيفة كفر مصيلحة حيث مال سيادته على من كان بجانبه (أعتقد أنه كان المشير طنطاوي) وقال له: عرفتها ازاي دي؟ في مشهد ظهر على شاشات التليفزيون أمام الجميع وأوضح الجانب الإنساني في رئيس هذا البلد.

ساعتها أنت معد سلفاً لتصديق أي شئ لأنه على عينك يا تاجر والرجل كانت ردود أفعاله فطرية جداً واستشعر من الكلام خفة دم لا تنكر.

للمرة الثانية أؤكد

المطربين كانوا جامدين..

الألحان – للعبقري عمار الشريعي – كانت جامدة طحن.

الكلمات – أعتقد أنها كانت للراحل عبد السلام أمين- كانت عبقرية مهما اختلف البعض معها.

يعني أغاني وطنية ورئاسية جميلة، وعلى فكرة عشان ماحدش يتكلم في نفاق أو أشياء من هذه القبيل.. أم كلثوم كانت بتغني لعبد الناصر والأغاني التي قيلت لجمال عبد الناصر لا يمكن حصرها، صحيح انه لم يذكر فيها اسم بلده لكن هذه ميزة نسبية تحسب لعبد السلام أمين الله يرحمه الذي ذكر كفر مصيلحة تحديداً، بعد أن ذكرت شادية من قبل المحافظات والمناطق(ياللي من البحيرة وياللي من آخر الصعيد.. ياللي من السويس الحرة أو من بورسعيد).

صحيح إن (اخترناه) شابها بعض الأخطاء التاريخية المفزعة لكن أهي ماشية وشغالة.. واللي هيسألني إيه الأخطاء أقول له أول الأغنية بيقول (اخترناه اخترناه.. يوم ما عبر وقلوبنا معاه) يعني صباح نفاذ البصيرة بتاعة الشعب المصري.. الراجل عبر فإحنا اخترناه بينما كان الرئيس السادات حي يرزق.. وربما اختاره السادات بعد أن اخترناه إحنا... هذا هو تفسيري للأمر.

ثم فجأة برضه (أان أان اااان برضه) أخذت الأغاني الوطنية أجازة واختفت لأسباب مجهولة، ثم عادت من جديد بدون لون أو طعم أو رائحة..

عادت وهي ينقصها أهم ضلع مضافاً عليها ضلع جديد أثر فيها بشدة.

لم تعد الكلمات معبرة أو صادقة بقدر ما أصبحت تبعث على السخرية والاستلقاء على القفا من كثر الضحك، كما أن تصوير هذه الأغنيات أصبح يشعرك أنها في بلد غير البلد، ليصبح التعليق الأول الذي تقوله بعد مشاهدتك للأغنية(الله.. هي دي بلدنا فعلاً؟)

والإجابة للأسف هي لأ طبعاً

مصر مش الشوارع النضيفة المغسولة والناس المستحميين اللي بيجبوهم في الأغاني على قد ما مصر الناس الغلبانة التعبانة الشقيانه اللي الزمن معلم على وشوشهم والمرض هاددهم.

مصر مش المورديلز الحلوين اللي بيطلعوا يتنططوا وهما بيقولوا "يبقى أنت أكيد أكيد في مصر" وأصلاً أصلاً مفيش اتنين أصحاب واحد منهم اسمه جرجس والتاني اسمه عم نصر واقطع دراعي لو حد يعرفهم،

وبعدين "لما تلاقي الجد في أيده حفيده والناحية التانية السبحة ف أيده فيبقى أنت أكيد أكيد في مصر" طب بأمارة إيه، وبعدين الجد ف أيده حفيده أمال الأب فين، والأهم من كل ده إذا افترضنا إن واحد جد في لبنان وف أيده حفيده في لبنان برضو، والناحية التانية – يا سبحان الله – السبحة ف أيده، أقوم لقول له لبنان مين يا عم.. أنت بيتهيألك على فكرة.. أنت أكيد أكيد في مصر.والراجل مهما يحلف أقو له آسف.. هي الأغنية كده.. جد ف أيده حفيده والسبحة ف أيده تبقى مصر على طول مش أي حتة تانية.

الموضوع على فكرة لم يقف عند هذا الحد، بل دخل فيها عرب والموضوع كبر أوي.

تيجي نانسي عجرم وتسأل سؤال في منتهى الصعوبة (لو سألتك أنت مصري تقول لي إيه؟) لتقترح هي بنفسها رداً عبقرياً مالهوش حل (قل لي مصري ابن مصري ابن مصري الله عليه) وكأنه كان هيرد عليها لما تسأله ويقول لها: لا والله سعادتك أنا مش مصري.. أو أنا مصري وده قدر ربنا وربنا ما بيجيبش حاجة وحشة أبداً.

وبعدين تيجي نانسي توصيه وتقول له: أنا مصري وأبويا

مصري.. بسماري ولوني مصري.. وكل مصري الله عليه.طب على أي أساس يعني؟.. على أساس ان المصريين أحباب الله مثلاً.ثم عني إيه أنا مصري وأبويا مصري.. هو المفروض أكون مصري وأبويا بنجلاديشي. وبعدين إيه العنصرية دي.. إفرضي يا اختي أمه مصرية وأبوه مش مصري.. مش القانون خلاص أتعدل وبقى ابن المصرية مصري تقومي أنتي تطنشي الأم خالص كده، والله لو سمعتك الدكتورة نوال السعداوي لقالت عليكي انك صاحبة عقلية ذكورية (رغم بصراحة إن شكلك ما فيهوش أي ذكورية خالص واللي يقول غير كده أروح فيه في داهية).

يجب أيضاً ألا ننسى أغنيات الفترة الأخيرة التي واكبت تعديل المادة 76 والانتخابات الرئاسية.طبعاً عندك هيثم شاكر اللي كان بيغني لمصر اللي هي في الأغنية حتة عيلة صغيرة ما اعرفش جابوها منين، لأ وإيه.. كان بيقول لها بمنتهى الثقة:إرمي حمولك عليا، وطبعاً كلنا عارفين يا دوب مصر رمت حبة حمل ما يجوش عشرة كيلو الراجل دخل السجن بعدها وطلع أصلاً هربان من الجيش.

أخيراً وليس آخراً، والسبب الرئيسي بصراحة لكتابة العبد لله محمد فتحي لهذا المقال (حد هيقول لي كتبت اسمك ليه في النص هقول له عشان الحرامية اللي بيسرقوا المقالات في المنتديات ويكتبوها على إنها

بتاعتهم أو يقول لك منقوووووول وما يقولكش عن مين ولا منين وحسبي الله ونعم الوكيل لأن الحركة دي اتعملت معايا كتير أوي) هو أغنية شيرين الأخيرة (ما شربتش من نيلها) التي تمثل بالنسبة لي قمة المأساة في الكلمات اللي متقالة فيها.

أولاً تشعر أساسًا إن دي مش أغنية حد بيغنيها على قد ما تحس إن حد ماسك عليك ذلة وبيعايرك.. "ما شربتش من نيلها".. وكأن الشرب من مية النيل سبب للوطنية.. تحس إنهم بيعايروك بحاجة ربنا اللي مديهالك مش هما، بيعايروك بالنيل ويقول لك ما شربتش من نيلها..

طب ما بتاع السودان عنده نيل، وأثيوبيا عندها المنابع يبقى الواحد هناك إيه نظامه بالظبط، وبعدين بيقول لك: "ما شربتش من نيلها".. "طب جربت تغنيلها". طب إيه العلاقة بين عدم الشرب والغنا مش عارف..

طبعًا هتعرف على طول انك لو ما شربتش من نيلها (اللي هو أصبح ملوث والمية فيه معكرة ليل نهار) فيبقى لازم تجرب تغنيلها..

السؤال المهم بأه وخلي بالك معايا: لو أنا شربت من نيلها لازم أغني برضو واللا أعمل إيه؟ يعني إيه الأوبشن سعادتك؟ إيه بالظبط بصحيح، لأنها مش واضحة بصراحة في الأغنية.

طبعاً خيالي المريض صور لي شيرين وهي لابسة ملاية لف وفارشاها لأي مواطن تسول له نفسه سوء الظن بالبلد وعمالة تديله: ماشربتش من نيلها"يا وحش" طب جربت تغنيلها "يا كخة" لكن الشاعر العبقري بعد قليل أصاب خيالي بالعقم والعياذ بالله على رأي – محمد رضا ف إعلان البلهارسيا بتاع زمان – حين أكمل معايرتي: "ما مشتش ف ضواحيها.. طيب ما كبرتش فيها". نعم يا كابتن.. بتعايرني كمان إني كبرت فيها.. يعني المفروض مثلاً ربنا يوقف نموي عشان تستريح، وبعدين لو كبرت ف حتة تانية يعني إيه المشكلة؟.

كل ده كوم ولما بيقول "يمكن ناسي لأنك فيها.. مش واحشاك ولا غبت عليها.. بس اللي مجرب وفارقها قال في الدنيا مفيش بعديها" وكإنك عشان تعرف قيمة بلدك لازم تفارقها وتحل عن سماها فتقوم توحشك فتقول إن مفيش في الدنيا بعديها.. دعوة للهجرة برة البلد.. الباشا بيقول لنا هاجروا يا أولاد عشان تعرفوا قيمة بلدكم.. بجد حاجة عجيبة والله.

المهم إن شيرين صوتها رائع رغم إني ما بحبهاش شخصياً.. اللحن لعمرو مصطفى ممتاز.. الإخراج لأحمد المهدي جميل.. هو آه من مدرسة الناس المستحميين والشوارع النضيفة وطلع شيرين مرة بتصلي

ومرة بتحط شمعة ف كنيسة لزوم الوحدة الوطنية إنما مفيش مانع

إنما الكلام.. لا حول ولا قوة إلا بالله..

وعلى رأي سمير غانم في مسرحية المتزوجون وبنفس نبرته لو كنت تتذكرها..

يمهل ولا يهمل.

مصر تتسول من نفسها!!

هل تتفقون معي أن المتسولين أصبحوا أكثر من مشجعي النادي الأهلي؟.. تنزل سعادتك من بيتك كل صباح لـ(تتكعبل) في المتسولين بدءاً من البواب الرخم ومروراً بالمتسولين على قارعة الطريق (حلوة قارعة دي) والمواصلات العامة، وعلى باب الجامع أو الكنيسة وكلهم لا يخجلون أن يطلبوا منك بدءاً من الفلوس وصولاً لملابسك الداخلية لو أمكن.

مصر كلها أصبحت – بشكل أو بآخر – وطن للمتسولين، سواء هؤلاء الذين يتسولون المال أو يتسولون حقوقهم الضائعة في وطن خرج ولم يعد.

زمان كان الأمر يقتصر عند المتسولين على (حاجة لله يا بيه) يقولها المتسول الموجود على باب الجامع أو تحت الكوبري، ويكون الرد الجاهز دائماً (الله يسهلك) فيتركك المتسول وينصرف، أما الآن فقد طور المتسولون من أدواتهم وأساليبهم وأماكن تواجدهم وهم دائماً أبداً (لازقين بغرا)، ولو كنت من مرتادي وسط البلد عند شارع طلعت حرب وشارع شريف فلابد أنك قابلت ذلك الرجل ضخم الجثة الذي يعرض عليك بكل

تناحة ورخامة وتباتة شراء (سورة ياسين) فإن شكرته أو امتنعت بعد كل ذلك يكون رده " آه يا كفرة يا ولاد الكلب"، أما لو كنتم من محبي اللذاذة واللطافة والظرافة فبالطبع سمعتم عن هذا المتسول الذي سأل أحدهم: حاجة لله يا بيه، فلما أعطاه نقوداً أكمل المتسول: طب حاجة ليا بأه

بالطبع عزيزي القارئ أنت تقابل كل هؤلاء المتسولين، ويمكنني حتى أن أصفهم لك:

- المتسول المريض:

هو دائماً مريض وفي الأغلب رجل، تقابله في المواصلات، ومرضه لا يخرج عن سرطان الدم أو غسيل الكلى، ولو كان رحيماً بك فسيمسك بروشتة مضروبة يعرضها عليك لتدفع له ثمن العلاج، أما لو كان من هواة أفلام الرعب فستجده أمامك بكيس دم ربطه في يده أو في عنقه وراح يرجرج فيه مع عباراته المؤثرة عن الست عيال (لاحظ دائماً أن المتسولين كلهم لا يعرفون تنظم الأسرة وكلهم مخلفين من 4:6 عيال)، هتقوللي: طب جاب كيس الدم منين.. أقولك: من شريكه التمرجي اللي ضربله الروشتة، وبعدين ماتجيش على الهايفه وتتصدر ما هو كله ملوث أساساً. لو أردت كشف هذا النوع أخبره فقط أنك طبيب ومستعد لعلاجه مجاناً وستجده يومئ برأسه وهو يدعو لك لكنك لو تابعته ستجده يدخل

على ضحية جديدة كما لابد أنك ستكتشف أنه سيتركك دون أن يعرف كيف يصل إليك لكي تعالجه.

- المتسول الشيك:

وفي أقوال أخرى (ابن الناس)، وغالباً يصطادك في محطات الأتوبيس أو في الطرق المزدحمة، وسبب تسميته بابن الناس أنه يكون في الغالب شيك جداً ويبدأ كلامه بعبارة (لو سمحت)، ويقول لك (كما قال إسماعيل ياسين من قبل): عايز أروَّح (ما تروَحشي) أو (محفظتي وقعت مني) وهو السبب الذي يدفعك للنظر إلى جيبه الوراني، وصدقني ستجده منتفخاً بسبب المحفظة، ولو عايز تكشفه قل له تعالى أوصلك، أما لو أردت استفزازه قل له: الله يسهلك.

- المتسول البيض:

نزح من الأرياف بصحبة بيضه البلدي المحفوظ في المشنة الشهيرة، وستجده في الإشارات يومياً يجلس /تجلس بجوار بيضه/ بيضها المكسر حيث ينخرط صاحب البيض في البكاء على أساس أن (البيض) هو مصدر رزقه الوحيد مما يستعطف أصحاب السيارات فيعطونه (اللي فيه النصيب) إلا أن البيض ينكسر دائماً في اليوم التالي كما أن المتسول لا يكتفي بتعويض المرور كله وهو ما يدفعك للتساؤل: إيه

البيض ده؟ وهل هو بيض نعام مثلاً أم أنه بيض دهب، ولو أردت كشف هذا المتسول اعرض عليه دفع ثمن البيض كله على أن يستعوض ربنا في المشنة، وستتأكد من أنه نصاب حين تعود بعد خمسة دقائق فقط لتجده يستكمل اشتغال الناس.

- متسول المترو:

يعدي من ماكينة المترو (ورا حد)، وله قدرات خطابية وإقناعية متميزة حيث يبدأ بآية قرآنية أو حديث شريف أو تجده يصرخ بنبرة مؤثرة " ربنا ينتقم من اللي بيدّعي المرض"، وفي حال لو كان المتسول سيدة تجدها إما منقبة أو تحمل عيل صغير على يدها وهي تلقي على حجر الراكب بورقة مكتوبة بحرفية عالية تفيد أن حاملها (أرملة) أو (زوجها مكسح) ولديها – برضو – ست عيال في مراحل التعليم المختلفة، وفي حالة تبديل الشفتات تحل العيال الصغيرة محل الناس الكبيرة مع تعديلات طفيفة في الورقة تفيد أن الطفل لديه أب متوفي وأم مكسحة وخمس إخوات (خليك ناصح هو السادس).كشف هذه الفئة لا يتطلب أكثر من تواجد شرطة المترو الذي سيصرخ في المتسول " إنزل يا روح أمك" لتجف دموع المتسول على الفور وتتغير لهجته المستجدية وهو يرد بصوت أجش : " حاضر يا باشا".

- المتسول التلميذ:

طفل صغير يجلس ليذاكر على الرصيف وأمامه أكياس مناديل يتركهم كأنهم لا يراهم لينهمك في كتابة كلمات ينقلها من كتاب مدرسي في كراسة مهترئة. الأمر كان من الممكن أن يمر لو كانت حالات فردية لولا أن هذا النوع (رطرط) في شوارع وسط البلد، وهو نوع يبتز عواطفك دون أن يطلب منك شئ حيث ستجد نفسك مجبراً على إعطائه (اللي فيه النصيب) عشان يكمل دراسته ويتفوق وينجح ويبقى متسول كبير قد الدنيا، وزي ما كلنا عارفين المتسول المتعلم برضو بيفرق، وغالباً لا تحتاج لكشف هذا النوع حيث يكشف نفسه بنفسه حينما تجده مفترشاً الرصيف ويذاكر في الأجازة الكبيرة.

- متسول (عايز آكل):

يتميز بقدر من التناحة يحسده عليها تامر أمين نفسه، وتجده يخرج لك من حيث لا تدري ولا تعلم وأنت تأكل في المطاعم أو بعد خروجك منها أو بعد شرائك للآيس كريم أو ربما بدون أن تقترف إثم الأكل أمامه وهو يردد دون إحم أو دستور (عايز آكل)، وحين تستوضح منه ما يريد يرد بنفس التناحة (عايز آكل)، وحين تقول له "الله يسهلك" يكون رده: "عايز آكل"، فإن كنت تأكل بالفعل لحظتها سينظر لساندوتشك نظرة تكفل

له الحصول عليه (غصن واقتدان) على رأي اللمبي، أو حدوث تسمم لسعادتك بسبب نظرته العابرة للقدر، هذا إذا لم تعطه محفظتك وزوجتك منهارة من البكاء.أفضل طريقة للتعامل مع هذا النوع هو التجاهل التام، أما في حالة زيادة التناحة فأنصحك بالتبريق وأنت تقول في غضب" غور ياض يا ابن ال....." وأنت عارف الباقي.

- المتسول التائه:

وهو تائه دائماً ويريد ركوب القطر لكي يعود إلى بلدهم، ولا تعرف سبباً لخروجه من بلدته أصلاً إذا كان لا يستطيع العودة إليها، وكشفه سهل بأن تصحبه بنفسك – لو فاضي من أول اليوم – إلى محطة القطار وتشتري له التذكرة بنفسك وتطمئن أنه صعد إلى القطار بالفعل وتحرك به على سرعة 80 كم/ساعة على الأقل حتى لا يقفز منه ويجد ضحية جديدة.

- متسول (كل سنة وأنت طيب):

هم متسولون الـ3 ورقات، وهم ليسوا متسولين بالمعنى المفهوم بقدر ما هم مجموعة من الأفاقين ومدعي الفقر أو المبتزين عاطفياً أو الذين يعتبرون أن خدمتك – رغم أنها قد تكون عملهم في الأساس – تستحق المقابل دائماً، وقد يكون هذا المقابل في صورة بقشيش " وهو نوع مقنع من

التسول لو كان طالب البقشيش ملح وغلس "أو في صورة ثمن لخدمة وهمية مثل الأخ الذي ينبت لك من العدم ويساعدك في ركن العربية (على أساس انك ما بتعرفش تركنها) وأحياناً في الإشارات تجد شخصاً هبط من السماء للتو ليمسح زجاج واجهة سيارتك دون أن تطلب، فإذا تركته دون أن تعطه شيئاً يحسبن عليك وعلى اللي خلفوك، ولا ننسى بهذه المناسبة الجليلة عمال المراحيض العامة ودورات مياه السينمات والمولات الشهيرة والذين يراقبون وقوفك عند المبولة بنظرات تجعلك قلقاً قبل أن يسرعون إليك بمنديل ورق وهم يقولون لك " كل سنة وأنت طيب يا باشا وغالباً يجب أن يكون ردك " وأنت بالصحة والسلامة" قبل أن تتركهم وتنصرف.

آدي دقني لو عبرناكم..

(في فن التدريب على الجملة الاعتراضية)

الجملة الاعتراضية – لمن لا يعرف – هي تلك الجملة – أو الكلمات – التي توضع بين شرطتين – حاجة زي اللي أنت بتقراها دلوقت– لشرح شئ ما دون أن يختل السياق، بمعنى أنك لو حذفتها – بنقول مجرد لو – فلن تتأثر الجملة في معناها، ولتجرب ذلك – لو أردت – مع كل الجمل بين الشرطتين في هذا المقال الذي يبدأ كالتالي:

* * *

كأي مواطن صالح – أو يحاول أن يكون صالحاً – في بلد تريد الإصلاح وتتغنى به صحفها القومية ليل نهار – مع إن إصلاح خلاص أتجوزت وجالها عدلها– كنت أتابع الفقرة الإعلانية في أحد الفواصل – لأن التليفزيون المصري ما هو إلا فقرة إعلانية طلعلها برامج ومسلسلات– ففوجئت بإعلان الضرائب اللطيف الظريف أبو دم خفيف بتاع الأخ الممثل (محمد شومان) واللي عامله العبقري – بتاع الإعلانات – طارق نور

بصوته المميز.

الحق يقال أن الإعلان مميز بالفعل ويدخل إلى القلب بسرعة وهذه سمة معظم إعلانات طارق نور، لكن ما استفزني في الإعلان بتطوراته المختلفة فيما بعد هي صورة المواطن المصري البسيط على إنه – عدم اللا مؤاخذة – متهرب محترف يحب الاستعباط – ويبدع فيه – وليس لديه مانع في توريط البلد وإغراقها بعدم دفعه للضرائب، كما أن الإعلان الجميل يكرس لمبدأ الجهل عند هذا المواطن بكل ما يتعلق بدفع فلوس البلد، والواقع أن الصواب قد جانب طارق نور في هذه الجزئية إذ أن المواطن عنده حق أحياناً في التهرب طالما أن ما سيدفعه قد يهرب به مستثمر أو نائب مجلس شعب أو يسرقه أحد الحرامية الكبار أو يغرق في عبارة يهرب صاحبها إلى لندن أو يدفعه لعلاج نفسه في مرض ينتج عن تلوث المياه أو تلوث أكياس الدم التي يتبرع فيها، فطالما أن المسألة خربانة خربانة – وكمان خربانة من عندنا – فسلملي سعادتك على الضرايب واشوفك أمس ونتكلم بهمس.

لكن كل ذلك بالطبع لم يدر في خلدي- حلوة خلدي دي؟!- لأن أي مواطن صالح – وعلى فكرة صالح اتجوز إصلاح – يعلم جيداً أن مسئولي هذا البلد لا يألون جهداً في محاربة الفاسدين والمبتزين الوحشين

الكخة، وإنما كل ما دار في ذهني أن زوجتي – حفظها الله – مهندسة وعضوة نقابة مهندسين لكنها لا تعمل لظروف تربية الولد الزغنتوت إبننا اللي اسمه عمر، ومع ذلك فإعلانات الضرائب تضع المهندسين – وزوجتي مكتوب في بطاقتها أنها مهندسة- في خانة أصحاب المهن الحرة الذين توجب عليهم تقديم إقرار ضريبي تمهيداً لحساب الضرائب الخاصة بهم.

طب اعمل إيه دلوقت ؟.

زوجتي لا تعمل ومع ذلك قد يطلبوا منها ضرائب بمنطق (هنشيل العدة) رغم ان ماعندهوش أصلاً تليفون، والإعلان – بعيد عنكم – أصبح يطل على العبد لله في أحلامه فيقلبها إلى كوابيس وأنا أرى نفسي أرهن البيت بالعفش بالواد الصغير عشان د.يوسف بطرس غالي وزير المالية ما يزعلش وادفع الضرايب للبلد عشان ترجعلي تاني ف شكل خدمات كما يقول الإعلان – والمثل بيقول خليك ورا الإعلان لحد باب الدار – والناس صرفوا كتير على الإعلانات دي – وهذه فرصة كي نسأل كل الفلوس دي تحت أنهي ميزانية وهل مصلحة الضرايب بتدفع ضرايب واللا مقضياها أبونيه – فمن قلة الذوق ألا أعبرهم أو أساعد في فشل الإعلان اللي هو أساساً سعادتك وبنفس منطق المصلحة معمول

بفلوسي وفلوسك.

صرت يا سادة أخاف من كل رنة جرس وأنا أتخيل بتوع الضرايب داخلين عليا وبيطالبوني اسلم مراتي – والتي سأكون وقتها قد هربتها إلى حيث بن لادن – بدعوى أنها – وبضحكة شريرة من طراز نيا ها هاااه – وقعت في عينة الفحص.

صار محمد شومان يخرج لي لسانه في كل قيلولة، وصوت طارق نور يقول بنبرته المميزة: ودلللللللوقتي هنقبض عليك، والدكتور يوسف بطرس غالي ينظر لي لائماً وهو يقول لي: إخص عليك يا محمد، ويتهمني في بيانات مجلس الشعب بالتسبب في إهدار المال العام، وخرم طبقة الأوزون ورمي الحيوانات النافقة في النيل رغم إن النيل مش اختصاصه أساساً.

من الآخر.. أصبحت حياتي لا تطاق، إلى أن حدثت المعجزة

فقد هداني الله وعافاني، وقررت ذات يوم أن أعصر على نفسي شفشقين لمون وأشتري جريدة قومية- رغبة مني في المساهمة في سداد ديونها- لأن عدد الجمعة بيكون مبطرخ ومكلبظ - وينفع نمسح بيه المرايات – بفعل الإعلانات الكثيرة – ويقول لك ديون – التي تصل بالجريدة لسعر في متناول المواطن البسيط اللي زي حالاتنا

ومع الجريدة – تفتكروا لقيت إيه – وجدت الإعلان إياه..

هو بعينه بغباو.. أقصد بلونه الأخضر اللي يحسسك انه لسة ما استواش والمعجزة- ولا أعرف كيف فعلوها وهانت عليهم أنفسهم والعشرة والعيش والملح – أنه كان بدون صورة شومان أو صوت طارق نور.

ليس هذا فقط.، بل وجدت- أخيراً- رقم تليفون للاستعلام ومزيد من التفاصيل.

طبعاً سجدت شكراً وبوست إيدي – شعر ودقن على رأي اللمبي- واتصلت بالرقم-3331003- لأجد – ويا للهول- جرس

والله العظيم جرس من أول مرة لا مشغول ولا يحزنون – قد إيه الناس دي محترمة – وأحضرت أجندة كاملة استعداداً لفتح صفحة جديدة مع الضرائب، وأعطيت ميسد كول لزوجتي لكي تحضر من مخبأها السري – في النملية – تمهيداً لنزع فتيل الأزمة.. وما هو إلا جرسين – وحياتك جرسين يا إكسلانس- لأجد سيدة تتكلم بالإنجليزي- معاهم فلوس ياخدو كورسات بأه – قبل أن تترجم ما قالته لأغرب رسالة صوتية سمعتها في العالم كله، وربما في المجرة:

هذا الخط غير مجهز لاستقبال المكالمات..

فركت أذني ذهولاً ورحت أبربش- من تحت النظارة طبعاً- وأنا

أعيد الاتصال مرة أخرى لأجد نفس الرسالة في انتظاري.

ضربت أخماساً في أسداس وأنا أعيد حفظ جدول الضرب من جديد، وأعدت الاتصال بعدها بقليل- يمكن عطل مؤقت – لأسمع نفس العبارة المستفزة.عديت اليوم كله – يمكن بيقفلوا يوم الجمعة – وعديت يوم السبت أيضاً – أجازة حكومة بأة – واتصلت الأحد لأجد الوضع على ما هو عليه.

عملتلهم كمين وغيرت النمرة اللي باتصل منها – يمكن نمرتي تقيلة على قلبهم – ولا حياة لمن تنادي.

هذا الخط غير مجهز لاستقبال المكالمات..

أمال مجهز لإيه.. لحرقة دمنا.. واللا مجرد خط وهمي عشان تبقى الحملة بتاعة قانون الضرايب مكتملة وعندنا تليفون وبتاع وشاي بالنعناع.

هذا الخط غير مجهز لاستقبال المكالمات..

من العبقري صاحب هذه العبارة.. ومن ابن الـ.. حلال المصفي الذي أعطاهم الخط لتصبح هذه هي رسالتهم التي يردون بها على كل من احترمهم وحاول السؤال عن ثغرة أو أمر يحيره.. وفي النهاية (إحنا عملنا اللي علينا

وخصصنالكم نمرة تليفون وكله حسب توجيهات سيادة الوزير).

هذا الخط غير مجهز لاستقبال المكالمات..

أمال خط مترو مثلاً.. واللا خط أتوبيس وإحنا مش واخدين بالنا والمحطة جوة السماعة، وممكن تتصل بنمرة ستة فتروح أي حتة.. واللا يمكن خط الإهداءات بتاع برنامج (ما لا يطلبه المواطنون) أو خط العمر بتاع قدامك سكة سفر.

بالذمة مش شئ في منتهى الاستفزاز..

ولو أنا شفت محمد شومان بتاع الإعلان في الشارع في الوقت ده مش كان ممكن اتهور ويحدث ما لا يحمد عقباه.

صرت أتابع الإعلان فيما بعد وأنا أحاول أن أقاطع طارق نور دون جدوى، ووجدت نفسي أفكر في الأمر بهدوء لأصل إلى نتيجة مؤلمة بعض الشئ.

كل ما نمر به (حركات)..

قانون الضرايب الجديد (حركات)، الإصلاح (حركات)، موضوع التوريث (حركات)، الإخوان المسلمين (حركات)، المعارضة (حركات)، الحزب الوطني (حركات).. وما مصر إلا حبة (حركات).

المواطن المصري البسيط بالنسبة لحكومته لا يزيد عن مجرد رقم في التعداد يتباهى به رئيس الحكومة في بيانات مجلس الشعب من أنه وفر مش عارف إيه لكام مليون مواطن وأعطى خدمات بالمليارات لكام مليون مواطن كمان، وفي النهاية صورة هذا المواطن عند الحكومة مجرد واحد متهرب – راجع إعلان الضرايب اللي أكيد طهقك ف عيشتك – أو واحد متبرم قليل الذوق ودائم ارتكاب الأخطاء – راجع أسلوب العميد احمد عاصم في الفقرة المرورية حين يتقمص دور السائق– أو واحد حرامي أهبل يريد النصب على الناس – راجع إعلان الدي إس إل بتاع عبد الله مشرف – أو نصاب محترف يسرق مال الغير – راجع تصريحات الشيخ صالح كامل أيام كأس العالم والتي لم يعاقبه أحد عليها – أو أي واحد درجة عاشرة والسلام.

نحن مجرد جملة اعتراضية تتدرب الحكومات المتعاقبة دائماً على حذفها وهي تؤمن أن ذلك لن يؤثر في شئ.

فليكتب من يشاء ما يشاء، وليعترض من يشاء على ما يشاء، وليتظاهر من يشاء ضد من يشاء فلا شئ يهم، وستفعل الحكومة ما تريد.. وادي دقني لو عبرناكم.

لأنكم حيالا... جملة اعتراضية

الراس الكبيرة!!

- عارف بروسلي ف فيلم الراس الكبيرة؟

- طبعًا..

- ده راسه أكبر منه.. (ثم ينادي).. يا ميخاااااااااا

اللمبي – فيلم الناظر صلاح الدين

* * *

أتابع أخبار جماعة الإخوان المسلمين في الصحف المصرية بانتظام، ليس لاهتمامي بالجماعة أو لأنهم جماعة قرايبنا مثلاً، لكن لأن الظاهرة الملفتة للنظر أن الإخوان المسلمين أصبحوا (سبوبه) الصحافة الجديدة.. وهي سبوبه – يبدو لي والله أعلم – مربحة جداً، فالناس أصبحت تقبل على شراء هذه الصحف (المؤيد منها للجماعة – على قلتهم– والمعارض على كثرتهم) بنهم شديد، ولم يدرك الذين ذموا في الجماعة من أقلام الصحف القومية أنهم بهجومهم (غير المدروس) خلقوا نوعاً من التعاطف لدى المواطن البسيط مع الإخوان المسلمين، ليس فقط

لأنهم يستعينون بالدين لترويج أفكارهم، وفي روايات أخرى يتخذونه ستاراً لنواياهم، لكن لأن من تهاجمه الحكومة – يا سعده يا هناه – يصير بمثابة البطل، ربما لأن ثقة رجل الشارع البسيط في حكومته خرجت ولم تعد، ولن تفعل قبل فترة طوييييييييييييلة جداً.

لكن ما أثار اهتمامي حقاً في الآونة الأخيرة، هو تزايد حملات الاعتقالات للعديد من قيادات الجماعة (المحظورة)، وضرب رؤوسها الاقتصادية – على حد وصف بيانات وزارة الداخلية – لشل حركة الجماعة، وكأن الداخلية تريدها جماعة مكسحة أو معوقة أو من ذوات الاحتياجات الخاصة بغض النظر عن أي شئ آخر.. وكل هذا الكلام لطيف وجميل بالنسبة للداخلية.. وبالنسبة للإخوان أنفسهم الذين يمتلكون حالياً حالة عالية من الكاريزما الإعلامية تجعلهم محور حديث الفضائيات المختلفة، وتجعل قياداتهم ضيوفاً دائمين على شاشات التليفزيون.

لكن الأمر تطور أكثر حين صرح الرئيس مبارك في حوار له مع جريدة الأسبوع أن تيار الإخوان المسلمين خطر على الأمن الوطني في أقوى تصعيد رسمي ضد الإخوان من أعلى سلطة في البلاد.. لكننا في الوقت نفسه لم نتوقف للتساؤل عن بعض الأشياء التي لا تبدو منطقية في كل هذه الظروف.. ودعونا نتكلم بمنتهى الصراحة والأدب.

توجد جماعة يقدمها الإعلام الرسمي للبلاد على أنها جماعة محظورة ويهاجمها ليل نهار شاحذاً ضدها كل وسائله وأساليبه، لكن على الرغم من ذلك لم تتأثر الجماعة، بل ويبدو للجميع أنها تزداد قوة بالهجوم عليها.. أليس ذلك شيئاً عجيباً يستحق الدراسة.

طيب.. دعونا من هذه النقطة ولندخل على تفصيلة صغيرة مهمة.. وأراها بيت القصيد.

الإخوان المسلمين جماعة محظورة.. وتعمل ضد الوطن، وخطر على أمنه كما وصف السيد رئيس الجمهورية.. ومع ذلك لم نسمع حتى الآن ولو عن محاولة أو شائعات أو أنباء قوية أو حتى حبة حركات وبروباجندا لزوم القبض على الراس الكبيرة للإخوان، وأقصد بذلك المرشد العام للإخوان المسلمين (محمد مهدي عاكف).

طب ممكن حد يفهمني السبب لو سمحتم؟..

الرجل يصول ويجول ونوابه يصولون ويجولون وفي أغلب الأحيان تصبح تصريحاته كاريكاتورية أو مهينة.. وبعض قيادات الجماعة قبض عليهم أكثر من المرشد ذاته، يعني د. عصام العريان فضل محبوس ويجدد له حبسه لأكثر من ستة أشهر بتهم مضحكة، ومع ذلك خرج في النهاية بينما الراس الكبيرة التي يعرفها الجميع متروكة تتكلم كما

أرادت، ووقتما أرادت، وكيفما أرادت، ويكون الرد بدلاً من القبض على المرشد، القبض على بعض نوابه.

يعني ما قدرش على المرشد قام اتشطر على خيرت الشاطر.

أنا بالفعل أفكر في الأمر منذ فترة ليست بالقصيرة.. وقد وصلت لنتيجة مخيفة جداً جداً، لكن قبل أن أقولها يجب أن أوضح لكم حقيقة قد تغيب على أذهانكم.

أنا الآن لا أهاجم الإخوان ولا مرشدهم.. أنا أتساءل فقطة عن أشياء أعرف أنها "إن تبد لكم تسؤكم"، فالإخوان المسلمين — على اختلافي الشديد معهم ومع تصرفاتهم ومع أسلوب تفكيرهم - لهم كل الحق في التمثيل السياسي والمشاركة في الحياة السياسية لهذا الوطن، لكن بعيداً عن إقحام الدين في الأمر لأسباب عديدة ليس أهمها أن مصر دولة مدنية ويجب أن تظل كذلك.

وكل ما توصلت إليه بعد تفكير متكرر في الأمر يؤدي لأحد احتمالين لا ثالث لهما، وكلاهما — بالمناسبة- أشد وطأة من الآخر.

الاحتمال الأول: أن الدولة خائفة من الإخوان المسلمين.

تخاف من عددهم المتنامي.

تخاف من غوصهم في النقابات والجامعات والمصالح وسطوة كلامهم في الدين على الناس.

الدولة خائفة من الإخوان المسلمين لأنها لا تضمن رد فعلهم إذا ما تم اعتقال المرشد أو التخلص منه (في الستينات تخلص عبد الناصر من سيد قطب بإعدامه وقال سيد قطب عند إعدامه: اللهم اجعل دمي لعنة عليه إلى يوم القيامة).

الدولة خائفة من الإخوان المسلمين.. ولذلك تحاول إحصاء قوتهم وردود أفعالهم بين اعتقال وآخر لقياديين منها وأعضاء ينتمون إليها، فإذا كان رئيس الدولة أكد على أن الجماعة خطر على أمن الوطن فلماذا لم يتم تصفيتها (بالقبض على أعضائها والمنتمين إليها طبعاً وليس بقتلهم)؟.. ولماذا لم يتم اعتقال الراس الكبيرة لاسيما بعد العديد من تصريحاته الغريبة والتي يمكن اصطياده من خلالها؟.. فهو المرشد الذي قال "طز في مصر".. وهو المرشد الذي قال لو وصلنا للحكم سنضرب الناس بالجزم، وأيام حرب لبنان الأخيرة كان صاحب التصريح الحنجوري الخطير عن أن الجماعة مستعدة لإرسال عشرة آلاف جندي يقاتلون مع حزب الله، وهم مجهزون بكل شئ (ولم يقل لنا كيف تم تجهيزهم على القتال ولا إن كانوا من الممكن أن يقاتلوا داخل مصر)، ومؤخراً كان

صاحب القرار بإنشاء حزب سياسي للإخوان المسلمين، لكنه في الوقت نفسه لن يتقدم به للجنة شئون الأحزاب لأنه لا يعترف بنزاهتها، أي أنه يعد لحزب غير شرعي ومحظور هو الآخر (وكأنهم غاويين حظر)، وكل ذلك لم يدفع أحد من الحكومة أو الداخلية التي تهاجمه باستمرار لأي محاولة لاعتقاله أو حتى تحديد إقامته!!

بالذمة أليس في الموضوع (إنّ).. وربما أخواتها أيضاً؟!!

الاحتمال الثاني – وهو الأخطر من وجهة نظري – أن تكون هناك صفقة ما بين الدولة والجماعة، وهو شئ رغم خطورته فإنه وارد الحدوث لدرجة مذهلة بناء على اعتبارات السياسة القذرة، ولو سلمنا بهذا الاحتمال، فنحن نقر واقعاً في الدولة المصرية التي لم تنقلب على الإخوان المسلمين أبداً حتى الآن – ربما لتوازنات لا نعلمها – وتكتفي في الغالب باعتقالات موسمية لا تغني ولا تسمن من جوع، وإلا فليفسر لي أحدكم سر تصاعد الاعتقالات فجأة، واختفائها في العديد من الأحيان، وليقل لي أيكم لماذا فاز الإخوان بأكثر من 88 مقعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة؟.. ولماذا سمحت الدولة بذلك وهي المشهورة في انتخاباتها بالمنح والمنع والنتائج المعروفة سلفاً من كنترولات وزارة الداخلية؟..

هناك مفاوضات ما حول شئ ما نعرفه ولا نصرح به، نقرأ عنه ونتحاشى الحديث فيه رغم علمنا بالسيناريوهات المتوقعة في مصر في الفترة القادمة.. والإخوان المسلمين جزء من هذا الشئ، ومشهد رئيسي أو (ماستر سين) في أي سيناريو سياسي، والمواطن المصري البسيط – إلى الآن – مجرد مشاهد، ولن يشارك أبداً في المشهد إلا بدور الكومبارس الصامت لاعتبارات نعرفها جيداً في بلد لم يرض ناسه سوى بالفراعنة ولم تقم حضارتهم منذ بناء الأهرام وحتى حفر قناة السويس سوى على السخرة والعبودية.

هكذا المشهد إذن، والصفقة لا زالت تتم، والاعتقالات نوع من أوراق الضغط في هذه الصفقة غير المعلنة. مجرد احتمال آخر وارد، ويقتنع العبد لله به كثيراً، وإن لم تكن تصدقني تابع من فضلك العديد من التصريحات المتناقضة للجماعة وقياداتها حول شخص جمال مبارك وهل يمكن أن يكون رئيساً أم لا، وهي الآراء التي تتغير بين الحين والآخر حسب سير المفاوضات، لكن الأساس أن يبقى الراس الكبيرة بعيداً عن أي من هذه الاعتقالات، ويمكن تفريغ الشحنة القومية الحكومية من خلال مقالات السباب في المرشد ونعته بالمضلل العام، أو تخصيص حلقات عديدة من البرامج الملاكي للدولة في التليفزيون المصري لكيل اللعنات والدعوات

بالويل والثبور وعظائم الأمور على الإخوان وعلى رأسهم الكبيرة.

طبعاً لو أنك تملك احتمالات أخرى فأخبرنا عنها الله لا يسيئك، لكن لماذا أشعر أن الاحتمالات الأخرى لا توجد؟ ولماذا أشعر أن الأيام القادمة من أدق المراحل وأخطرها والتي ستمر بها مصر؟.. بل ولماذا أشعر أن الأعوام القادمة هي الأخطر في تاريخ الدولة المصرية.

الموضوع شائك لأقصى درجة، و(الراس الكبيرة) لازالت موجودة.

لكن يبدو أن هناك شخص آخر.. (راسه) أكبر منه.. وليس اسمه ميخاااااااااا ! ! !

تقليد مبارك ومبارك تقليد!!

لا يتوقف الشعب المصري عن السخرية من حكامه، أو تقليدهم وإلقاء النكات عليهم كنوع من المحبة يظهر كاريزما الحكام عند شعوبهم وتأثرهم بأسلوبهم، أو كنوع من الكبت الذي يظهر جلياً في محاكاتهم وجعلهم عبرة لمن يعتبر من خلال التأكيد على لزماتهم اللفظية أو الجسدية التي تثير الضحك أكثر مما تثير الرغبة في الاستماع إليهم وتصديقهم، وعلى الرغم من أن تقليد الرئيس في دولة مثل أمريكا على سبيل المثال يعد شئ عادي أو طقس من طقوس العديد من برامج ال Stand Up Comedy مثل برنامج جان لينو أو كيد أبراين، كما أن عدداً كبيراً من الممثلين الكوميديين يقلدون الرئيس بوش ولعل آخرهم الممثل الذي ظهر مع أحمد آدم في فيلمه الأخير في دور بوش، إلا أن الوضع مختلف تماماً ف مصر حيث يخاف المنولوجستات أنفسهم من تقليد ولو وزير في الحكومة خوفاً من أي بطش أو تنكيل أو رحلة إلى (وراء الشمس) عبر سكة (اللي يروح ما يرجعش)، وهو ما جعل الشعب المصري يخشى مجرد التفكير في تقليد شخصية مثل شخصية الرئيس جمال عبد الناصر

سواء في عهده بسبب رعبهم من قبض وسيطرة أجهزته المنية على كل شئ في مصر، أو حتى بعد وفاته لأن الرئيس عبد الناصر لم يكن خفيف الظل بل على العكس كان شخصية جادة، ولا يفهم الدعابة بسهولة كما حكي عنه، فهو لم يفهم مثلاً دعابة الساخر الجميل كامل الشناوي حين قابله وقال له إننا بلديات يا ريس، فسأله عبد الناصر: أزاي.. ده أنا من الصعيد وأنت من بحري فرد كامل الشناوي مداعبًا: بس إحنا الاتنين عندنا السكر، ولم يضحك عبد الناصر أو يبتسم مجرد ابتسامة.

لكن الأمر اختلف تماماً مع تولي الرئيس السادات حكم مصر، حيث كانت للسادات العديد من لزماته وإفيهاته سواء اللفظية التي تظهر في أسلوب كلامه مع الناس، أو في خطاباته ولقاءاته مع وسائل الإعلام، ولم يكن أمام المصريين سوى السخرية من طريقته في الحديث وطريقة إمساكه للغليون الشهير الذي يدخنه، بل وصل الأمر إلى إطلاق النكات التي تسخر منه والتي كان يتابعها أولاً بأول ولا يتضايق منها، لدرجة أنه كان يرويها أحياناً لزوجته جيهان أو ابنه جمال، وربما يعد أشهر من قلد السادات هو الفنان الراحل أحمد زكي في بداياته، وكان يفعل ذلك في بعض الجلسات الخاصة مع أصدقائه المقربين، ومع ظهور الموبايل، والاهتمام الإعلامي المتزايد بالسادات وقت إنتاج فيلم عنه، عاد

السادات مرة أخرى للظهور لكنه كان (سادات تقليد) حيث انتشر عبر أجهزة محمول العديد من الناس مقطع بذئ لشخص مجهول يقلد السادات متفوهاً بسباب بذئ للروس والإسرائيليين بنفس طريقة السادات المشهورة في خطاباته.

أما مع الرئيس مبارك فقد ظهر الأمر جليًا عبر العديد من الوسائط، خاصة وأن الرئيس مبارك خفيف الظل ويحب مداعبة من حوله دائماً وخاصة في المناسبات الجماهيرية التي يتبارى فيها بعض الناس لمدحه بحب أو نفاقه على الملأ مثلما يحدث في عيد العمال على سبيل المثال وفي خطابه السنوي الذي يلقيه في اتحاد عمال مصر متحدثاً عن مخاطر الزيادة السكانية، وعن (الشراب المقطوع) الذي لا يستطيع الموطن شراء غيره لابنه من كثرة إنجابه للأطفال وقلة ذات اليد، لكن ربما كان السبب الأكبر لتقليد الرئيس مبارك هو (العشرة) التي لا تهون إلا على (ولاد الحرام)، فالمصريون عاشروا الرئيس مبارك لأكثر من ثلاثين عاماً منذ كان نائبًا للسادات وحتى صار أكثر رؤساء الجمهورية مكوثًا في الحكم في مصر.

ويعتبر عادل إمام أول من قلد الرئيس مبارك في أسلوب إلقائه للخطابات في فيلمه الشهير المنسي الذي كتبه وحيد حامد وأخرجه شريف عرفة، وقال عادل إمام في مشهده الشهير مستحضراً أسلوب

مبارك "إننا نواجه حرباً شعواء.. الحرب بمعناها، وبغير معناها"، وهي كلمة ساخرة ربما تلقي بظلالها على بعض الكلمات غير المفهومة أحياناً في خطابات الرئيس نتيجة أخطاء صياغة بعض مستشاريه أو بسبب ميل بعضهم لتكرار الأمر مرات ومرات والتأكيد عليه.

لكن عادل إمام عاد من جديد إلى تقليد الرؤساء والسخرية منهم في مسرحيته الشهيرة الزعيم، حيث سخر من الثورة ومن عبد الناصر في مشهد الخطاب الذي ألقاه على الجماهير الغفيرة، ولا يزال الجميع يتذكر المشهد العبقري الذي دعا فيه عادل إمام للحاكم بينما هو في الحقيقة يدعو عليه.

أما الفنان القدير محمد صبحي فقد جرب نفسه في تقليد الحكام العرب حين قلد أسلوب الرئيس الليبي معمر القذافي في الحديث في مسرحيته الرائعة (تخاريف) والتي كتبها لينين الرملي وأخرجها محمد صبحي بنفسه، لكن تنسب لمحمد صبحي أول مرة يقلد فيها الرئيس مبارك صراحة في أسلوب حديثه ورده على التصريحات الصحفية بطريقته في عقد حاجبيه أو التلويح بيديه وتشبيك أصابعه، وكان ذلك في أحد مشاهد مسرحية (ماما أمريكا)، وتناول صبحي في المشهد التصريحات المعتادة والمتكررة للرئيس مبارك في تلك الفترة عن

(الديون الفظيعة) وسخر صبحي من الكلام المتكرر حول أزمات مصر التي لا تنتهي وقال " انتو مش واخدين بالكم من المصيبة اللي احنا فيها واللا إيه"، محذراً من أننا "داخلين على أيام سوداء"، ولم يفت صبحي تقليد الرئيس مبارك في كلامه المعتاد عن الأخوة العرب وجلساته الدائمة معهم، لكن السقطة الوحيدة لصبحي في هذا المشهد العبقري – والتاريخي – هو سخريته من مرض الرئيس الذي يعاني من متاعب في أذنه ذهب على إثرها منذ عدة سنوات لفحوص طبية في الخارج كما أخبرنا الإعلام الرسمي، ولم يكن من اللائق بصبحي الفنان المحترم السخرية من أسلوب الرئيس في استيضاح الكلمات التي لا يسمعها جيداً بوضع يده على أذنيه علامة عدم الاستماع الجيد.

لكن تقليد مبارك وظهور (مبارك تقليد) لم يتوقف عند المصريين وحدهم، بل ظهر ممثل إسرائيلي يحاول تقليده والسخرية منه بطريقة وقحة تتسم بالبذاءة وقلة الأدب، كرد فعل انتقامي لسخرية الرئيس التي تظهر جلية في حواراته مع الصحفيين الإسرائيليين سواء عبر بعض المؤتمرات الصحفية أو في الحوارات التي أجراها مع التليفزيون الإسرائيلي في الأعوام السابقة، ولذلك حاول الممثل إيلي ياتزبان تقايد الرئيس في التليفزيون الإسرائيلي أكثر من مرة، ويتردد أن الأمر أغضب

الرئيس مبارك وأن الخارجية المصرية احتجت على هذا الأمر لدى إسرائيل، وهو ما جعل الممثل يقلد آخرين قبل أن يعود مؤخراً لتقليد الرئيس مبارك بمنتهى الوقاحة وثقل الظل.

غير أن أشهر من قلد الرئيس واستحضر ملامح وجهه حتى ليكاد البعض يقسم أنه الرئيس ذاته هو مواطن مصري مجهول قلد الرئيس وهو جالس في سيارته في الشارع، وسجل أصدقاؤه تقليده بالموبايل قبل أن ينشروه على موقع اليوتيوب الشهير على الإنترنت، ويظهر فيه الشخص المجهول متحدثاً - بأسلوب مبارك وقسمات وجهه وصوت يشبهه تماماً- عن جهود مصر في القضية الفلسطينية أيام شارون مؤكداً أن "الوضع خطير جداً" وأننا "اتكلمنا كتير في الموضوع ده"

ما تقولش إيه إدتنا مصر..
خلي الطابق مستور!!

أدعي على بلدي، واكره اللي يقول آمين!!

(نجيب سرور).. مقدمة الـ(..أميات)

° ° °

كثيراً ما أجد نفسي في مواجهة العديد من الأسئلة في الميدان فارس لفارس، وطبعاً الميدان العادي واسع فما بالك بميدان الحياة

خذ عندك مثلاً..

بأمارة إيه "مصر هي أمي"؟

هل تسهر مصر من أجلي إذا تعبت أو سخنت شويتين أو قررت دخول المستشفى؟.

وهل تفتح المتشفيات أبوابها لي ولأمثالي من المواطنين البسطاء أو تعتني بي أو ترعاني؟

هل توفر لي مسكناً مناسباً وأنا في بداية حياتي؟

هل تعطيني تعليماً يؤهلني لدخول مجالات الحياة والالتحاق بسوق العمل؟

هل تحميني من البلطجية والفاسدين وضباط الشرطة الذين يعاملنا بعضهم كما لو كانت مصر عزبة أبوهم؟

هل تأخذ لي حقي من الآخرين إذا اغتصبوه، وهل تقف بجانبي إذا كنت في خصومة مع شخص عنده واسطة أو مسنود أو معه فلوس أو لديه نفوذ وسلطة أو من جنسية أوروبية كالأمريكان مثلاً؟

بأمارة إيه "نيلها هو دمي"

هل إذا جرحت في خناقة سينزل النيل بدلاً من دمائي بحيث يستطيع أحدهم أن يملأ كوب أو مج أو حتى شفشق من مياه نيلي أم أنه في هذه الحالة يشرب من دمي؟.

وإذا افترضنا أن "نيلها هو دمي" فهل هذا دليل ثابت بأن النيل الملوث هو سبب كل أمراضنا المتوطنة التي يندر أن تجدها في البلاد التي تحترم شعوبها؟

ما الذي أعطته لنا مصر بخلاف حرقة الدم وأكياس الدم الملوثة والعبارات التي تغرق بضحاياها ويهرب المسئول عنها إلى لندن ويصدر حكماً ببراءته ولنولع جميعًا بجاز قذر؟

ما الذي أعطته مصر لأهالي شهداء قصر ثقافة بني سويف الذي احترق فيه خيرة مبدعينا ولم يستدل على الجاني الحقيقي، ولم يقال وزير الثقافة مثلما يحدث في الدول التي تحترم نفسها؟

ما الذي أعطته مصر لنا غير قانون الطوارئ وتزوير الانتخابات والكوسة والواسطة في كل المناصب من الخفير وحتى رئاسة الجمهورية؟

ما الذي أعطته مصر لأحمد زويل ومجدي يعقوب وفاروق الباز ولخيرة العلماء الذين خرجوا مقهورين أو محسورين ونجحوا في الخارج قبل أن يستفيد منهم غيرنا ونتمسح فيهم في المناسبات؟

ما الذي أعطته مصر لنا غير المبيدات المسرطنة وطوابير الخبز والمواصلات غير الآدمية وكابلات الكهرباء التي تصعق الغلابة والبلاعات التي تبتلع الأطفال وقلة الأدب التي تحاصرنا وتحكم حياتنا كل لحظة؟

ما الذي أعطته مصر لنا من إنجازات بخلاف راقصات شارع الهرم وعاهرات شارع جامعة الدول العربية وبطولات النادي الأهلي والمنتخب؟

ما الذي أعطته مصر لنا من غناء يؤكد أننا شعب كان عنده عبد الحليم وأم كلثوم وفوزي وعبد الوهاب بخلاف أغاني بعرور وسعد الصغير وكاريكا وريكو؟

ما الذي أعطته مصر لنا بخلاف الشعارات وكونها (أم الدنيا) و(بيت العرب) و(قلب العروبة النابض) و(هوليود الشرق)؟.. وهل تستحق فعلاً كل هذه الألقاب؟

ثم عندي سؤال مرتبط بهذه الجزئية أرجو ألا يساء فهمه: إذا كانت مصر أم الدنيا(يا نهار اسود.. الدنيا كلها).. فمن يكون أبوها؟؟؟؟

ما الذي أعطته مصر لنا من أحلام بخلاف فرصة عمل في الخارج ولقمة عيش شريفة لا ينغص علينا فيها الفاسدون وقطاع طرق الرزق من البلطجية والسفلة ومصاصي دماء الغلابة؟

ما الذي أعطته مصر لنا في تليفزيونها غير المغالطات ووجوه غريبة الأطوار كما في الأفلام الأجنبية لعدد من المذيعين والصحفيين الذين تشك ما إن تراهم أنهم يحملون رتبة في وزارة الداخلية؟

ما الذي أعطته مصر لنا غير جمال مبارك وصفوت الشريف وكمال الشاذلي وحبيب العادلي واحمد عز وأنس الفقي وأحمد فتحي سرور وكل من هم على شاكلتهم، وانتم عارفين قصدي؟

* * *

تقول الست عليا يا سادة يا كرام:

"ما تقولش إيه ادتنا مصر.. وقول هندي إيه لمصر"

والواقع أننا سنسمع كلامها فلن نقول إيه ادتنا مصر منعاً للإحراج..

وسنقول هندي إيه لمصر:

حبنا الذي لا ينتهي رغم كل شيء..

فمصر غالية أوي..

ونحن نحبها رغم كل شيء..

وسنظل..

مصر الاكسكلوسيف!!

اكسكلوسيف في مصر..

أطفال أنصاف عرايا يتدلى المخاط من أنوفهم بصورة أسطورية وعلى الرغم من ذلك يستطيعون التنفس ويجرون بمنتهى الفرحة خلف عربة رش المبيدات في منتهى السعادة فرحين بالدخان الأبيض.

اكسكلوسيف في مصر..

سواق أتوبيس النقل العام الذي يكتب بالبوية ممنوع التدخين وفي يده سيجارة، والحوائط التي لصق عليها إعلان كبير كتب عليه ممنوع لصق الإعلانات.

اكسكلوسيف في مصر..

اتنين يخرجوا برة البلد ياخدوا نوبل.. زويل والبرادعي.. واتنين ياخدوها من جوة البلد يتم اغتيال أحدهم وتفشل محاولة اغتيال الآخر بأعجوبة.. السادات ونجيب محفوظ.

اكسكلوسيف في مصر..

أمناء الشرطة الذين يأخذون الإتاوة من الميكروباصات عشان يسيبوا التباع يحمل العربية.

اكسكلوسيف في مصر..

نفي دائم للتوريث وتصرفات تؤكد التوريث.

اكسكلوسيف في مصر..

البصق بين الحين والآخر بمنتهى التلذذ - والتفنن أحياناً- في الطرقات وكأنها رياضة أوليمبية سيفوز فيها أكثر من بصق بالميدالية.

اكسكلوسيف في مصر..

الاشتباه في الملتحين واعتبارهم إرهابيين إلى أن يثبت العكس.

اكسكلوسيف في مصر..

كمال الشاذلي أقدم برلماني في العالم.

اكسكلوسيف في مصر..

الناس التي تلعب نطة الإنجليز على ماكينات مترو الأنفاق.

اكسكلوسيف في مصر..

كليبات تعذيب يصورها الضباط لضحاياهم في أقسام الشرطة ثم ينفون حدوثها حين يحالون للمحكمة.

اكسكلوسيف في مصر..

باعة جائلين ومتسولين وبلطجية داخل محطات المترو بينما الغرامات تفرض على المنتظرين.

اكسكلوسيف في مصر..

فتاوى إرضاع الكبير والتبرك ببول الرسول وأسئلة المشاهدين في البرامج الدينية عن الحواجب وعن الفرق بين صلاة الفجر وصلاة الصبح.

اكسكلوسيف في مصر..

واحدة ممثلة تطلع تقول إنها ضد العري بس ما عندهاش مانع تتباس أو تلبس مايوه لو كان فيه مبرر درامي، واللي ينقطك إنها تقول (ربنا بس يوفقني).

اكسكلوسيف في مصر..

أغاني عن العنب والسمك والخضار وجاري تحضير أغنية عن الدرة العويجة.

اكسكلوسيف في مصر..

شوارع تتسفلت وتاني يوم تتفحت عشان يركبوا كابلات الكهربا والتليفونات.

اكسكلوسيف في مصر..

ميتين يدلون بأصواتهم في الانتخابات وتطبيل لنزاهة هذه الانتخابات وتأكيد على إنها أول الطريق للإصلاح.

اكسكلوسيف في مصر..

مسئولين أسماؤهم عبارة عن صفات حميدة ندعو الله أن تكون بهم بالفعل حتى لو لم يراها نظرنا القاصر. خذ عندك مثلاً حسني(مبارك). (جمال) مبارك. أحمد (نظيف). (حبيب) العادلي. فتحي (سرور). صفوت (الشريف).

اكسكلوسيف في مصر..

مصريين يعيشوا في لندن ويموتوا من البلكونة.. الليثي ناصف وسعاد حسني وأشرف مروان.

اكسكلوسيف في مصر..

واحد كاتب على حيطان القاهرة وبالبنط العريض.. الشتيمة عيب يا ولاد الكلب.

اكسكلوسيف في مصر..

قرارات المنع من السفر التي تصدر – غالباً – بعد هروب المتهم

للخارج واسألوا صاحب العبارة.

اكسكلوسيف في مصر..

مرتضى منصور وطلعت السادات والشيخ يوسف البدري.

اكسكلوسيف في مصر..

جرنان اسمه الخميس بيطلع يوم الاتنين.

اكسكلوسيف في مصر..

شباب يقفون تحت البلكونات بعد منتصف الليل لكي يسمعوا بعضهم البعض النغمات الجديدة على الموبايل.

اكسكلوسيف في مصر..

المسئولين بيتحركوا بعد وقوع المصيبة وليس قبلها واسألوا عمارة الموت في إسكندرية ومحرقة بني سويف.

اكسكلوسيف في مصر..

رغيف العيش بمساميره وزلطه وخشبه.. ده إن لقيته أساساً.

اكسكلوسيف في مصر..

شيخ الأزهر يدعو على الصحفيين في ليلة القدر.

اكسكلوسيف في مصر..

الشتيمة بكلاكسات العربيات (تيت تيت تيتتتتاتة).

اكسكلوسيف في مصر..

مطرب يدخل السجن بتهمة التزوير في شهادة المعاملة العسكرية ويخرج بطلاً تترمى البنات تحت رجليه والبعض يراه قدوة.

اكسكلوسيف في مصر..

الأهلي ومحمد أبو تريكة.

اكسكلوسيف في مصر..

لجنة على كوبري أكتوبر الساعة 3 الصبح.

اكسكلوسيف في مصر..

موكب سيادة الريس وسيادة رئيس الوزراء وسيادة الوزير، حيث الشلل المروري والعطلة الدائمة، وكلهم يوقفوا المراكب السايرة، وقد يفطرونك في نهار رمضان.

اكسكلوسيف في مصر..

الحواوشي والكشري وعصير القصب.

اكسكلوسيف في مصر..

منقبات ومرتديات إسدال على سور الكورنيش في أوضاع مخجلة.

اكسكلوسيف في مصر..

القبض على المتظاهرين بتهمة تعطيل المرور بعد سحلهم ومرمطتهم.

اكسكلوسيف في مصر..

الزبالة على الكهربا، والزبالين ما بيجوش والشوارع الخرابات.

اكسكلوسيف في مصر..

اللمبي.

اكسكلوسيف في مصر..

ممثلة تطلع تقول حلمي الوحيد اللي أتمنى أحققه قريب هو الأمومة، رغم أنها – بيولوجيًا وبحساب عمرها – مستحيل تحققه.

اكسكلوسيف في مصر..

رقاصة تقول لك الرقص رسالة.

اكسكلوسيف في مصر..

رقاصة خريجة آداب فلسفة، وواخده ماجستير.

اكسكلوسيف في مصر..

علاج الأغنياء على نفقة الدولة وطحن الفقراء وإلقائهم للتهلكة.

اكسكلوسيف في مصر..

مفيش وزير بيستقيل.

اكسكلوسيف في مصر..

مفيش سحب ثقة عن الحكومة أو وزير يتحاكم ويتسجن وهو في الوزارة.

اكسكلوسيف في مصر..

مفيش معيار أساسًا لاختيار الوزير ويكفي أن وزير التعليم السابق حسين كامل بهاء الدين كان دكتور أطفال.

اكسكلوسيف في مصر..

مترو مصر الجديدة الشهير بمترو المعاشات.

اكسكلوسيف في مصر..

الجنيه غلب الكارنيه.

اكسكلوسيف في مصر..

ما تقولش إيه ادتنا مصر.. قول هندي إيه لمصر.

اكسكلوسيف في مصر..

الحلاقين يقومون بعمليات الختان.

اكسكلوسيف في مصر..

محاور مستفز يسأل بنت على شاشة التليفزيون:

إنتي اتطاهرتي؟..

مصارعات مصرية!!
(وما مصر إلا حلبة مصارعة كبيرة..
خلي بالك)

تسمع عنهم أو تراهم لكنك تكتفي بالمشاهدة..
أشهر 10 ماتشات مصارعة يراها المصري..
في حياته اليومية..

في البدء كانت المصارعة!!.. قد يظن البعض أننا نبالغ أو أننا نحاول (تأييف) الجملة على مقاس موضوعنا لكن هذه هي الحقيقة، ففي البدء كانت المصارعة، وما الدنيا إلا حلبة مصارعة كبيرة بين الخير والشر وبين الناس وبعضها وبين الشعب والحاكم أو النظام في حالة وجود الشعب مستيقظاً وليس نائماً على آذانه غارقاً في غيبوبة دخلها بمحض إرادته. في بداية وجود الإنسان على الأرض كان عليه أن يصارع من أجل البقاء، وأن يقف في مواجهة الحيوانات المفترسة إما لترويضها أو للانتحار!!.

لكن في الغالب كانت للمصري وجهة نظر مختلفة، فهو – وحتى الآن – يحب مشاهدة المصارعة لكنه لا يحب أن يكون طرفاً في المباراة، وفي الغالب لم يقف أمام ديناصورات أول الزمان وإنما ضحك عليها قبل أن يجري بعيداً عنها ليكتفي بالفرجة، ولو تطلعت الآن إلى حياتك ستجد أنك تقف بالفعل – شئت أم أبيت – وسط حلبة مصارعة،

لكنك – وبمنتهى التواطؤ – تنسحب وتفضل الفرجة والتنظير لأن "أكل العيش مر" أو لأننا "هنروح فيهم فين يا بيه" ويكون سلاحك الوحيد في مشاهدة ماتشات المصارعة الدائرة حولك في هذا البلد هو الدعاء على كل ظالم ومفتري وابن حرام دون رغم علمك ويقينك "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

ماتشات المصارعة الوحيدة التي تشارك فيها هي تلك المتعلقة بأكل عيشك مستمدًا قوتك فيها من المثل الذي كانت تردده الحاجة والدتك باستمرار "يا واكل قوتي يا ناوي على موتي". صحيح أن الأمر نسبي جداً، وأن أغلب من ينطق بمثل هذا المثل في عصرنا هذا لا يزيد عن كونه "فنجري بق" والدليل موجة الغلاء التي تتصاعد حولك دون رد فعل منك سوى اللعنات، والفساد الذي تراه من حولك ليل نهار وتعمي عينيك عنه وتلعب دور الشيطان الأخرس بمنتهى الحرفنة، لكنك في النهاية – وسامحني – "بتنزل على فاشوش". فرصة المصارعة الوحيدة التي تجدها أمامك مثالية تتمثل في خناقتك في طابور العيش أو جريك على عربة مترو الأنفاق قبل أن تغلق وذلك الكتف القانوني – أو الغبي – الذي تستخدمه لإزاحة الناس من حولك والوقوف في مكان تشعر أنه ملكك قبل أن تكمل فرجة على المتصارعين من حولك بمنتهى النهم

نحن نقدم لك الآن أكثر عشر مباريات مصارعة تراهم في حياتك اليومية، أو تسمع عنهم بحكم انتماءك لهذا البلد في هذا الظرف التاريخي، ولتبحث عن نفسك فيها لتخبرنا إن كنت في وسط المعمعة أم في وسط المتفرجين؟..

1. الأهلي والزمالك..

المصارعة الأشهر عند الناس في مصر هي مصارعة الأهلي والزمالك، وهي مصارعة غير متكافئة بالمرة لاسيما حين تكون بين (الشياطين) الحمر، و(مدرسة) الفن والهندسة، فإذا كان التعليم في بلدنا منيل بستين نيلة فكيف للمدرسة أن تواجه الشياطين!!

جرس البداية:

قبل بداية كل موسم أو انتخابات تجد الفريقين يحضران أحدهما لافتراس الآخر. الغريب أن النتيجة تكون ظاهرة من الكنترول مسبقاً لكن في النهاية نحن في انتظار مفاجأة تجعل الزمالك يطيح بالمارد الأحمر كي تتحقق المعجزة. الغريب أن الفرق الأخرى تكتفي بالمشاهدة ولا يدخل وسط الماتش سوى الإسماعيلي بحكم كراهيته التاريخية للأهلي أو بورسعيد وخط السواحل والقناة باعتبار أن الأهلي رجس من عمل الشيطان بغض النظر عن لافتات (الترحيب) المنافقة التي كان يصنعها موظفي العلاقات العامة والتي تحولت في الموسم الأخير إلى (بورسعيد كلها بتكرهك يا أهلي).

أعراض البداية:

جس نبض بين الطرفين عن طريق التعاقدات الجديدة لكل فريق.

خذ عندك مثلاً لماذا تعاقد الأهلي مع حسين علي لاعب بتروجيت إلا للمكننة على الزمالك ليس أكثر، فنفس مركز حسين علي يلعب فيه وقتها حسام عاشور وأنيس بوجلبان وحسن مصطفى وأحمد حسن ومعتز إينو ومحمود سمير بخلاف إمكانية لعب بركات وجيلبرتو في نفس المركز، ويصبح السؤال هو: بدلاً لمن سيلعب هذا اللاعب المعجزة؟.. طبعاً الزمالك ليس غلباناً لهذه الدرجة فمرحباً بأجوجو بعد فاصل من الاسكتشات الكوميدية، وغيره من اللاعبين الذين يسعى الزمالك من أجلهم لتفويت الفرصة على الأهلي ولعل أخرهم هاني سعيد.

معلومات أساسية:

لم يوفق أي لاعب تصارع عليه الناديين مع النادي الآخر في التاريخ الحديث، فرضا عبد العال الذي خطفه الأهلي من الزمالك أدى مع الأهلي أداء باهتاً قبل أن يجبر على الاعتزال بسبب الاستبعاد، وهو الأمر الذي تكرر مع كثيرين كان أخرهم إسلام الشاطر الذي رحل بطريقة مهينة عن الأهلي بعد أن كان هدفاً لعدلي القيعي قبل عدة سنوات، ويمكنك طبعاً أن تعرف ماذا حدث لمثل هذه الأسماء (أيمن

شوقي ومحمد عبد الجليل وإبراهيم سعيد وحسام وإبراهيم حسن وفيلكس ومحمد عبد الله كلهم خذلوا الزمالك أو خذلهم، وبالمثل رضا عبد العال وطارق السعيد ومحمد صديق وأخيراً وليس آخراً النجم المعجزة معتز إينو).

خنقة جانبية:

اللي معاه فلوس أكتر يشيل اللاعب اللي عايزه.

تثبيت أكتاف:

يقول التاريخ أن الأهلي يستطيع في النهاية الفوز سواء في الدوري أو الكأس أو حتى في بطولة أفريقيا الأهلي أكثر فوزاً من الزمالك بهذه البطولات.

أنت فين:

في المدرجات أو على القهوة. لو أهلاوي غالباً لن تسأل عن الملايين التي أهدرت في لاعبين فرز خامس طالما أن الأهلي يفوز في النهاية ولا عن الصفقات التي يقاتل الأهلي من أجلها قبل أن تجلس على الدكة وستكتفي بالسخرية من الزملكاوية. ولو زملكاوي ستكون أتعس أهل الأرض في حالة خسارتك أمام الأهلي رغم إنه شئ منطقي وستسمي الأهلاوية

(الجهلاوية) وكأنك جبت التايهة، وستصبح أسعد أهل الأرض حين تفوز بأي ثلاث نقاط، وفي الحالتين الجمهور بيشتم في بعضه ثم يواصل الفرجة (أنظر منتديات الإنترنت الرياضية). حاجة تكسف!!

2. المتظاهرون والأمن المركزي

أنت واحد من ثلاثة. شخص يتابع الأخبار ويتعاطف مع المتظاهرين حين يثورون ضد النظام، أو شخص يراهم عملاء ومرتزقة ويعطلون المرور (وغالباً تكون حزب وطني أو صحفي قومي)، أو شخص يرى إن "مفيش فايدة من اللي بيعملوه" لأن النظام عنده أذن واحدة يسمع بها المتظاهرين وآلاف من الآذان يخرج منها الكلام الذي سمعه، هذا إذا افترضنا أن النظام يسمع من الأساس ولم يصب بالصمم نتيجة للشيخوخة. لكن في الحالات الثلاثة أنت لست من المتظاهرين ولذلك لا تتظاهر (طوعًا أو كرهًا) كما أنك تخاف (موت) من الأمن المركزي وعصاه الغليظة، وإن جيت للحق فالمتظاهرين في كل مكان معروفون ومعدودون، وتجد نفسك ترى نفس الوجوه مع تغييرات طفيفة في طبيعة الهتافات، لكن المثير للدهشة أن هذا العدد (المحدود) من المتظاهرين (يخيف) هذا النظام العتيد و(يرعبه) للدرجة التي تجعل مظاهرة مكونة من 20 فرد مثلاً محاطة بأكثر من 200 عسكري أمن مركزي بخلاف الضباط والقيادات والقوات التي هي على أهبة الاستعداد في سياراتها المصفحة

لمواجهة متظاهرين كل ما حملوه من سلاح يكمن في حنجرتهم.

جرس البداية:

الأحداث الساخنة وأحداث الاعتقالات للنشطاء والسياسيين والقرارات التي تتسم بجدل سياسي حين يتم تمريرها أو تزويرها، وربما التضامن مع ناشط سياسي أو صحفي معارض

أعراض البداية:

إعلانات على الفيس بوك والمدونات ومواقع الإنترنت وبعض الصحف وداخل بعض الأحزاب المعارضة التي لا يزال لها تواجد في الشارع حتى لو كان مهزوزاً عن المظاهرة ومكانها وميعادها وفعالياتها، وهو بالتالي إخطار للداخلية بالاستعداد لفض المظاهرة ومنعها أو لسحلها لو لزم الأمر، ورغم أن البعض يقترح عبارات شفرية على غرار رأفت الهجان وعلى منوال مظاهرة الساعة ستة في التحرير يوم السبت يكون معناها أن المظاهرة الساعة خمسة في رمسيس يوم الاثنين إلا أنه اقتراح فاشل لأن الأمن المركزي سيغلق المسافة بين رمسيس والتحرير لمدة شهر قبل وبعد المظاهرة، كما أن كتاب فك الشفرة لابد وأن يكون قد تسرب عبر فاعل خير لجهاز مباحث أمن الدولة، وهو فاعل خير نشط جداً وموجود وسط كل القوى السياسية.

معلومات أساسية:

لا تعطي الداخلية أي إذن لأي مظاهرة إلا لو كانت تشيد بحكمة الرئيس أو تهتف له وبحياته فدعك من حجة استئذان وزارة الداخلية لأنها لن تجدي، كما أن أذن الداخلية (بعافية شوية) ولذلك ترفض تخصيص مكان للتظاهر حتى لو كان في وادي النطرون أو في واحة الفرافرة، وهو ما يؤكد أن صوت المتظاهرين مزعج لدرجة لا يمكن تحملها وأن الأماكن المعتمدة هي ميدان التحرير أو سلالم نقابة الصحفيين ونقابة المحامين، وموسمياً في كل معرض كتاب يوم الجمعة بعد الصلاة، وهي الأماكن المتعارف عليها والتي يحدث فيها سيناريوهات متكررة ومحفوظة تنتهي بالضرب أو السحل وفض المظاهرة أو اعتقال رؤوس المظاهرة.

تحت الحزام:

كانت عصا الأمن المركزي تمثل عاملاً هاماً في المظاهرة قبل ظهور قوات الكاراتيه والتايكوندو، وهم عساكر غلابة ينفذون ما يؤمرون به دون مراجعة ويرون في المتظاهرين أعداء للوطن (راجع فيلم البرئ)، لكن الأمر الذي دخل في نطاق (قلة الأدب) هو ضرب (المتظاهرات) والاستعانة ببعض البلطجية لضربهن، ولا مانع من استقدام (شراشيح)

للمشاركة ضمن قوات الأمن وهو الأمر الذي حدث مع زميلات صحفيات في مظاهرات مايو 2006 الشهيرة، وسلملي على الحزام وحقوق الإنسان.

تثبيت أكتاف:

نظرياً يفوز الأمن المركزي بالضربة القاضية على النافوخ، أو بالاعتقال والسحل، لكن عملياً يتم تجريس مصر كلها بسبب استخدام القوة ضد المتظاهرين، ويفوز المتظاهرين بإيصال أصواتهم إلى العالم أجمع، ولا أدري حقاً لماذا أشعر بعدم وجود شخص يتمتع بذرة ذكاء في وزارة الداخلية يفهم أن ترك المظاهرة أفضل من سحلها على الأقل احتراماً لحقوق الإنسان ولحرية التعبير التي تتشدق بها الدولة ليل نهار ولو على سبيل المنظرة والديكور المزيف.

أنت فين:

في التاكسي اللي معدي من جنب المظاهرة وغالباً ستبدأ التنظير في الأمر مع سواق التاكسي وكل مظاهرة وأنت طيب.

3. المعارضة والوطني في مجلس الشعب

أغلب الظن – وليس كل الظن إثم – أن صفقة غير مكتوبة عقدت بين نواب المعارضة ونواب الوطني داخل مجلس الشعب، وأن البند الأساسي في هذه الصفقة كالتالي "لنواب المعارضة كل ما يكفل لهم الشو الإعلامي والظهور بمظهر الأبطال والمدافعين عن الناس مقابل تمرير الوطني لما يريد من قوانين تخصه باعتباره أغلبية وباعتبار القانون سيمر برضا المعارضة أو رغماً عن أنفها". وفيما قبل هذا البند وما بعده تدور جولات المصارعة بين الطرفين.

حرس البداية:

تبدأ المصارعة من الانتخابات نفسها، ويجب أن تكون محسومة من قبل للوطني يعني الأغلبية يعني الحكومة يعني النظام يعني أمين لجنة السياسات يعني رئيس الحزب الوطني اللي هو يعني رئيس الجمهورية واسمع سلاااام!!!

ويبدو أن تعليمات ما صدرت قبيل الانتخابات الأخيرة لزيادة مقاعد المعارضة من الإخوان والمستقلين مقابل أن تظل الأغلبية للحزب

الوطني الجاثم.. عفواً.. الحاكم، وبناء عليه يضرب النظام عدة عصافير بزلطة صغيرة فمن ناحية يقول أن الانتخابات نزيهة (مع إن نزيهة اتجوزت) ومن ناحية أخرى يخيف الغرب بفظاعة الإخوان المسلمين (بخ يا غرب) الذين يتفننون في صنع الأرز باللبن ويتفننون أكثر في إهالة التراب عليه بين الحين والآخر.. وتستمر المصارعة بعد الدخول إلى المجلس الموقر بناء على البند سالف الذكر خالد الأثر لتتعدد الجولات في جلسات المجلس المختلفة.

أعراض البداية:

اتهامات متبادلة بين الطرفين وصوت عالي يحسمه دائماً رئيس المجلس الموقر بكلمته الشهيرة (الموافق على رأي مش عارف مين يتفضل برفع يده.. موافقة)، كما أن عبقرية قانونية دستورية مثل د. فتحي سرور ستجعل من القانون وسيلة مناسبة لفرض سطوة الأغلبية، فالمجلس سيد قراره كما يعلم الجميع وكله بالقانون.

معلومات أساسية:

كل ما يريد الحزب الوطني تمريره من قوانين يمر، وكل قانون مقترح من الرئيس أو من الحكومة يدخل إلى مجلس الشعب يمر، وكل قانون يشير أحمد عز لأعضاء الوطني كي يمرروه يمر، وكل قانون أو

مشروع استجواب ساخن وملتهب تقدمه المعارضة لا يمر، فإذا أضفنا للمعلومات السابقة أن الشعب كله شارب المر ويرضى بأن يمر كل ما يمر يصبح الحديث عن أزمة المرور في البلد كذب وافتراء!!

خنقة جانبية:

عدم اكتمال النصاب، وإعادة التصويت على بعض القرارات والقوانين لغياب الحزب الوطني، وبالتالي إحباط كل ما يمكن أن تتخذه المعارضة منفردة. أضف إلى ذلك وجود الحكومة ممثلة في قانوني عتيد مثل د. مفيد شهاب كوزير للمجالس النيابية فتصبح المحصلة النهائية مجلس الشعب الجميل الرائع الذي يحظى به هذا البلد.

تثبيت أكتاف:

تثبيت كتف إيه ونيلة إيه.. يا أخي الماتش خلص من زمان!!

أنت فين:

غالباً ميت.. الله يرحمك، ويرحمنا!!

4. مصارعة طوابير العيش والمواصلات

نوع فريد من مباريات المصارعة، وهو النوع الوحيد المسموح لك بالمشاركة فيه، والذي تشعر من خلاله بأن صراعك ذو فائدة. أرجوك فكر في مشهد تراه كل يوم في المواصلات حين يجري المواطن خلف أتوبيس النقل العام حاملاً البطيخة والجرنان بعد العمل أو حاملاً عياله في طريقهم للمدارس قبل العمل وقل لي ألا يذكرك هذا بمسابقات اختراق الضاحية؟.. الفارق أن سعادتك في هذه الحالة تمارس السباق بمنتهى النزاهة حيث يفوز من هو أسرع قبل أن تتحول من رياضة جري المسافات الطويلة إلى رياضة الوثب العالي وأنت ترتقي سلالم الأتوبيس أو الميني باص، ويلعب كتفك دوراً أساسياً في إزاحة خصومك من حولك واستخلاص مكان يكون بمثابة حقك الوحيد في الوجود الذي يمكن أن تستخلصه في هذا البلد. الأمر يتكرر معك في طابور العيش حيث البقاء للأقوى أو للأكثر نفوذاً حيث تكون لعلاقتك بصاحب الفرن دور في إنهاء المباراة مبكراً لصالحك بالضربة القاضية.

جرس البداية:

مع صباح كل يوم حين تكتشف أن العيش خلص وأنك في حاجة

إلى خوض المباراة بنفسك لأنك تخشى على ابنك الصغير من تحرشات طوابير العيش، كما يطلق جرس البداية كل يوم وأنت في طريقك لعملك في الصباح الباكر حين تكتشف أن كل المواصلات بلا استثناء (زحمة موت)، وحتى مترو الأنفاق يغلق بابه دائماً على شنطة حريمي أو رجل بنطلون أو كوع أحد المتأخرين المنحوسين في ركوب المترو.

أعراض البداية:

انطلاق جماعي تجاه الطابور أو المواصلة العامة من منطلق البقاء للأسرع، ولابد وأنك رأيت هؤلاء الذين يقفزون من نافذة الميكروباص إلى الداخل لضمان وجود مكان أو الذين يركبون في الخلف أو على الشبكة، كما لابد وأنك رأيت أيضاً هذا اللطيف الذي حباه الله بقوة يستخدمها لفتح أبواب مترو الأنفاق بعد إغلاقها ولابد أنك تساءلت عن كنه موعده المهم الذي يجعله يفعل ذلك ولا ينتظر لمجرد أربعة دقائق أخرى حتى يأتي المترو التالي وهو ما يثبت كم أن المصريين يحترمون مواعيدهم حتى لو على رقابهم.

معلومات أساسية:

جمهورية مصر العربية التي تستمد عراقتها من حضارة 7000 سنة وآلاف العظماء والعباقرة لم يستطع شخص واحد فيها أن يحل أزمة طوابير العيش أو زحام المواصلات، كما أن السيد المحترم د. أحمد

نظيف رئيس وزراء مصر الحالي وعد بانتهاء طوابير العيش خلال مهلة زمنية محددة، ولم تنتهي الطوابير وهو ما يجعلنا نستنتج أن الدكتور نظيف (مش أد كلمته) وأن المشكلة أكثر تعقيداً من قدراته الاتصالية والتكنولوجية العالية أو أن سعادته أصيب بفيروس. المعلومة الأهم ها هنا هو أن سبب معظم الاختناقات المرورية وتكدس المواطنين في المواصلات يكمن في المواكب المرورية لشخصيات الدولة التي يدعو المواطن عليها دائماً بأن يعطل مواكبها حتى يقضي مشاويره ويروّح بيتهم.

خنقة جانبية:

الدقيق لا يزال يسرق والطوابير لا تزال موجودة والزحام مستمر إلى الأبد.

تثبيت أكتاف:

يرضى المواطن المصري بنتيجة هذه المباراة أياً كانت طالما إنه " لسه عايش " كما أنه يؤمن إن " أكل العيش يحب الخفية " وهو ما يجعله راضياً بروتين حياته الذي تعود عليه

أنت فين:

في وسط المدعكة.. ولا شيء يتغير حتى رضاك بما يحدث.. يا خسارة.

5. السلفيون والعلمانيون

نحن أمام خصمين غير متكافئين ومع ذلك فمباراة المصارعة "شغالة على ودنه". فريق يحارب بـ(قال الله وقال الرسول) ويربي ذقنه ويناديه الناس بالشيخ فلان حتى لو كان سباكاً لمجرد أنه ربى ذقنه واستمع إلى شريطين والسلام، وهو فريق أصبح يطل عليك من كل مكان نظير صفقة أمنية معينة يواجه بها الأخوان المسلمين ولهذا تجده يحاصرك في الشارع بهيئته المميزة ولحيته وجلبابه القصير، وفي المواصلات بلافتاته وبوستراته على منوال "الحجاب قبل الحساب" وغيرها، كما يطل عليك في المساجد والقنوات التي تسعى مع الرائجة كقناة الناس، والفريق الآخر يرى أن الأمر مستفز له ولهرموناته، فنجده يسفه من السلفيين ويحاربهم في الصحف والمجلات، كما أنه يحاربهم أحياناً من على البارات على اعتبار أن الخمرة – من وجهة نظره – ليست حرام على إطلاقها، وهو يقرأ في كل ما يشكك في القواعد الدينية المتعارف عليها لمجرد أن يعرف الرد على السلفيين فإذا قال له فلان هذا حرام يقول له ولكن الشيخ علان في القرن المش عارف كان أباحها.. باختصار نحن أمام صراع ديكة،

والجدير بالذكر أن كلا الطرفين لا يرضى بسماع وجهة نظر الآخر على الإطلاق إذ يعتبره عدوه اللدود ويعتبر أن الرد عليه والدخول معه إلى حلبة المصارعة واجب عليه.

جرس البداية:

تم إطلاقه منذ الفتنة الكبرى حين تفرق أمر هذا الدين وصار الموضوع سياسياً أكثر من كونه دينياً أو عقائدياً، وصار الجرس يطلق الآن مع كل رأي سلفي متشدد أو مستفز، أو مع كل مقال يدعو للتفكير والاجتهاد ولو لم يكن على بينة وهذا هو المضحك في الأمر.

أجواء البداية:

مقال هنا أو هناك تقوم من أجله الدنيا ولا تقعد.

معلومات أساسية:

في الغالب لا يريد السلفيون معهم في هذه الحياة سوى السلفيين أمثالهم، فتشعر أحياناً أنهم احتكروا الدين وان الدين هو دينهم، وأن فهمهم للدين هو الفهم المعتمد طالما أنه من فهم سلف هذه الأمة، وفي المقابل يريد العلمانيون عالماً ليبرالياً حراً بدون حواجز دينية أو محرمات أو فروض، فلا ضرورة في رأيهم للحجاب لأن الحرية هي الأساس كما أنه شئ (لم يتفق عليه) كما يدعون إضافة للعديد من المسائل الخلافية،

كما أن المبدأ الذي يقول أن كل الناس يؤخذ منها ويرد يعتبر مبدئًا يستندون عليه في مناظراتهم أو رفضهم للسلفيين، لكن المثير في الأمر أن الفريقين لا يستمعون لبعضهم البعض وأن المصارعة بينهم تكون من أجل المصارعة ليس أكثر رغم أن التقريب مهم وممكن رغم أي اختلاف.

في حالة السلفيين أنت أمام مجموعة لهم مرجعية دينية تتمثل في السلف الصالح لكن عدد كبير منهم يسئ لهذا السلف، فالاختلاف في الرأي عندهم يتحول إلى تسفيه الآخر والنيل منه وأحياناً شتيمته، كما أن لفظ جاهل هو الأقرب إلى مفرداتهم، وتعتبر اللحية لدى (بعض) من ينتسبون إليهم دليل شرعية أو إقرار وجود وعظمة في هذا المجتمع الذي يخاطب فيه الناس البسطاء أي صاحب لحية بلقب (شيخ)، ولا مانع من أن تمتد عداوات السلفيين إلى العلماء أو الدعاة الآخرين فتجد منهم من يشتم القرضاوي والشعراوي أو يسب عمرو خالد ويعتبره أفشل أهل الأرض أو يؤلف كتاباً للتحذير من خالد الجندي وغيرهم من الدعاة، لكن في المقابل لا تجد أيهم يحدثك عن الانتخابات أو ظلم الحاكم للرعية أو يدعو للثورة على الظلم وكل ذلك لأسباب معروفة (سلفاً)، أما في حالة العلمانيين فأنت أمام نموذج لا يرى في كسب تعاطف الناس غاية أو وسيلة وإنما هدفه (دماغه)، ولا أزال مندهشاً من بعضهم حين يتحدثون في الدين ويجادلون فيه وفي يدهم كأس الويسكي أو على حجورهم النساء.

خنقة جانبية:

العلمانية عند (معظم) السلفيين يعني كفر، فلو جادلتهم في أي شئ أو قلت رأياً يخالف رأيهم تبقى جاهل ورويبضة وغور في داهية، كما أن نظرية المؤامرة متأصلة لديهم لأسباب غير مفهومة ربما تتلخص لكونهم منبوذين عند طبقات الصفوة في هذا المجتمع ولكون الصورة الذهنية لديهم عند عدد كبير من قطاعات الناس أنهم متزمتين ومتشددين، وعند العلمانيين الحياة (بيس) و(سيبونا نعرف ربنا بطريقتنا) وأشياء من هذا القبيل.

تثبيت أكتاف:

المباراة سجال وإن كانت الناس تميل دائماً للوقوف خلف كل من يقول قال الله وقال الرسول.. فإذا أضفنا لذلك إطلاق الأمن ليدهم في أنحاء هذا البلد تكون النتيجة مبروك للسلفيين وهارد لك للعلمانيين الوحشين الكخة.

أنت فين:

تتلقى دون أن تفكر أو تتعمق أو تقرأ في دينك أو تبحث في القرآن والسنة عن صحيح الدين.. بالذمة مش عيب؟..

6. الصحف القومية والصحف الخاصة

مبدئيًا كده وبالصلاة على النبي لا يوجد شئ اسمه الموضوعية، فهذا المسمى في الإعلام (خرافة) وآخر خط للموضوعية يقف عند الأخبار التي لن تكون موضوعية بنسبة 100٪ بأي صورة من الصور إلا في حالة أخبار الطقس مثلاً وكلنا لدينا خبرة لا داعي لتذكرها الآن حول أخبار الطقس، وبالتالي لا أعتقد أننا سنلقي بالاً لكلمة (الموضوعية)، ولنتفق على أن الإعلام في مصر إما مع النظام أو مع المعارضة أو مع نفسه، وكلنا يعرف أن النفس أمارة بالسوء.

حتى وقت قريب يا سادة يا كرام كانت الصحافة القومية هي المسيطرة إما بحكم العادة الشرائية أو بحكم كونها الوحيدة المتاحة يومياً، ولم تكن هناك تجربة صحفية معارضة قوية سوى تجربة الوفد اليومي أو العربي الناصري الأسبوعي بينما لم تكن الصحافة الخاصة وجدت على الخريطة بنفس القوة التي تفرض نفسها بها الآن، والمتابع الجيد للصحافة يعرف أن الخريطة الصحفية تغيرت وقفزت بالصحافة الخاصة إلى المقدمة مع تجربتين هما الدستور والمصري اليوم حيث يعتبرا الأكثر تأثيراً

وجماهيرية بين القراء. لكن يبدو أن النبرة المعارضة القوية لدى الدستور لم تعجب الكبار في الدولة مما جعلهم يستخدمون الريموت كونترول لإطلاق عدد كبير من كتابهم القوميين في إصدارتهم القومية المختلفة للنيل من تجربة جريدة الدستور والتشكيك في نواياها أو كتاباتها، وزاد الأمر عداء عدم فهم طبيعة صفحة الصحافة الموجودة في الإصدار الأسبوعي والتي تهدف لتقييم الأداء الصحفي من أجل تقويمه، لكن الأمر تم فهمه على أننا ندعي امتلاك الحقيقة المطلقة وأننا أساتذة الجميع ومن هذا المنطلق نقوم بتقييمهم، وأن الدستور يستخدم هذه الصفحة للنيل من الزملاء والصحف القومية أو لتصفية حسابات فكرية وسياسية، ومع التقدم المستمر الذي تحققه الصحف الخاصة سواء على نطاق التوزيع أو المصداقية خلق هذا جواً من الغيرة أحياناً أو الاختلاف الفكري الحاد الذي يصل لمرحلة الغيظ والتوجيه في أحيان كثيرة، وصارت المناسبات التي تشتم فيها الدستور في الصحف القومية معروفة، فإن هي انتقدت الرئيس أو نجله فيجب أن تعرف أن اليوم التالي ستخرج صحف كبيرة تسندها مؤسسات ضخمة (في الغالب تخسر رغم كل المساندات) ونشرات علاقات عامة (تختبئ في اسم صحيفة وكيان مؤسسي يخسر أيضاً ولا يوزع أكثر من 1800 نسخة أغلبها باشتراكات الأمر المباشر) لتنال من الدستور لاسيما وإذا تعلق الأمر أيضاً ببعض رموز النظام، لكن المثير في الأمر — ويجب

الاعتراف بذلك – أن الأمر مباراة مصارعة لطيفة يحلو للجميع مشاهدتها وتشجيع الفريق الذي يريد.

جرس البداية:

منذ التعديلات الدستورية الأخيرة حيث استطاعت الصحافة الخاصة أن ترفع هامش الحرية إلى أقصى ما تستطيع بينما فوجئت القومية برؤسائها في مرمى الانتقاد بعد أن وصلوا لقناعة بكونهم أنبياء أو آلهة.

أعراض البداية:

مقالات رئيس التحرير أو الأخبار المجلة التي يتم نشرها في الصفحة الأولى ويخصص لها مساحات كبيرة للرد على موضوع من كتابة محرر زميل لا يتعدى 500 كلمة على أقصى تقدير، ويكون الرد إما بالنسبة للمحرر نفسه أو لرئيس تحرير الصحيفة الخاصة.

معلومات أساسية:

إن لم تكن من هواة الصراحة ولا تستطيع تحملها فلا أنصحك بالقراءة. الوسط الصحفي الآن كله خلافات. خذ معي هذه الخلفية التاريخية الحديثة التي قد لا تكون تعرفها بحكم بعدك عن الوسط الصحفي. الصحف الخاصة في نظر القوميين هي صحف عميلة وتقبض من

أمريكا أو من الإخوان المسلمين أو من منظمات المجتمع المدني أو بإعلانات مدفوعة أو بنسخ يتم شرائها، بينما الصحف القومية في نظر الصحف الخاصة صحف فاشلة خاسرة باع رؤسائها أنفسهم للنظام ويسخرون أقلامهم لخدمة من وضعوهم على الكراسي ومن يملكون المد لهم وإبقائهم في مواقعهم، فإن كان أصحاب الصحف الخاصة لا يكتبون إلا بتحريض من الخارج فأصحاب الصحف القومية لا يكتبون إلا بتعليمات من أمن الدولة أو أي مسئول رسمي، ويمكنكم مراجعة خناقة كرم جبر وعبد الحليم قنديل الشهيرة في برنامج القاهرة اليوم على موقع اليوتيوب لتعرفوا إلى أي مستوى وصلنا في ماتش المصارعة بين الصحف القومية والصحف الخاصة، وسيتضح للمتابع الدقيق للصحافة أن أكثر من يكتب من الصحف القومية ضد الخاصة هو كرم جبر وعبد الله كمال ومحمد علي إبراهيم وخالد إمام صاحب أكثر العناوين أدباً وذوقاً في الصحافة المصرية (دعارة صحفية) وكان ينتقد فيها الأسلوب (المتدني) للصحف الخاصة، إضافة إلى ممتاز القط وأحمد موسى فيما يعد أكثر من يكتب في الصحافة الخاصة إما للرد أو للانتقاد مجدي الجلاد وخالد السرجاني.

خنقة جانبية:

أصبح هناك محبي الرئيس ومحبي الحزب الوطني ومحبي تراب

هذا البلد، وهم دائماً في صف النظام ودائماً يريدون سجن الصحفيين خاصة في الصحف المستقلة وصحف المعارضة، ولا مانع من الاستعانة بأطفال صغار لبيان كيف تأثروا (يا حرام) بما تكتب الصحف الخاصة من انتقادات أو تحليلات.

تثبيت أكتاف:

الناس في صف الصحف الخاصة لأنها تكتب ما لا يكتبه القوميون ويتغاضون عنه بالأمر المباشر أو لأنهم ملكيين أكثر من الملك، والقوميون لا يفهمون أن الناس صارت تعرف وأن حجبهم للعديد من الأخبار لصالح النظام يجعل الإقبال على نفس الخبر من مصادر أخرى يهدم كل احتياطاتهم الأمنية، هذه إذن هي معركة الصحف القومية الخاسرة خاصة فيما يتعلق بالبحث عن الحقيقة.

أنت فين:

تكتفي بالقراءة وتموت في المعارك الجانبية بين الصحفيين وبعضهم. عسل !!

ج. التعليم واللي بيتعلموه

هذا النوع من المصارعة لا ينتهي أبداً في بلد مثل مصر، ولا يربح فيه إلا من يترك هذا البلد، ومن عجائب القدر وتصاريفه أن مصر فازت بنوبل أربعة مرات الأولى والثانية عن طريق زويل ونجيب محفوظ وكلاهما ظل داخل البلد وإن تعرض لاغتيال أو لمحاولة، والثالثة والرابعة على يد د.أحمد زويل ود. محمد البرادعي وكلاهما ترك مصر منذ زمن ولو كانا فيها لما حصلا على نوبل ولا شموا حتى ريحتها.

اللافت للنظر أن هناك ثلاث حقائق كونية يمكنك أن تستخلصها في موضوع التعليم واللي بيتعلموه. الأولى أن الشمس تشرق من الشرق، والثانية أن الشمس تغرب من الغرب، والثالثة أن نظام التعليم في هذا البلد لن ينصلح حاله أبداً (راجع امتحانات الثانوية العامة كل عام والنتائج المذهلة كل عام برضه).

الخصمين ها هنا هما الأهالي والناس اللي بيتعلموا من جانب، والنظام والعقلية المصرية من جانب آخر، والمتابع الجيد لتاريخ وزارات التعليم في عهد مبارك مثلاً سيجد أنه ولا شخص له علاقة بالتعليم تولى

منصب وزير التعليم (سرور رجل قانون وحسين كامل بهاء الدين طبيب أطفال ومن بعدهما أحمد جمال الدين ما عمرش ويسري الجمل واضح من اسمه)، وبعد أن كان شعار الدولة في مصر التعليم كالماء والهواء على رأي عميد الأدب العربي ووزير المعارف آنذاك طه حسين أصبح التعليم للي يدفع أكثر هذه الأيام.

جرس البداية:

كل سنة قبيل سبتمبر.

أجواء البداية:

دخول للمدارس والجامعات بمنتهى الحماس على أساس إن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل وأن منهم من سيصبح رشيس جمهورية في المستقبل البعيد (إبقى قابلني) أو عالم فذ يشرف مصر في المحافل الدولية (إبقى قابلني برضه ف نفس المكان)!!

معلومات أساسية:

الدروس الخصوصية لا غنى عنها أبداً، وفي المدارس يعتاد التلاميذ على الدخول ف دروس مدرس الفصل اتقاء لشره أو المدرس الأول للمادة لأنه سيعطيه الامتحان، وفي الشهادات تنشط مراكز الدروس

الخصوصية التي يمكن استبدالها بمدارس الحكومة دون فروق تذكر، وعادة تأتي التوقعات بالنص (وبرضه العيال بتسقط)، وفي الجامعات أنت وحظك، فإذا أضفنا لذلك عدم وجود ما ينمي إبداع هؤلاء الطلاب في المدارس (لا حوش ولا ملاعب ولا حجرة موسيقى أو حصة مكتبة) وتحويل طلاب الجامعات إلى آلات للحفظ (لا توجد أنشطة والسياسة ممنوعة واتحاد الطلبة للمرضي عنهم من أمن الدولة) نصبح أمام طالب جاهل كل همه كورس إنجليزي وحصة تعليم كمبيوتر للعمل فيما بعد كمندوب مبيعات أو في السكرتارية.

خنقة جانبية:

لا يوجد أمل أساساً في تطوير التعليم في هذا البلد رغم المعونات الخارجية لأن الجهل نور في الأمم المتخلفة والمستفيدة من الجهل. خذ عندك مثلاً. د.رضا أبو سريع المشرف على امتحانات الثانوية العامة هذا العام والذي كان يسارع دائماً لإلقاء التقارير بعد كل امتحان بأن كله تمام أو إن الدرجات سيعاد توزيعها وإن مصلحة الطالب فوق كل اعتبار، هو بعينه بشكله بملامحه نفس الرجل الذي كان متزعماً لمعسكر إلغاء امتحان الطالبة آلاء الشهيرة، ولم يرحمها من براثنه سوى تدخل الرئيس مبارك في الأمر شخصياً، وصباح الخير يا مصلحة الطالب.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا أيضاً، هل أصيبت مصر بالعقم من إنجاب ناس متخصصين يحلون مشكلة التعليم التي تتفاقم كل عام والتي صارت بعبع البيوت المصرية؟ وعندي سؤال آخر قد يكون غريب بعض الشئ: طالما أن الدروس الخصوصية ومراكزها ناجحة أكثر من المدارس ومفيدة أكثر من المدارس.. طب ما تأمموا الدروس الخصوصية وتقفلوا المدارس أفضل من وجع الدماغ!!

تثبيت أكتاف:

الخاسر دائماً هو الأسرة المصرية التي تدفع دم قلبها في دروس من أجل النجاح في امتحان قد يأتي أساساً من خارج المقرر الدراسي لأن البهوات في وزارة التربية والتعليم لم يراجعوا مواصفات الامتحان وما إذا كان من داخل المقرر أم من خارجه. الخاسر هو ذلك الشاب الذي نقضي عليه قبل أن يتخرج بمناهج عقيمة تقتل روح الإبداع لديه ولا تؤهله سوى للعمل ككاشير في فروع عمر أفندي، وربنا على الظالم..

أنت فين:

يا إما أنت اللي بتكع الفلوس يا إما أنت الكاشير اللي ف عمر أفندي. ربنا معاك.

8. المسلمون والأقباط..
الدين لله والقراءة للجميع!!!

انتهى عصر الاحتقان الطائفي، نحن الآن في عصر التسلخات الطائفية لو شئت الدقة. العلاقة بين المسلمين والأقباط في هذا البلد سمن على عسل أمام الكاميرات حيث مباراة في فشخ الضب والحديث عن العلاقات التاريخية، بينما في الحقيقة أن هناك تسلخات موجودة لدى الطرفين هي التسلخات التي تسمح للأقباط بنعت كثير من المسلمين بأنهم إرهابيين أو يكرهونا أو مقشات في حالة تربيتهم للحيتهم، وتسمح على الجانب الآخر للمسلمين بالحديث عن الأقباط باعتبارهم كفاتسه وعضمة زرقاء. هناك حقاً وحدة وطنية حقيقية بين البعض الذين لا يرون في صليب هذا أو زبيبة صلاة ذاك أي مبرر لاتخاذ مواقف مسبقة لكن ما تفسيرك لاستمرار خناقات المسلمين والأقباط الدائمة لأسباب مكررة ومتشابهة مثل محاولات التنصير أو الأسلمة أو محاولات بناء كنائس أو اختطاف مسلمات أو اختطاف مسيحيات، وفي كل الأحوال الخاسر الأكبر هو هذا الوطن.

جرس البداية:

يطلق في مناسبات عديدة ويشجع البعض على إطلاقه لغياب مفهوم مهم جداً هو مفهوم المواطنة، فكل طرف – للأسف الشديد وفي الأغلب الأعم – يرى أن البلد هي بلده وأن الطرف الآخر ضيف عليها أو مواطن منتسب لم يدخل بمجموعه وإنما دخل بكرم ربنا عليه.

أجواء البداية:

ملابسات سرعان ما تتحول لمشاحنات وقد تصل لمظاهرات أحياناً مثل ما حدث أيام وفاء قسطنطين التي لا يعرف أحد مكانها حالياً رغم أنها سبق وأسلمت إلا أن الكنيسة استردتها بمعاونة الأجهزة الأمنية ولا يعرف أحد مكانها.

معلومات أساسية:

في الغالب ينتهي الأمر بالصلح والطيب أحسن، وهو ما يدفعك للتساؤل: طب كان ليه من الأول؟.في حالة غضب البابا شنودة تجده يسارع إلى دير سانت كاترين معلناً صمته كنوع من الاحتجاج والغضب الصامت والموحي، وفي حالة غضب المسلمين تجد شيخ الأزهر يدعو للوحدة الوطنية ويقول أنه ليس هناك أية مشكلة على الإطلاق وإن سارع الكثيرون باتخاذ المواقف التي تظهر على وسائل الإعلام المختلفة، ودائماً

أبداً تبقى التسلخات الطائفية موجودة خلف ابتسامات المجاملة الصفراء في المناسبات الاجتماعية المختلفة.

خنقة جانبية:

بعض تصرفات الأمن تدعو للإثارة أكثر، فعلى سبيل المثال وليس الحصر هناك قناعة لدى أي مسلم يتشاجر مع مسيحي حتى لو كان الحق معه بأنه سيتم الإضرار به نتيجة اللجوء للشرطة، حيث يتحول الأمر إلى قضية أمن دولة، وهي صورة ذهنية ينبغي على الداخلية تغييرها بعقاب المخطئ أياً كان دينه وعدم الخوف من تدويل القضية الذي يهدد به بعض الأقباط في كثير من الأحيان.

تثبيت أكتاف:

لا تنتهي المباراة نهاية سعيدة أبداً، والدليل استمرار الاحتقان والتسلخات، ويظل مبدأ المواطنة الحقيقية غائباً حيث الدين لله والقراءة للجميع!!!!

أنت فين:

تقف في البلكونة وفي يدك علبة فشار وتستمتع بالمتابعة طالما أن الأمر لم يصل لبيتك بعد.. بالهنا والشفا.

9. الإخوان والنظام

المصارعة بين الإخوان والنظام مصارعة من نوع خاص قائمة على التهويش من الجانبين في كثير من الأحيان، أو على طريقة (اضرب واجري) في أحيان أخرى على حسب الظروف. تاريخ مصارعة الطرفين يعود إلى بداية نشأة الإخوان المسلمين أيام العصر الملكي حيث اقترب منهم بعض الضباط الأحرار ومنهم عبد الناصر نفسه متبعين المبدأ الشهير (عدو عدوي صديقي)، لكن الصداقة سرعان ما تحولت إلى عداء كبير بعد الثورة حيث تمت ملاحقة الإخوان في عهد عبد الناصر، قبل أن تستقر العلاقة أيام السادات لتعود إلى سابق توترها بمرور الوقت في عهد مبارك، لكن الأمر الأكيد في المصارعة الحالية أن الجميع يلعبونها باستمتاع، فالدولة تفضل مصارعة الإخوان عن مصارعة التيارات الدينية المتطرفة التي أحدثت إرهاباً أحرج مصر في كثير من الأحيان، كما أن الدولة — شاءت أم أبت — تجد في الإخوان المسلمين الفصيل المعارض الوحيد الذي يمتلك قدرات تنظيمية ومرجعية رئيسية، ولهذا لا تعطيه أهم شئ يحتاج له ألا وهو (الشرعية)، ولذلك فالإخوان جماعة محظورة

سياسياً على المستوى الرسمي، لكنها موجودة في الشارع أكثر من رموز النظام نفسه.

جرس البداية:

منذ عهد عبد الناصر ونحن في هذا المسلسل السخيف

أجواء المباراة:

كل الصفقات متاحة ومباحة، وكل طرف يعرف قوة خصمه جيداً، ولا مانع من التلويش لاختبار رد فعل الخصم.

معلومات أساسية:

المتابع للمباراة سيستلقي على قفاه ضحكاً لو ظل متابعاً لها كل هذه المدة. أضرب لك مثلاً بالمرشد العام للإخوان المسلمين السيد محمد مهدي عاكف والذي يخرج بين الحين والآخر بتصريحات ما أنزل الله بها من سلطان، وتتم مهاجمته – قطعاً – عبر الإعلام الرسمي الحكومي باعتباره أكثر أهل الأرض شراً، لكن المثير حقاً للدهشة أن هذا الرجل لا يقبض عليه ولا يستجري أحد أن يدوس له على طرف مع إنه (الراس الكبيرة) وهو صاحب عبارات على منوال (الدم للركب) و(معاونة حزب الله في حربه ضد إسرائيل بقوات مدربة) ولم يقل أين دربها ولا كيف ولماذا،

و(طظ في مصر) التي قالها في حواره مع زميلنا سعيد شعيب. بالله عليك ما الموقف المنطقي الذي تتخذه حكومة تعتقل من الإخوان بصورة مستمرة ومنتظمة أكثر مما تعتقل من البلطجية وقطاع الطرق؟.. لكن الغريب أن المر يمر مرور الكرام، وتتوالى الصفقات والإشارات والتحولات كأن يشار أحياناً إلى موافقة الإخوان على جمال مبارك لو جاء بطريقة شرعية أو كأن تمتنع فصائل الإخوان عن المشاركة في إضراب 6 إبريل الأخير على سبيل إثبات حسن النية، وهو الأمر الذي لم يأت بثماره مما دعاهم للمشاركة في إضراب الرابع من مايو الذي فشل بإجماع الناشطين.

على الجانب الآخر تكتفي الحكومة إما بالاعتقال أو بالشتيمة عبر الصحف والنشرات القومية والتشكيك في وطنية الإخوان وولائهم لهذا البلد، وهو ما يعكس ذعر كبير من الإخوان أكثر مما يعكس مواجهة مباشرة يتجنب النظام وقوعها دائماً في اللحظة الأخيرة، وتظل المباراة على الحلبة لكن دون حماس لأن المباراة أصبحت مملة بالفعل.

خنقة جانبية:

لدولة تملك المعتقلات والأمن والإخوان يمتلكون الصوت العالي والشارع وغالباً بينزلوا على فاشوش، وأكبر مكاسب الإخوان هي مواصلة

نشاطهم داخل هذا البلد في نطاق محدد مرسوم سلفاً يتم اعتقال من يتجاوزه ومحاكمته محاكمة عسكرية لو لزم الأمر.

تثبيت أكتاف:

يفوز النظام بالمباراة لكن الجماهير تظل تشجع الإخوان لأنهم ناجحون في تسويق نظرية أنهم (يخسرون بمزاجهم).

أنت فين:

متعاطف وتكتفي بالفرجة ومتابعة أخبار الصحف المختلفة دون أي تدخل.. هتروح فيهم فين يا عم!!

10. المدونون والداخلية

حتى وقت قريب لم يكن لأحد أن يتخيل أن هناك مجموعة من الشباب القادرين على فضح ما تفعله الداخلية من انتهاكات وممارسات بالصوت والصورة، فضرب الداخلية في الموروث الشعبي المصري (يضرب ولا يعلمش)، كما إن (أيدهم طايلة) و (مين اللي يقدر ع الحكومة)، لكن المدونين فعلوها. شباب زي الورد لم يخافوا من أية عواقب قاموا بفضح ممارسات وانتهاكات الداخلية في المظاهرات وداخل أقسام الشرطة وفي الشوارع بالصوت والصورة، بل وبالأسماء، وجاء اليوم الذي شاهدنا فيه ضابطاً خلف القفص وأمام الجميع بتهمة تعذيب مواطن بسيط بإدخال العصا في دبره في الواقعة الشهيرة التي عرفت باسم (حادثة عماد الكبير)، ولأن وزارة الداخلية لم تكن تتخيل أن هناك من يجرؤ على فضحها فقد قامت بعدد من الخطوات الاحتياطية مثل إلغاء دخول الموبايل المزود بكاميرا إلى أقسام الشرطة لضمان عدم تسجيل أي شئ، كما أنها أطلقت عدداً من ضباطها الكبار لمواجهة المدونين والتشكيك فيهم عبر وسائل الإعلام المختلفة باعتبار أنهم مأجورين وما إلى آخر هذا الهراء المكرر

والمحفوظ، ولعل آخر من قام بدور المدافع عن الداخلية هو اللواء أحمد ضياء الدين مساعد وزير الداخلية الأسبق والذي أصبح فيما بعد محافظاً للمنيا كنوع من التكريم له على جهوده في خدمة أمن دولة هذا الوطن.

جرس البداية:

كان في الاستفتاء الشهير على تعديل المادة 76 من الدستور، حين استطاع وائل عباس صاحب مدونة الوعي المصري الشهيرة تغطية مظاهرات يوم الاستفتاء بشكل يكاد يكون على الهواء مباشرة بالصوت والصورة وبرسائل الموبايل، ليوثق الاعتداءات التي تمت على الصحفيات والسحل الذي حدث للعديد من المتظاهرين.

أجواء البداية:

عدم تصديق من الداخلية وذهول لبعض الوقت سرعان ما تحول إلى نفي قاطع ومحاولة دؤوبة لاعتقال المدونين خاصة بعد أن ظهرت سطوتهم في الشارع السياسي كقوى محركة للمظاهرات، وصارت هناك أسماء مستهدفة دائماً من قبل الداخلية مثل محمد الشرقاوي ومالك مصطفى ووائل عباس وعلاء سيف صاحب مجمع المدونات الشهير منال وعلاء، وبالفعل حدث اعتقال للكثيرين وتعذيب البعض أحياناً كما حدث مع محمد الشرقاوي.

معلومات أساسية:

لم تستطع الداخلية اختراق المدونات أو تعطيلها إلا من خلال انتحال البعض لأسماء ترد بردود مجهلة، وكان للملاحقات الدائمة للمدونين أثراً كبيراً في شهرتهم واعتبارهم رموزاً للألفية الجديدة.

خنقة جانبية:

لم تفطن الداخلية للمأزق الذي وقعت فيه مع المدونين إلا حينما اكتشفت أنه لا سلطان لها على البلوجات التي يستخدمها المدونين، فإذا كانت قادرة على توجيه الإعلام الرسمي فقد وقعت في شر أعمالها حين أدركت إن النت والمدونات يستخدمون الحرية بشكل أكبر وينتقمون للبسطاء منها بنفس أسلوبهم في الشتيمة والتحقير من خلق الله.

تثبيت أكتاف:

يمكنك أن تلمح الداخلية في مواجهة المدونين في ركن الحلبة لا حول لها ولا قوة، لا لشئ إلا لأنها تحتاج إلى كورسات كمبيوتر وحقوق إنسان.

أنت فين:

غالباً فرحان جداً لكن بحذر خوفاً من أن تنالك أيدي الداخلية طالما لم تنل المدونين بعد.. خليك ناصح.

لا يا شيخ!!

كيف تعرف إنك في صلاة الجمعة في مصر؟

قليل من التنظير لا أعتقد أنه سيضر.

المصريون متدينون بطبعهم، لكن لكل منهم وجهة نظره في الدين، ويظهر ذلك دائماً في علاقتهم بالله عز وجل، فهناك من يصلون الوقت بوقته وغالباً تجدهم مثار سخرية الآخرين حيث العبارات الحمضانة (ما تاخدنا على جناحك يا عم الشيخ) أو (إبقى ادعيلنا معاك يا مولانا)، وفي المقابل تجد البعض يظن – وبعض الظن إثم – أن صلاة الجمعة وحدها تكفيه، وهؤلاء تجدهم مثار سخرية المعسكر الآخر حيث تجدهم هدفاً لعبارات تأخذ صيغة الدعاء (ربنا يهديكم) أو صيغة الاستنكار (هو انتو فاكرين نفسكم هتوردوا على جنة؟) أو حتى اللعنات النابعة عن أطيب وأرق الأمنيات القلبية (الله يحرقكم).

لكن تبقى صلاة الجمعة عند المصريين هي موعد مع الله لا يتم إلغاؤه أو تأجيله مهما كانت الظروف، وتجد مواعيدهم مرتبطة بالصلاة دون ارتباط بالمواقيت الزمنية العادية (أقابلك الجمعة بعد الصلاة).

وتنفرد مصر دون غيرها من الدول الإسلامية ببعض الإشارات التي تؤكد لك أنك تصلي الجمعة في أحد مساجدها، وستعرف ذلك حتماً في الظروف الآتية:

1 – إذا كان الميكروفون بايظ وبيصفر ويدعو الإمام دائماً أهل الخير للتبرع لتغييره ولكنه – رغم كل التبرعات – لا يتغير أبداً.

2 – إذا وجدت مسجدين وخمس زوايا في مربع لا يتعدى 500 متر وكل منهم يؤذن لصلاة الجمعة في وقت غير الآخر (تقريباً فروق توقيت).

3 – أغلب المساجد لا يوجد لديها قارئ قرآن يقرأ (قرآن الجمعة) وتتغلب المساجد في مصر على ذلك بتقريب المايكروفون من الراديو الذي يجب أن تسمع فيه رجلاً موجوداً منذ الأزل يقول العبارة الأسطورية (عشان خاطر الحبيبة العفيفة الشريفة ستنا السيدة زينب) بصوته المنغوم قبل أن تجد من يرد عليه في وسط القراءة مستغلاً تجويد القارئ (صلي على حضرة النبيييييييييي).

4 – إذا كان خادم المسجد هو الذي يقيم الصلاة (أو يصلي إماماً في الظهر والعصر لأن الإمام الحقيقي نائم في بيتهم)، وفي أوقات فراغه – الخادم لا الإمام – يبيع حمص الشام أمام باب المسجد.

5 – عادة يأتي الخطيب متأخراً بحجة أنه يعطي الوقت للمتأخرين كي لا تفوتهم الخطبة، وبمجرد أن يبدأ الخطبة يلعن كل من يدخل بعده لأنه جاء متأخراً، وتكون العبارة التي يتداولها الأمة غالباً هي: (يا أخي ده أنت لو مدي معاد لواحدة هتلتزم بيه فما بالك بمعادك مع ربنا).

6 – الميضة (مكان الوضوء) غالباً ما تكون قريباً من المصلين للدرجة التي تجعلك تسمع صوت استنشاق البعض ومضمضة البعض واستنجاء البعض الآخر.

7 – مراوح المساجد في صلاة الجمعة مثل مراوح مترو الأنفاق تعمل في الشتاء وتعطل في الصيف.

8 – عدد أسطوري من أئمة الريف ما إن تحكي له عن مشكلتك الشخصية حتى تجدها (على سبيل التسييح أو نضوب الأفكار) موضوعاً لخطبة الجمعة التالية مع العديد من النصائح المصحوبة دائماً بكلمة (مش كده واللا إيه يا فلان)، وفي الأغلب ستتعلم بعدها أن إرسال مشكلاتك للتليفزيون نفسه أقل جرسة بكثير من مناقشتها مع خطيب الجمعة.

9 – إذا سمعت الإمام يلعن كل من يشاهد أو يسمع نانسي عجرم وهيفاء وهبي وكارول سماحة وفيلم تايتانيك وشارون ستون مع مايكل

دوجلاس في غريزة أساسية، وغالباً ستجد الهاجس الذي يسيطر عليك ويحيل حياتك إلى علامة استفهام كبيرة هو (كيف استطاع عمو الشيخ تكوين هذه الحصيلة المعلوماتية الرائعة إلا إذا كان من هواة مشاهدة ميلودي وإم بي سي تو).

10 – إذا وجدت الإمام يرجو أهل المنطقة عدم إلقاء زبالة عند المسجد، ويهددهم بالدعاء عليهم الجمعة القادمة.

11 – خطبة الجمعة غالباً ساعة إلا ربع ودائماً أبداً هناك مساجد تصلي الجمعة في ساعة ونصف أو ساعتين مع إن تعليمات وزارة الأوقاف ألا تتعدى 20 دقيقة كما أن وخطبة الحرم المكي نفسه مستحيل أن تبلغ نصف ساعة.

12 – إذا كنت في قمة خشوعك أثناء الصلاة ثم وجدت موبايل يرن (رجب.. حوش صاحبك عني) أو يعلن عن مجئ رسالة بالنغمة الشهيرة (بوسته يا باشا).

13 – إذا شتم الإمام حركة كفاية والمعارضة ودعا على الحكومة بالخراب قبل أن يدعو للرئيس الذي عين هذه الحكومة بدوام الصحة والسعادة هو والأنجال.

14 – إذا اعتلى المنبر شخصاً غير الإمام كل مؤهلاته أنه مربي

دقنه ويستمد شرعيته الوحيدة من مناداة الناس له ب(عم الشيخ) ومشاهدته لقناة الناس، وغالباً يقول كلاماً ما أنزل الله به من سلطان، ورغم ذلك تجد الناس تومئ برأسها مستحسنة وتتسارع لمصافحته، ودائماً أبداً تجد هذا الشخص ينظر لإمام المسجد الحقيقي بنظرة استغراب وهو يتساءل بدهشة زائفة (الله.. هو أنت هنا يا مولانا.. أنا آسف ما خدتش بالي).

15 – إذا وجدت تنجيد إحدى العرايس بجوار باب الجامع والدي جي على أعلى درجة مما يدفع الإمام لدعوتهم بمنتهى الذوق لإغلاقه مؤقتاً (يا ريت نخلي عندنا دم ونقفل النيلة ده).

16 – إذا وجدت أحدهم يمر بالفيسبة الصيني ذهاباً إياباً أثناء الصلاة وهو مشغل الكاسيت بأعلى صوت على (اتلحلح روح سينما.. العبلك دور دومينة)، وهي الأغنية المناسبة لأجواء التفكر والتدبر والخشوع على أساس إن اسمها (العبد قال للشيطان لأ)!!

17 – إذا وجدت الشخص المجاور لك في الصلاة يتسلى أثناء الخطبة بقرقضة أظافره أو اللعب في أصابع قدمه أو على أقل تقدير يصطاد الدبان.

18 – إذا وجدت العيال الصغيرة التي تحضر الخطبة تلسع

بعضها بالأستك ويكون حظك أن قشر اليوسف أفندي يلبس في قفا سعادتك.

19 – إذا وجدت أحد المصلين يدفع العيال الصغيرة بغلظة تصل لدرجة (غور ياض) لكي يجعلهم يصلون في الصف الأخير ويأخذ هو مكانهم (على فكرة بيكون جاي متأخر وبيكون أتلسع بالأستك من نفس العيال.

20 – أغلب المصلين لهم وجهة نظر في (الصف)، وهو دائماً صف أعوج بسبب أن كل منهم له مفهومه المستقل عن الصف، رغم وجود خط على السجادة لو اصطف عليه الجميع خلصت الحكاية.

كفاية هرتلة في الدين.. يرحمكم الله

لا أعتقد أن أحدكم سيلومني على غضبي في هذا المقال، وإن فعل فحسابي معه عند الله عز وجل الحكم العدل اللطيف الخبير، والموضوع للأسف لا يتعلق بالدين بقدر ما يتعلق ببعض من يتكلمون في الدين ويحترفون الفتوى، ويصل اجتهاد بعضهم لحد اللسعان، وحاشا لله أن يكون ذلك اجتهاداً محموداً بقدر ما هو قياس خاطئ سأترك فيه النوايا لعالم النوايا، وسأكتفي بما قيل كي نسأل أنفسنا: هل هذا هو الدين؟.. وهل هؤلاء هم من يحملون راية الدين؟.. ولو امتد العمر برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الآن هل كان سيسمح لهم أصلاً بالكلام في الدين.

الموضوع بشناعة – وليس ببساطة – فتوى قرأتها على موقع العربية نت نسبوها إلى أستاذ دكتور رئيس قسم بجامعة الأزهر لن أقول اسمه احتراماً لنفسي، فتوى هذا الرجل أنه- وركزوا لو سمحتم وامسكوا أعصابكم- "أباح للمرأة العاملة أن تقوم بإرضاع زميلها في العمل منعاً للخلوة المحرمة، إذا كان وجودهما في غرفة مغلقة لا يُفتح بابها إلا بواسطة أحدهما"

يا نهار أسود ومنيل، زميلتي في العمل ترضعني؟..

آجي كده الصبح وأقول لها: صباح الخير، فتقول لي: صباح النور ياللا عشان أرضعك.

ولو نسيت هي أو استعبطت مفيش مانع إني أفكرها وأقول لها: "أنا عايز ارضع"، وهي ساعتها لن تفتح قرني، ولن تعترض، ولن تكتشف في قاموسها اللغوي شتائم جديدة تنسب لها براءة اختراعها، ولو حدث وفعلت كل هذا فعادي جداً إني أقول لها على فتوى هذا الرجل.

المصيبة لم تنته عند هذا الحد، فالرجل أضاف "مؤكدا على أن إرضاع الكبير يكون خمس رضعات"

لك أن تتخيل إذن خمس رضعات في وقت العمل الضيق يعني الواحد حيقضي اليوم كله رضاعة، وطبعاً لن يوافق أحد بعد ذلك على أجازة الرضاعة على اعتبار إن "الشغل موجود يبقى ترضعي في البيت ليه"، وستصبح مشكلة الدولة في حالة زيادة عدد العاملين من الرجال عن الحد المسموح به، وبالتالي من الوارد أن تستورد الدولة مرضعات، ووارد جداً أن يطبق في مصر نظام الاحتراف في الرضاعة (أعرف صديقاً يتمنى احتراف هيفاء وهبي تحديداً) وتتنافس الشركات المختلفة في القطاع

العام والخاص على السيدات المرضعات.

يضيف الدكتور في فتواه أن هذا الإرضاع - صدق أو لا تصدق- "يبيح الخلوة ولا يحرم الزواج". يعني ليس معنى أن زميلتي أرضعتني أنها تكون في مقام والدتي مثلاً.. بالعكس (أبسليوتلي على رأي اللمبي) عادي جداً إني بعد ما اخلص الرضعة أبص في عنيها وأقول لها "تقبلي تتجوزيني"، ومن الممكن أن تحدد لي زميلتي موعد لعقد القران بين الرضعات.

والله العظيم كارثة، ومصيبة، وإذا ظن البعض إني تناولت المسألة بسخرية أقول لكم آسف.. هذا هو معنى الفتوى، وما أقوله ليس ساخراً بالمرة وإذا ضحكتم فصدقوني هو ضحك كالبكاء.

إلى هذه الدرجة ديننا أصبح رخيصاً عند البعض يباع ويشترى، وتقال عليه الأقاويل ويفتي كل من هب ودب بما يحلو له وبما يسمح له بمساحة من الشهرة والأضواء الإعلامية.

هل هذه هي الصورة التي نريد للآخرين أن يعرفوها عن ديننا.. ليختصروا المسلمات في "نساء ترضعن زملائهن في العمل".. يا سلاااام

هل هذا هو الإسلام الذي لاقى الرسول الكريم بسبب دعوته إليه الأهوال والصعاب، واستشهد من استشهد في سبيل ارتفاع رايته، ليشوه

أبناءه صورته بهذه الطريقة المزرية؟.

يمكن لو جاءت هذه الفتوى من شخص غير عالم وغير دارس لكان الأمر مختلفاً، لكنها جاءت من أستاذ جامعي يرأس قسم الحديث بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر.. واخدين بالكم.. أصول الدين، ولا أظن أن هذه الفتوى – وليحاسبني الله على ذلك – من أصول الدين ولا حتى من قشوره.

فعلاً وبمنتهى الأمانة يجب أن أضم صوتي لأصوات الذين ينادون بهيئة موحدة للفتوى، لاسيما وأنا أذكر أحد العلماء الذي ظهر مع كاتب صحفي شهير في برنامجه وفي فترة التحضير قبل التصوير سأله الكاتب الصحفي عن مسألة ما فرد عليه سائلاً: "عاوزها حلال واللا حرام"!!!

شخصياً أحب رجلاً حكيماً عالماً عاقلاً اسمه د.علي جمعة مفتي الديار المصرية رغم بعض الاختلاف معه في أسلوب تعامله مع وسائل الإعلام وتوقيت فتاواه، وأعشق رجلاً زاهداً متنوراً عالماً اسمه د.محمد سليم العوا أمين عام الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، وأثق تماماً في أن هناك الكثيرون من أمثالهما في علمهما وحرصهما على الإسلام فأين ذهب هؤلاء، ولماذا تركوا الساحة لكل من هب ودب يفتي فتوى تجعل منظر المسلمين أمام العالم غاية في التخلف والمسخرة وقلة القيمة

لا الإسلام هكذا ولا المسلمين كذلك..

وهذا العبث الفقهي يجب أن ينتهي فوراً حرصاً على أولادنا، فالهرتلة ممكنة في كل شئ إلا الدين، وإذا كانت القاعدة الفقهية تقول أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فإني أقول لهؤلاء المصرون على العبث في الدين "لكم دينكم ولي دين"

آخر نكات الرجل في باقي نص فتوته " أن المرأة في العمل يمكنها أن تخلع الحجاب أو تكشف شعرها أمام من أرضعته، مطالباً بتوثيق هذا الإرضاع رسميًا، ويكتب في التوثيق أن فلانة أرضعت فلانًا – بحسب ما نقله موقع العربية الأربعاء 16 – 5 – 2007".

يعني من الآخر خانة جديدة في البطاقة باسم اللي رضعتك.

هرتلوا وهيَسوا وهلفطوا وهوبصوا كما تريدون أيها السادة.

لكن ليس في الدين أرجوكم وأستحلفكم بكل ما تبقى لديكم من

عقل

ليس في الدين.

كان بدري عليك يا شيخ بدري!!

دعوني أصدمكم في البداية..

لا مانع عندي أبداً من أن يرفع فضيلة الشيخ يوسف البدري دعوة قضائية على شاعر كبير بحجم أحمد عبد المعطي حجازي، وبعيداً عن العواطف والشعارات وما يتردد حول حرية الفكر والتعبير فمعلوماتي أن الأمر لا يتعلق برأي وإنما بسب وقذف، وسواء تعاطفنا مع الحجز على بيت شاعرنا الكبير أم لا فلا يجب أن ننسى أنه أخطأ بالفعل أو – على الأقل – لم يلعبها بالأسلوب الصحيح، فلا يجب أن أختلف مع أحد على طريقة تشبيهه بحزب شاس اليهودي المتطرف أو الحشاشين.. طبعاً رأيي هذا قد يصدم بعضكم، لكن لنفكر بموضوعية حيال هذا الأمر، فإذا كنا ضد حبس المبدعين وأصحاب الرأي فيجب أن نتفق على أن التغريم في مثل حالات السب والقذف– والتي أقرتها المحكمة– طريقة صحيحة لمعاقبة المخطئ.

قد نتفق أو نختلف مع الشيخ يوسف البدري، لكنه في النهاية استخدم حقه المشروع ولم يخرج علينا مثلاً ليكفر المبدعين أو ليتهم أحمد عبد المعطي حجازي ومن هم على شاكلته بإهانة الإسلام.. يعني يوسف

البدري في هذه النقطة أفضل من غيره، وأذكر أن عالماً إسلامياً جليلاً له من المحبة في قلوب المسلمين أضعاف ما للشيخ البدري هو الفقيه الجليل محمد الغزالي دخل في خصام وعداوة مع جريدة الأهرام ثم مع الرسام والفنان والشاعر صلاح جاهين، فاستخدم سلاح التحريض ضدهما على منبر المسجد الذي كان يخطب فيه خطبة الجمعة لتخرج حشود المصلين في مظاهرات ضد الأهرام..

حسناً..

يوسف البدري لم يفعل ذلك.

طبعاً سيظن البعض أنني ها هنا أدافع عنه، لكن بما إنك لم تقرأ باقي المقال فاسمح لي أن أنصحك بعدم التسرع إضافة إلى التروي في إصدار الأحكام ومحاولة إيجاد قدر من الموضوعية حتى لا نظلم الرجل ولا يتجنى عليه "حبة عيال مفاعيص" زي العبد لله..

من يقرأ حوار الشيخ يوسف البدري الأخير مع موقع بص وطل على شبكة الإنترنت لابد أن يفقد أي تعاطف مع الشيخ البدري – هذا لو وجد التعاطف من أساسه – لأن الشيخ الجليل المحترم ناقض نفسه في معظم ما يقول وقدم نفسه إلى جمهور أحد أهم المواقع الشبابية المصرية على شبكة الإنترنت كأحد أصحاب الصوت العالي والمهاجمين لزملائهم

من الدعاة دون سند أو دليل أو بحجج واهية.

يعني عندما تقرأ تصريحه القنبلة – لا فض فوه – بأن عمرو خالد سبب تخلف المسلمين، يجب أن تعض على أناملك من الغيظ لأن عمرو خالد لم – ولن – يرفع قضية سب وقذف من النوع الذي رفعه البدري على حجازي، ولو رفع عمرو هذه القضية لكسبها فوراً.

أذكر أنني كنت مع عمرو خالد أسأله عن صمته في حالات الهجوم المبتذل عليه من بعض الذين يتمسحون في الدين أو عدد من الذين يعارضون كل ما هو ناجح في الإسلام فاكتفى بابتسامة، وحينما ألححت عليه قال لي "يا محمد أنا باجمع ما بفرقش".

لم يدخل عمرو خالد في معركة ولا خاصم أحداً من زملائه ولا دفع بنفسه إلى موضع شبهات، وحتى مريدي عمرو خالد من فصيلته لا يخطئون في حق أحد ولا يتعصبون أو يطق لهم عرق أو تأخذهم العزة بالإثم مثل آخرين حين يسمعون الآخرين يسفهون من شيخهم أو أستاذهم أو قدوتهم، لكن الآخرون لا يتركونه ينعم بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة حسب متطلبات هذا العصر، ولو قارنت ما قدمه عمرو خالد للدعوة الإسلامية بما قدمه الشيخ يوسف البدري ستعرف ماذا أقصد، فالأول يحاور ويسافر ويبادر بكل ما هو خير

وتنمية وكل ما يبرز الوجه الحسن والجميل للإسلام والمسلمين، بينما الشيخ يوسف يدعي أنه سبب تخلف المسلمين، ولنسأل بعض الأسئلة للشيخ يوسف البدري:

- ما هو منهجك في الدعوة إلى الله تعالى بخلاف "من رأى منكم منكراً فليغيره"، والذي تستخدمه أنت للدخول في المعارك وتصفية الحسابات بدلاً من الحوار مع الآخرين ومجادلتهم بالتي هي أحسن.
- ماذا قدمت للإسلام والمسلمين غير ملاحقة من تظن أنهم أعداء الدين وأصحاب منكر يجب أن يتغير، ولماذا يحاط كل ما تفعل بهالة إعلامية تصطنعها حول نفسك.
- أين دورك التنموي في هذا المجتمع بخلاف رفع القضايا على من يخالفونك الرأي بزعم أنهم لا يفهمون في الدين.
- لماذا أغفلت في مصادر دخلك في هذا الحوار الأموال التي تتقاضاها نتيجة الظهور في برامج الفضائيات التي تظهر على التلفاز الذي تحرم مشاهدته.
- إذا كنت تصف عمرو خالد بأنه سبب تخلف المسلمين مستنداً إلى تبسيطه لقصص السيرة متناسياً قاعدة "خاطبوا الناس على قدر

عقولهم" فبماذا ستشعر إذا ما وصفك أحدهم بنفس الوصف واتهمك بأنك تمثل وجهاً قبيحاً للإسلام قائم على مطاردة أصحاب الرأي وأنك لا تفهم أسس الحوار مثلما تفهم في مخاطبة وسائل الإعلام مستغلاً إياها لتلميعك.

● لماذا لم نسمعك يا عم الشيخ يا مناضل يا راعي حقوق الله يا حامي حمى الإسلام تقول كلمة حق عند سلطان جائر، ولم نسمع فتوى منك تحرم التعذيب، أو مص دم الشعب، أو سحل المواطنين في أقسام الشرطة، أو اعتقال الأبرياء لتصفية حسابات سياسية.

لا أعرف حقاً يا سيدي في حوارك المخجل هذا كيف نسيت قول الله تعالى "وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".. ولماذا لم تتذكر "وجادلهم بالتي هي أحسن"، ولا "فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" ولا "وخالق الناس بخلق حسن" وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الأخلاق كما في الحديث الصحيح، فهل من الأخلاق أن تتهم شخصاً فرداً يقول ربي الله ويشهد ألا إله إلا الله، ويلاقي الأمرين من أجل الدعوة في سبيل الله بأنه سبب تخلف المسلمين؟.. بأه عمرو خالد سبب تخلف المسلمين يا شيخ يوسف؟.. يعني كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يعانون من تخلف وسببه من

وجهة نظرك هو شخص لا يملك سوى صوته ودعوته وجسده النحيل واسمه عمرو خالد.

يعني بمنطق حضرتك لو أنا ف ماليزيا وقابلت واحد ماليزي مسلم متخلف – وبالمناسبة متخلف دي معناها واسع وفضفاض أوي– فأقوم أقول منك لله يا عمرو يا خالد.. أنت سبب تخلف الراجل الماليزي ده، ونقوم واخدين عمرو خالد كعب داير بأه، فإن حدثت مصيبة بسبب مسلم في سنغافورة يبقى عمرو خالد سبب تخلف الرجل الذي فعل المصيبة ولو أمريكي مسلم يبقى هو بعينه عمرو خالد السبب.

يعني عمرو خالد خلاص أصبح سبب ضياع القدس وربما أيضاً سبب خرم الأوزون وانقراض دب الباندا.

يا شيخ يوسف أتقي الله، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.. واخد بالك من كلام النبي يا شيخ يوسف.. خالق الناس... النااااااس.. مش تروح قايل على واحد منهم إنه سبب تخلف الباقيين وخلاص لان ده عيب، وأنا آسف جداً إن "عيل مفعوص" زيي في سن أحفادك يقول لك عيب.

ثم يا شيخ يوسف أنت ذهبت لتحريم الأفلام والسينما والتأليف

واعتبرت ذلك مبدأك، فلماذا ظهرت إذن – عدم اللا مؤاخذة – في قناة روتانا سينما عند الست هالة سرحان، وهاتك يا ضحك وهاتك يا هزار..

ألا برضو مش سيدة مثل هالة سرحان واللواتي كن معها يعتبرن متبرجات.

طب حضرتك ليه قعدت مع متبرجات وليه ظهرت في برنامج بيتذاع على التليفزيون – اللي سيادتك ما بتشفهوش من 15 سنة وخلينا نمشيها 15- وليه كان ظهورك في قناة تعتمد في الأساس على أفلام السينما.

لا لا يا شيخ يوسف.. زعلتني.

أنت بهذا الكلام تناقض مبادئك.

وأنا تربيت على أن من يناقض مبدأه في أمر حياتي أو اجتماعي عادي يستطيع الكبار أن يملصوا له أذنيه ويقولون له "عيب".

لكن ماذا عمن يناقض مبادئه في الدين؟..

ولما فضيلتك بتعمل بالحديث الشريف "من رأى منكم منكراً فليغيره" بحذافيره، لماذا لم تغير المنكر الذي كان حولك في حلقة السينما والصيف بتاعة روتانا سينما واللا يعني عشان "روتانا سينما.. مش

هتقدر تغمض عنيك"؟..

يا راجل يا طيب دي حتى شعارها – بمنطقك – ضد الدين لأنه بيقول: "مش هتقدر تغمض عنيك" رغم إن الأساس هو غض البصر.. تقوم تطلع فيها مع متبرجات وتضحك معهن.

طب نسمي ده إيه إن شاء الله؟

لماذا يا شيخنا لم تغير منكر ترك هالة سرحان للحجاب وتنصحها – مثلاً مثلاً – في الحلقة بأن تتحجب وتعتزل وبالمرة تغلق القناة اللي كلها سينما ومسخرة.

ثم هو متى قال نجيب محفوظ أنه مثل الله ومتى خلق للناس أقدارها.

بمجرد ما قرأت هذا الكلام حول أن التأليف حرام لهذا السبب جلست أضحك وواكب ذلك عرض فيلم مواطن ومخبر وحرامي قدامي وتحديداً في مشهد شعبان عبد الرحيم (الحرامي) وهو بيهزأ المؤلف بمنطق غريب جداً ويقول له: بأه القصة بتدور في بتاع عشرين سنة، اللي ما لقينا حد بيركع ركعة، بيسجد سجدة، بيصوم رمضان في العشرين شهر فضيل اللي فاتو عليه في القصة، وطبعاً ساعتها خالد أبو النجا

(المواطن المؤلف) قال عليه متخلف لما طلب منه يعدلها، وكان موقف كوميدي جداً.

يا سيدنا الشيخ تخلف المسلمين نتيجته تقوقعهم وعدم مواكبتهم للعصر، فالإسلام اندماج وتنمية وليس عزلة. الإسلام أصالة ومعاصرة، والتليفزيون والتمثيل وحتى الغناء لا يمكن تحريمهم على الإطلاق، فحلالهم حلال، وحرامهم حرام.

حوارك مع بص وطل يا شيخنا الجليل جعلني ألتمس العذر لبعض الذين يرون المسلمين متقوقعين ولا يندمجون مع غيرهم في المجتمعات الأخرى، ولا يستطيعون (حوار) الآخر.. أكرر.. (حوار) الآخر وليس شتمه أو سبه أو تسفيهه أو إلقاء التهم جزافاً عليه والحكم عليه بأحكام جائرة ما هي إلا خيالات شخص متشدد.

وإذا كنا لم نسمع عن مريدين لك فربما بسبب مثل هذه الأحاديث وربما بدري عليك يا شيخنا أن يكون لك أتباع ومريدين مثل عمرو خالد مثلاً.

يا سيدنا الشيخ أرجو أن تكون تقرا هذا الكلام أو أن يصل إليك، وإن كنت أشك في أنك مهتم به من الأساس أو عندك رغبة في متابعته، والشك ظن وبعض الظن إثم، لكن ليس كله إثم.

سيدي الفاضل..

أنا حقاً آسف على الحديث إليك بهذه اللهجة لكنني أعرف أنك لست آسفاً – ولن تفعل – على ما قلته في حق ناس أفاضل مثل عمرو خالد، وعموماً يعلم الله أنني أحبك وأحب طلتك على الشاشة بصوتك الجهوري وإفيهاتك الجميلة وخفة دمك الملفتة للنظر حيث يكون يوم سعدي حين تظهر فأشتري الفيشار واللب والكولا وأجلس لأشاهدك وأستمع إليك متيقناً أن "مقامك عالي"، وأنك أحسن من كيلو لب وحبة فشار.

حلمك يا شيخ صفوت

أباح الحاخامات اليهود قتل الأطفال والشيوخ والمدنيين اللبنانيين ولم يتعرض لهم أحد ولم يقل مخلوق عنهم إنهم متشددين أو وحشين أو كخة، ولم يستدع (الشين بيت) أو جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (زى امن الدولة عندنا كده ولو إن أمن الدولة عندنا مالهوش زى) هؤلاء الحاخامات ليستجوبهم عن فتواهم ثم يسحب منهم رخصة خطبة يوم السبت.. حاجة حلوة مش كده..

نقول كمان:

ضربت إسرائيل لبنان (آآآآآه) وقتلت وانتهكت ودمرت واستباحت كل شئ من اجل جنديين (فافى) اختطفهم حزب الله، ولا يزالا حتى لحظة كتابة هذه السطور – وبعد كل هذا القتل والدمار – أحياء عند حسن نصر الله يرزقون، بينما مصر أم الدنيا مصر ومصر وردة كل عصر على رأى لطيفة قبلت اعتذار إسرائيل على (مقتل) جنودنا على الحدود على طريقة (سورى يا مصر.. مفيش مشكلة يا إسرائيل) (حقك علينا يا مصر.. عيب عليكى يا إسرائيل داحنا بينا معاهدات ومبيدات)،

(مرضيَة يا مصر.. مرضيَة يا إسرائيل. سلمي ع العيال وابقي تعالي اشربي شاي في شرم)، وهو ده التسامح بتاع مصر، وهى دى حكمة الرئيس والله يمسيك بالشر يا عزام.

من المقدمة الغلسة السابقة التي – أكيد – قلبت عليك المواجع وقلبت على شخصيًا الخريطة تستطيع أن تقول إن د. صفوت حجازى الشيخ الجليل والذي لم يسمع له أحد أى حس (معارض) أو رأى (سياسى) من قبل كان مخطئا فى فتواه الداعية لقتل الإسرائيليين عند رؤيتهم، ليس لأن الفتوى خاطئة وأنا اللى هفتى فى الموضوع ده لا سمح الله، لكن لأنه فيما يبدو أن طبيعة العلاقة الحالية والتالية بين مصر وإسرائيل سمن على عسل ابيض ومصر هى اللى بتدفع طبعاً تمن الاتنين.

المهم أن استدعاء صفوت حجازى فى نيابة امن الدولة العليا وسحب رخصة الخطابة منه جعلتني أفكر في أن الشيخ صفوت كان يجب أن يتدرج بفتواه (واحدة واحدة) فيبدأ من جواز عدم مصافحة الإسرائيلي والتكشير في وشه حتى يصل لفتواه الأخيرة .

يعنى من الآخر يسقينا الفتوى بالمعلقة، لكن يبدو والله أعلم برضه إن الموضوع ما كانش هيفرق مع الجهات المسئولة. اقولكم ازاى.

(الفتوى الأولى):

نستيقظ من النوم لنجد فتوى للشيخ صفوت يدعو فيها إلى التكشير في وجه أي إسرائيلي تقابله وعدم إعطائه أي (ريق حلو) بحيث يكون ذلك عقاب نفسى له على ما تفعله دولته المجرمه وتأييده المطلق لسفاحيها.

(رد الفعل):

تغضب الفتوى عدد كبير من رؤساء الصحف القومية وعلى رأسهم الأستاذ (ممتاز القط) الذي يعتبرها فتوى (مقمعة) نسبة للبامية التي يعشقها الأستاذ ممتاز في حالة عدم وجود الملوخية على المائدة (أو في مقالاته). و ويتساءل الأستاذ (محمد علي إبراهيم) عن واقع الفتوى ووقعها على الرئيس مبارك الذى يبتسم فى وجههم بكل دبلوماسية حتى لا يجر مصر إلى حروب تهدد استقرار المنطقة، أما الأستاذ (أسامة سرايا) فسيجرى بنفسه حوارا مع فضيلة شيخ الأزهر الذى سيؤكد ان هذه الفتوى غير صحيحة لأن "تبسمك فى وجه أخيك صدقه" وما دام الإسرائيلي ده يهودى يعنى هو أخوك فى الله وينطبق عليه الحديث أمام لو كان بوذى فدى حاجة تانية خالص".

(الفتوى الثانية):

يقول فيها صفوت حجازى أن ضرب أى إسرائيلي على قفاه عندما نراه فى أى مكان هو اقل واجب علينا لمواجهة البجاحة الإسرائيلية بحيث بيجى الإسرائيلي مصر وهو بقفاه يرجع بلده قفاه يقمر عيش وهذا سيجعل الناس فى دول العالم يميزون الإسرائيليين بمنتهى السهولة بمجرد النظر للقفا.

(رد الفعل):

يكتب الأستاذ (على سالم) في روز اليوسف المجلة عن امتهان الإنسانية فى الفتوى ويؤكد أن هناك فرق بين المواطن الإسرائيلي الحلو الأمور وبين قادته (أو قواده الاتنين واحد) الحلوين الأماير برضو فيما سيجرى الأستاذ عبد الله جمال حواره مع وزير السياحة (زهير جرانه) الذى سيعترض على الفتوى بدعوة أنها ستمنع الإسرائيليين من دخول مصر مرة أخرى للسياحة وبالتالى سيتم تدمير الاقتصاد المصرى القائم على السياح الإسرائيليين فى طابا وشرم الشيخ وسيتم تشريد المئات من اسر المرشدين السياحيين وينتهى عبد الله في حواره إلى وجوب طرد صفوت حجازي خارج مصر.

(الفتوى الثالثة):

بعد دراسة متأنية للرد على سفالة الإسرائيليين ووضاعتهم يدعو صفوت حجازى إلى (تقليع) أى إسرائيلي يمشى فى مصر ونقابله في وشنا (سالبوته) مع جواز تقليعه البنطلون فقط لو استعصم واستعصى علينا الباقى بشرط أن يقترن بهذا الفعل جمع العيال الصغيرة لكى يمشوا ورا الإسرائيلي وكبيرهم يردد: من ده بكره.. فيرد الكورال: بقرشيين، ويا سلام لو فيه عربية رش موجودة فى المشهد.. ساعتها سيشعر الإسرائيلي بمنتهى الخزى والعار.

(رد الفعل):

يستضيف (عمرو أديب) الشيخ صفوت فى القاهرة اليوم ويحاوره عن فتواه وسببها، ويكون زميل عمرو فى الفقرة – وبالصدفة البحتة – (أحمد موسى) الذى يستنكر الفتوى ويجرى اتصالا بأحد قيادات شرطة الآداب – قسم جغرافيا– التى تهاجم صفوت حجازى بشراسة باعتباره يدعو إلى الرذيلة، فمنين تضمن إن الأمور ستستقر بالشعب المصرى المتحمس عند حد تقليع البنطلون، ولأن الرد لن يعجب أحمد موسى فسيعاود الاتصال بقيادة أخرى من قيادات وزارة الداخلية التى ستؤكد أن (تقليع البنطلون) حق حصرى لضباطها ولا يجوز تطبيقه إلا على المواطن المصرى فقط، وبالطبع سيعتبر عمرو أديب الحلقة.. موز مووووووز

(الفتوى الرابعة):

يدعو من خلالها صفوت حجازى إلى البصق على الإسرائيليين أينما وجدناهم حتى يستشعروا أنهم وصمة عار فى تاريخ البشرية ويكون الشيخ صفوت أكثر ذكاء هذه المرة حيث سيؤكد أن البصق على الإسرائيليين سيدر بالربح الاقتصادى على مصر من تجارة الكلينكس.

(رد الفعل):

تخرج إعلانات وزارة البيئة من التليفزيون المصري مؤكدة على أن البصق سلوك غير حضارى ويقول محمد لطفى منصور وزير النقل أن سبب الحوادث المقبلة سيكون بصق الناس من نوافذ المواصلات عمال على بطال بينما يستضيف (صباح الخير يا مصر) وزير الصحة شخصيا للتحدث عن أضرار الغدد اللعابية واستعداد الدولة لتحمل نفقات استئصالها لكن ذروة رد الفعل ستكون فى برنامج البيض بيضك حين يقول تمور أمين الشرطة للمفتى:

-طب هو كده فضيلتك مش بيبقى بيبصق على خلقه ربنا

-المفتى: طبعا.. خلقه ربنا.. لكن..

أمين الشرطة مقاطعاً:

– ومش حرام كده فضيلتك وعيب وقله أدب.

المفتى: طبعا حرام بس..

(يقاطعه) النتوس:

- وزى ما حضراتكم سمعتم عيب وحرام وغلط والإسرائيليين دول اخواتنا، وأمن الدولة أكيد هيعرف شغله وتصبحوا على خير.

ناس متعاصة دين!!

عندي سؤال مهم أرجو أن تفكروا به جيداً قبل الإجابة عليه، وبجد بجد أرجو أن تفكروا بعمق شديد.

السؤال هو:

هل كل من (هب ودب) يجب أن (يحشر) الدين في كلامه لمجرد أن يجعلنا نحبه أو نتعاطف معه؟..

عندي كمان سؤال:

هل الله سبحانه وتعالى هين عند البعض (وحاشا لله) لدرجة أن يقرنوا لفظ الجلالة دائماً بأعمال لا تتسم بأي احترام أو قبول لدى أي إنسان سوي؟..

أدعي أنني أملك إجابة على السؤالين، لا أعرف إن كان يهمك أن تعرفها أو تتعاطف معها أم لا، لكن أعرف أنك ستتفق معي – حتماً – فيما سأذهب إليه بعد عدة سطور لأن الموضوع ليس بالبساطة التي قد يتخيلها البعض.

أعترف وأقر بأنني لم أشاهد الفيلم الضجة (حين ميسرة) للمخرج خالد يوسف، وبطلته سمية الخشاب، كما أنني أتفق تماماً مع الرأي الذي يقول بأننا لا يجب أن نكون رأياً في العمل الفني – أياً كان – قبل مشاهدته، أو لمجرد أننا شاهدنا إعلاناً كل وظيفته أن يلعب على أوتار معينة عند فئة أو شريحة محددة لكي تدخل الفيلم بحثاً عن غرائز ما أو إسكاتاً لاحتياج ما لديهم، فالإعلان – تجارياً – يؤدي هذه الوظيفة، ولو كان الفيلم عبقرياً كما يصوره البعض لما لجأ لبعض الجمل و (المناظر) في الإعلان ليجذب به الجمهور.

لكن في الوقت ذاته أعترف أيضاً أنني تابعت الجدل المثار حول الفيلم، وشاهدت العديد من البرامج التي استضافت أسرته، ربما بحكم المهنة، وربما بحكم ولعي الشديد بمتابعة ردود أفعال الناس فيما يثير الجدل، وردود أفعال صانعي الجدل نفسه ضد منتقديهم، ورغم أن النتيجة معروفة سلفاً إلا أنني استمتعت برؤية وجهة نظري تتحقق في العديد من البرامج حيث التشنج في الآراء، وإصرار العديد من فئات الجمهور على أن ما شاهدوه يقترب من قلة الأدب، وإصرار خالد يوسف مخرج الفيلم على عن الناس دي ما بتفهمش، ويا لها من مفارقة.

كل ده شئ معتاد، لكن ما هو غير معتاد هو إقحام الدين ولفظ

الجلالة في أشياء غريبة، كأن تقول سمية الخشاب مثلاً "الحمد لله إن ربنا وفقني في مشهد الاغتصاب"..

طيب إيه علاقة ربنا بمشهد الاغتصاب، ولماذا لم تقولي إن المشهد أنا تعبت فيه وخلاص؟

طبعاً دعكم من أن كل من شاهدوا الفيلم قالوا أن المشهد كان مبتذلاً، وأنه ملئ بتفاصيل مقززة، فلن أتكلم في الأمر طالما أنني لم أشاهد الفيلم حتى لا يغضب الأخ المخرج حفظه الله، أو الأخت سمية هدانا الله وإياها، لكن الموضوع صار مستفزاً جداً.

قبل حوالي عام أو يزيد شاهدت عادل إمام في اتصال تليفوني مع البيت بيتك يقول للفنانة المعتزلة شهيرة أن فنه يقربه على الله.

لا اعتراض لي على ظن عادل إمام بنفسه أو بفنه فبعض الظن إثم، لكن كمشاهد لابد أن أتساءل كيف يقرب فن عادل إمام تحديداً من الله حتى نكتشف لذة التدين، وبدلاً من أن نستمع لمحمد حسان أو عمرو خالد أو حتى الشيخ محمد حسين يعقوب، نشاهد بدلاً من كل ذلك فيلماً لعادل إمام يقربنا إلى الله.

للمرة الثانية ما علاقة المولى عز وجل بهذا الأمر، وهل فيلم مثل التجربة الدانمركية ببطلته نيكول سابا أو السفارة في العمارة التي يحلم

بطله بإقامة علاقة في شقته مع بعض الساقطات ويؤرقه فكرة وجود السفارة الإسرائيلية بجانب منزله، أو أفلام على عينة رسالة إلى الوالي وغيرها من الأفلام التي لا تكاد تخلو من علاقة غير مشروعة أو كأس خمر في يد البطل (راجع بخيت وعديلة) أو ضربة مدروسة من البطل على منطقة حساسة عند البطلة.. كل ده كيف يقرب إلى الله، وما هي علاقة المولى عز وجل بمثل هذه الأفعال؟

بالمناسبة، ومن منطلق ليبرالي بحت، لا مانع عندي من أن يفعل عادل إمام أو غيره ما يريد، فللجميع حريتهم التي لا يجب أن نفرض أنفسنا أوصياء عليها، لكن حين يتعلق الأمر بإقحام الدين ولفظ الجلالة في الأمر فاسمحا لي أن أقول أن هذا عيب، وعيب هنا كلمة مؤدبة تصلح أن تنشر في المقال دون أن يحذف، واحتراماً لكل القراء.

طبعاً الموضوع أصبح لا يحتمل خاصة حين تخرج علينا الفنانة.. الراقصة العفيفة الشريفة المبجلة المحترمة بوسي سمير، وتقول في برنامج على شاشة قناة المحور عبارات على منوال "أنا برقص بما يرضي الله"، و"باتعرى عشان أوصل رسالة"

يا سلاااااااااااااااااااااام!!..

إيه علاقة ربنا برقص سعادتك أساساً، وإيه الرسالة اللي

بتوصليها لما تتعري، ومن اختارك كي توصلي الرسالة، ولماذا هي رسالة كاملة التفاصيل.. ليه ما تبقاش ميسد كول مثلاً حتى الفيبريشن يقل ولو بعض الشئ.

طبعاً شئ مستفز، والأكثر استفزازاً هو أننا لا ننظر إلى الموضوع بشكل عام، ولا نتمتع بالقدرة على النظر إليه بنظرة طائر محلق يشاهد كل التفاصيل، فهؤلاء لا يختلفون عن الشحات الذي يبدأ كلامه معك بعبارة (حاجة لله)، أو يدعو لك بعبارات على منوال (اديني حاجة ربنا ينور طريقك)، أو يصعد لمترو الأنفاق، ويلفت نظر من حوله بأن يرفع عقيرته بتلاوة القرآن قبل أن يقول حديثين شريفين في الغالب هي أحاديث ضعيفة أو يتم توظيفها بما ليس مجاله، وفي النهاية يبيع لك الشرائط الدينية التي ستدخل بك إلى الجنة، وفي الغالب كل المقدمات التي يفعلها لمجرد أن يبيع، أي أنها وسيلة إقناع في التجارة، يعني بعبارة أشد تهذيباً متاجرة بالدين.

الأكيد يا سادة أن كثيرين منا صاروا يتمسحون بالدين، أو (يعوصون) به أنفسهم، ويستخدموه كمبرر لفرض شرعية على ما يفعلوه من أشياء خاطئة، أو لإدرار تعاطف قد لا يستحقونه أبداً، وغالباً نشرب المقلب، ويصدق بعضنا أن سمية الخشاب بتتعب في مشهد الاغتصاب،

وأن هذا هو عملها، وأن العمل عبادة، وإن ربنا موفقها في عملها، وهو نفس المنطق الذي يجعل الحرامي يقول قبل أن يسرق: بسم الله الرحمن الرحيم، ويدعو الله أن يوفقه، مع إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب.. والطيب فقط.

الجهاد على طريقة
6 كيلو سمك وجمبري!!!

ما أسهل الكلام خاصة عند المسئولين والحكام العرب والشخصيات العامة التي يعتبرها الإعلام سبباً لانتشاره وتدين لها الصحف بارتفاع توزيعها لاسيما وأن تصريحاتهم من النوع الفيشاري الذي يمكن استبدال الفيشار به وأنت جالس في إحدى أمسياتك تهرش في أظافر قدمك بحماس.

من هذه الشخصيات اللذيذة مرشد جماعة الإخوان المسلمين السيد محمد مهدي عاكف صاحب موضوع أل "طظ" الشهيرة الذي فاجأنا بتصريح فيشاري من أجود الأنواع في إحدى المظاهرات التي شارك فيها تضامنا مع الشعب اللبناني والتي أعلن فيها سيادته لا فض فوه عن استعداده لإرسال عشرة آلاف مجاهد من عناصر جماعة الإخوان المسلمين للجهاد مع إخوانهم في حزب الله ضد اليهود الغاصبين.. كما أكد سيادته على أن العناصر التي يشير إليها مدربة على أعلى مستوى.

طبعاً المتحمسين لنصرة لبنان، وكلنا متحمسين لنصرتها بإذن

الله، وإنما أقصد المندفعين والتواقين للحرب وقتال إسرائيل أعجبهم مثل هذا التصريح الذي ربما أراد به المرشد استعانة مكانة شعبية مفقودة منذ الطظ التي قالها من قبل لكن المشكلة أن الرجل كان يتحدث بمنتهى الجدية لدرجة أن أغل الناس صدقته وراحوا يقولون :"أهو ده اللي لازم يحصل".. "جت من الإخوان ولا جاتش من الحكومة".. وغيرها من التعليقات المتسرعة والتي لم تدرس التصريح بعناية.

هنا إذن يصير من حقنا أن نطرح عدة أسئلة غاية في المنطقية طالما أن المرشد العام لجماعة الأخوان المسلمين (المحظورة) يصر على مثل هذه التصريحات.

يقول المثل الشعبي العبقري في حالة المحظورين والخائفين على مستقبلهم (يا حيطة داريني) والأخوان المسلمين لا يزالوا محظورين فما معنى أن يطلق مثل هذا التصريح العنتري في هذا التوقيت بالذات؟.. ألا يعرف سيادته أنه بذلك التصريح قد هدم الحائط فوق راس جماعته فالأسئلة ستكثر وتكثر والإجابات ستكون مصيبة.

يقول المرشد العام للإخوان أن لديه عشرة آلاف مجاهد مدربين عسكرياً وتكنولوجياً على أعلى مستوى فهل يستطيع أن يخبرنا أين تم تدريبهم عسكرياً وهم محظورين؟ وبأي حق؟ وبأي صفة؟

والسؤال الأخطر: من أدرانا أنهم لن ينقلبوا يوماً ما لينفذوا عملياتهم أو جهادهم في مصر نفسها نتيجة لقناعات ما واعتناقاً لفكر يؤمنون بأنه الوحيد الصحيح وما سواه هو الخطأ؟

من أين حصل الإخوان على السلاح الذي تدربوا به وسط التضييق الشديد عليهم من قوات الأمن والشرطة المصرية والاعتقالات المتلاحقة لعناصر الجماعة؟

ماذا سيكون موقف المرشد لو هددت أمريكا مثلاً بضرب مصر – باقول مثلاً – لأنها تحتوي على عناصر إرهابية – من وجهة نظرها طبعاً – تريد مساعدة حزب الله في القضاء على دولة إسرائيل المسكينة(الله يحرقها).. هل سيخرج وقتها المرشد بمجاهديه الخفيين (وفي أقوال أخرى المخفيين) ليدافع عن مصر ويرد كيد الأمريكان الملاعين.ثم وحياة والدك يا فضيلة المرشد هما العشرة آلاف الذين تحدثت عنهم لماذا لم يذهبوا ويخلصونا من شارون أو أولمرت ولماذا لم يساهموا في دفع البلاء عن المسلمين في كوسوفو أيام الصرب والسفاح ميلوسوفيتش.. ولماذا لم يأمر سعادته بإرسال مجاهديه الأشاوس للنضال والقتال مع حركة حماس ومع إخواننا في فلسطين ومع العراق.. ولماذا لم يهدد باستخدامهم إذا تعرضت إيران لأي قصف محتمل بسبب تخصيبها لليورانيوم؟..

كلها أسئلة إجابتها المحتملة ذكرتني بمسلسل يوميات ونيس وشخصية ثروت أبو 3 اللي كان بيسارع دائماً بترديد إن عنده 3 من كل حاجة.. ولا اعرف لماذا تذكرت أيضاً مسرحية سك على بناتك والـ 6 كيلو سمك وجمبري.

وفي روايات أخرى عشرة آلاف كيلو سمك وجمبري.. أو كما قال المرشد.

طق حنک!!

مش عايز أتجوز.. تاني!!

من أنجح الكتب التي حققت رواجاً في الفترة الأخيرة كتاب (عايزة أتجوز) لغادة عبد العال، والحقيقة أنه من عنوان الكتاب عرفت لماذا تريد البنات أن تتزوج، ولماذا لا أريد أنا أن أتزوج... مرة أخرى.

شوف يا سيدي.

المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.. وكذلك الزوج الناصح لا يريد – بتاتاً– أن يتزوج ثانية، فهو مؤمن أن سبب زواجه حتماً هو الـ(قضاء وقدر)، كما أنه يستغفر الله ألف مرة بعد أن يقول لمن حوله أنه تزوج عن قصة حب ليقينه بأن الملكين المكلفين بكتابة حسناته وسيئاته يضحكان بشدة حينما يسمعان مثل هذا الكلام.

وغالباً الزوجة المصرية، سواء كانت متعلمة أو جاهلة، عبقرية أو غبية، كبيرة أو صغيرة، تخينة أو رفيعة، بأبزيم أو من غير أبزيم تتصف بنفس الصفات، وتتصرف نفس التصرفات التي تؤهلها لدخول عالم الغرائب والعجائب والطرائف، ولو أن أستاذنا د. مصطفى محمود لا يزال يقدم برنامجه الشهير العلم والإيمان لخصص لها حلقات وحلقات

للحديث عن هذه المعجزة المذهلة المسماة بالزوجة المصرية!!

دعك من النكد والميل الغريزي لتسويد اللحظات الجميلة وإلقاء كرسي في كلوب فرحتك بمتابعة ما تحبه فهو ضمن جينات الزوجة المصرية وتعالى للفسافيس والبظابيظ (وما حدش يقوللي يعني إيه) وغيرها من توافه الأمور التي ما إن تحكيها لشخص غير متزوج (يا حظ أهله الحلو) حتى يضحك بسخرية ويتهمك بالبله المغول والبري بري لأن يده في المية بينما أيد سعادتك في قعر جهنم.

تتزوج سعادتك لتعيد زوجتك تربيتك من جديد، وتكتشف حقائق ونظريات علمية خطيرة نذكر منها على سبيل الرخامة وليس على سبيل الحصر:

- نظرية الشبشب:

هناك شبشب للبيت وشبشب للحمام وشبشب لنزول الشارع في المشاوير البسيطة وشبشب آخر للخروج في الصيف فقط.. يعني حياتك شباشب، ويا وقعتك السودا لو لم تلتزم بقاعدة الشبشب (طبعاً ستقول ساعتها انك تستاهل ضرب الشبشب).

- نظرية الفوطة:

وفيها تفترض الزوجة أنك كائن مقزز تستحق التعقيم أو الحجر

الصحي أو ربما الحرق بجاز، وتتعامل معك بالقطعة وليس بالجملة، ويجب من خلال هذه النظرية أن تعرف مثلاً أن فوطة الإيد غير فوطة الوش غير فوطة لا مؤاخذة الحموم غير الفوطة اللي تمسح بيها شعرك يا نيلة أنت (مالهم القرع بس يا ربي)، كما أن الفوطة التي ستنام عليها مهمة لكي تمتص عرقك بدلاً من أن يلوث المخدة العظيمة التي تتشرف بأن زوجتك رضيت ووضعت رأسها عليها!!

- نظرية الريموت:

الريموت كونترول لابد من وجوده على ترابيزة الأنتريه لكي لا يضيع (على أساس إن سعادتك ساكن في بيت جحا) ويا ويلك يا سواد ليلك لو فكرت في الإمساك بالريموت كونترول لتقليب القنوات قبل الاستقرار على شئ مناسب (ما ينفعش تقلب كتير عشان عيني ما توجعنيش).

- نظرية – لا مؤاخذة - قاعدة الحمام:

وهي نظرية فريدة تجعلك تتمنى لو كنت تسكن في جبلاية القرود لا لشئ إلا لتغيظ زوجتك بسلوكيات القرد حتى تعرف أنك أهم من 100 قرد، وفي هذه النظرية تتحول زوجتك إلى مفتش مفاجئ أشبه بكمسارية الأوتوبيسات الخضراء أم 2 جنيه للتذكرة، وتجدها خرجت

لك من حيث لا تدري ولا تعلم بعد أن تنتهي – لا مؤاخذة برضه – من قضاء حاجتك، لتردد بلهجة مرعبة: غطيت قاعدة الحمام؟.. ولأنك يا عيني لم تكن منتبهاً للسؤال فستجيب إجابة تراها منطقية: "ما أنا شديت السيفون"، لتجدها بعد ذلك عاملة عبيطة وهي تسألك مرة أخرى بلهجة أكثر رعباً: "غطيت قاعدة الحمام"، ولأنك – يا حرام – ستخاف عليها من تحولها خاصة مع كون القمر بدراً ووجهها الذي سيحمل تعبيرات غير آدمية ولا حتى حيوانية فستعود أدراجك بفعل نظرتها السحرية وتغطي قاعدة الحمام، وتتحول حياتك فجأة إلى فيلم رعب خاصة حين ستدرك أن هذا السؤال شأن يخص الزوجة المصرية فقط ولا يحق لك ترديده ولو على سبيل الدعابة.

المشكلة يا عزيزي أنني أعرف حالات في مستشفى الأمراض العصبية والنفسية لها قسم اسمه قسم (قاعدة الحمام) وأحدهم كان طبيباً جميلاً من أصدقائي ترك الطب ووهب نفسه لترديد هذا السؤال – ليس في بيته بالطبع – في المراحيض العامة، وقد تم إيداعه هذا القسم بعد حادثة شهيرة سأل فيها أحدهم "غطيت قاعدة الحمام؟" ولم يرد الرجل بينما ظل صاحبنا يردد نفس السؤال في هستيريا "غطيت قاعدة الحمام". والرجل لا يرد "غطيت قاعدة الحمام" والرجل لا يرد "غطيت قاعدة

الحمام" والرجل لا يرد، وقد اكتشف صديقي بعد شفائه أن سبب صمت الرجل أنه لم يكن للحمام قاعدة فقد كانا يتحاوران أمام المبولة!!

أعتقد بعد كل ذلك (وهو قطرة من محيط) أنك عرفت ليه مش عاوز اتجوز.. تاني.

في مديح شعر الصدر!!

لي صديق عزيز ورفيق كفاح صار أديباً شاباً معروفاً اسمه، كان يحلو لأديبنا الجميل وأستاذنا د.نبيل فاروق أن يقول عنه أن لديه عيباً خلقياً في لسانه حيث لا ينطق إلا قلة الأدب وألفاظ قبيحة، وكنا نضحك على الدعابة باعتبارها أمراً عادياً، لكن غير العادي أن تنتقل عدوى صاحبنا إلى العبد لله في حالة خاصة استثنائية اسمها تامر حسني!!

يعني مرة قال لي أحدهم: "تامر حسني"، فوجدتني أنطق بما لم ينطق به لساني من قبل، وهاتك يا قباحة قبل أن اكتشفت فجأة أن ما أنطقه عيب.

كان لابد أن أجد حلاً لمتلازمة تامر حسني.. قباحة التي أصابتني والتي صارت تتطور مع سماعه في نجوم إف إم أو رؤية إعلاناته على كوبري 6 أكتوبر حيث أجد نفسي وقد تحولت إلى شخص آخر قادر على بث الرعب في قلب سواق التاكسي الذي أركبه وأنا أخرج بنصفي الأعلى من شباك مقعده المجاور وأنظم قصيدة هجائية ولا قصائد أبي نواس أو ابن الرومي في هجاء المسكين تامر حسني، وكثيراً ما تعطل المرور بسبب

نوباتي تلك، واشتكى لي أحد الأصدقاء بلهجة مغتاظة من ابن المجنونة الذي يعطل المرور على كوبري أكتوبر بسبب فرجة الناس عليه وهو يصرخ في تامر حسني مكتشفاً ألفاظاً جديدة في قاموس القباحة وقلة الأدب ستكتب باسمه في مكاتب حقوق الملكية الفكرية.

كان لابد أن أجد حلاً قبل أن تنتابني حالة تامر حسني أمام ابني الصغير في يوم من الأيام فأكون بالنسبة له مثلاً وقدوة لكيف يصبح (قليل الأدب) في 24 ساعة بدون معلم.

المهم يا سادة أن تفكيري هداني لحل بسيط فصرت كلما سمعت سيرة تامر حسني أستغفر الله العظيم، وهو ما جعل المشكلة تكبر أكثر من ذلك حين سألني أحد الأصدقاء: سمعت شريط تامر حسني الجديد لأرد عليه: "استغفر الله العظيم"، ويدخل صديقي معي في جدل بيزنطي حول تحريم الفن والغناء وما إلى ذلك من المسائل التي أجد أن الحديث فيها أشباه باصطياد سمكة من بيسين أطفال في مركز شباب مغلق.

كانت المسألة محيرة بالفعل على كل المستويات وصرت أخاف أن يظهر لي تامر بغابات شعر صدره الكثيفة التي يصمم على إظهارها، وربما تربيتها وزراعة بعض المساحات منها لتصدير محاصيلها، لينتقم مني ويرمقني بنظرته المسهوكة ويرزعني بالجيتار على نافوخي،

وصرت أتلفت حولي وأبسمل وأحوقل قبل فتح التلاجة أو الحنفية أو البوتاجاز أو حتى الحمام خوفاً من أن يبرز منهم تامر بجيتاره وشعر صدره وأغانيه التي تشعر أنه كتبها ولحنها وهو يدعك – لا مؤاخذة يعني – أصابع قدمه!!

نصحني أحد الأصدقاء بأن يعرضني على طبيب نفسي لكنه اكتشف أن حالة تامر حسني لم يتم إقرارها كحالة مستعصية عند الأطباء النفسيين في مصر ونصحني صديق آخر ملتزم دينياً بأن أتعرض لجرعات مكثفة من أغاني تامر حسني بمنطق الدخول في اختبارات وابتلاءات لاختبار صبري فيها، وأوصاني بأن أردد قبل سماع أغاني تامر: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث لكنني استبعدت الفكرة بعدما عرفت أنه دعاء دخول الخلاء.

هكذا قررت أن أحكي لكم عن مأساتي لعلي أجد لديكم إجابة على أسئلتي:

1 – لماذا تحب البنات تامر حسني؟

أ) بسبب شعر صدره

ب) بسبب شعر حواجبه

جـ) بسبب أي شعر وخلاص

د) جميع ما سبق

2 – ما حكمة أن تحب البنات شاب تهرب من الجيش وتم سجنه لهذا السبب وتنتظره عند خروجه في الشوارع بدباديب وبطابيط أشك أنهم سرقوها من كاظم الساهر؟

أ) هبل بأة.. نقول إيه

ب) البنات بتحب الشاب المتهرب

جـ) فاكرينه هيتجوزهم كلهم.. هأ أو

د) أنت مال أهلك

3 – ما رأيك في تامر حسني حين يظهر مع عمرو خالد ثم يظهر بعدها يحضن في هذه ويقبل في تلك (راجع هووووو ده)؟

أ) كان بيفكره عمرو دياب.

ب) كان بيغيظ عمرو دياب.

جـ) كان بيختبر عمرو دياب.

د) كان بيعمل الكاميرا الخفية مع عمرو خالد.

4 – لماذا تصاب العديد من الفتيات بنوبات بكاء وإغماء في حفلات تامر حسني؟

أ) بسبب شعر صدره.

ب) بسبب الخنقة.

جـ) عايزينه يشممهم ريحته

د) دليل على إصابتهم بالصرع

5 – ماذا يلعب بادي بيلدينج ثم يأتي بقمصان (مأزعرة) ويرتديها؟

أ) نوع من التواضع

ب) نوع من القرننة

جـ) نوع من البخل

د) نوع من الرخامة.

6 – هل تتمنى كرجل أن تصبح مثل تامر حسني؟

أ) احترم نفسك يا بني آدم

ب) دووووس يا معلم

جـ) لا يا عم.. خليني راجل زي ما أنا أحسن

د) يا ريت.. بس هو فين شعر الصدر

المدهش لي دوماً في هذا الموضوع أن البنات اللواتي سيقرأن هذا المقال سيحلف بعضهن ميت يمين أنهن لا يحبون تامر ولا يطيقونه، وأنني كلما قابلت واحدة وواجهتها برأيي في تامر وافقتني عليه

طب أمال يبقو مين بالظبط اللي بيترموا على تامر في حفلاته.. كائنات فضائية مثلاً؟. عرس وسحالي؟

طب لو أن هذا الأخ اسمه (محسن) أو (دعبس) أو (شلاطة) هل كان سينال كل هذه الضجة.

والله أشك.

بالطبع أنتظر تعليقات على منوال: "وأنت إيه اللي غايظك منه" أو "هو معقدك في إيه يا كُبَة"، وقد أجد تعليقاً لطيفاً سيحزنني أكثر مما سيضحكني حين تدافع إحداهن عن تامر مرددة المثل الشعبي الشهير "مالقوش في الورد عيب.. قالوله يا أبو شعر صدر كتير"

وكل تامر وانتو طيبين..

ملاحظات :
عن بنات الليل وبنات النهار والست هالة

تعجبني الأساطير الإغريقية لدرجة لا يمكنك تخيلها، ولو قرأت عن عالم الميثولوجيا الإغريقية (أنصحك بالكتاب الرائع لدريني خشبة والذي قدمه طه حسين وموجود في هيئة قصور الثقافة) ستكتشف حكمة من طراز رفيع لناس لهم تجربة غاية في الإبداع والثراء صاغوا كل خبراتهم في أساطير أقل ما يقال عنها أنها تجسيد للإبداع النقي الذي فطر الله الإنسان عليه.. بأسلوب رائع ومذهل لا يخرج إلا من (دماغ متكلفة)، لدرجة أن أمير الشعراء الإنجليز (روبرت جريفث) يرى أن هذه الأساطير صيغت في (قعدة مزاج).

في الأساطير الإغريقية القديمة حكاية عن امرأة اسمها الحقيقة خرجت للناس عارية فرفضوها وهاجموها وأشاحوا بوجوههم عنها.. وحين ارتدت ملابسها وتزينت لهم رضوا بها.

لسبب نعرفه جميعاً لا نتقبل الحقيقة العارية المجردة ربما

لأنها صادمة ومحزنة.لكن الحقيقة أننا نعاني في مجتمعاتنا الشرقية من ازدواجية رهيبة فيما يتعلق بمسائل شديدة الحساسية مثل المرأة والجنس ومفاهيم الكرامة والشرف.

هل أعطيك مثالاً نعرفه جميعاً؟..

إليك به بلغة نعرفها أيضاً جميعاً.

معظم الشباب ليس عندهم أدنى مشكلة في أن (يمشوا مع بنات) أو (يصاحبوهم) أو (يرافقوهم)، والعلاقة ما هنا في منتهى النسبية تبدأ من الحب العذري ومروراً بالعلاقات الجسدية والزواج العرفي والتسلية وقضاء وقت لذيذ، وإذا تحدثت مع أحدهم يقول لك (عادي يعني وفيها إيه) أو (خليك فريش إحنا ف رحلة) أو (طالما هي راضية نفض للدنيا)، ومع أكثرهم أدباً واحتراماً وعذرية (إحنا متفقين على الجواز وما بنعملش حاجة تغضب ربنا).

لكن أرجوك اسألهم عن موقف أحدهم لو رأى أخته مع ولد آخر على الكورنيش أو في كازينو أو لو علم بارتباطها بأي شاب آخر وأخبرني لو سمحت عن رده.

مثال آخر.

البنت التي لا تصافح أحداً لأن ذلك حرام ومع ذلك ليس لديها أي مانع من الرقص في فرح أختها أمام الجميع وبالتحجيبة.

البنت التي تحافظ على ارتدائها للحجاب وفي المناسبات السعيدة تخلعه.

البنت التي تواظب على الحجاب في رمضان وبعد أن ينتهي رمضان تخلعه ويرجع الشعر الحرير ع الخدود يهفهف.

كل البنات دول أنت تعرفهن..

أمشي أيضاً لو سمحت على كورنيش النيل، وفوق كوبري قصر النيل تحديداً (و الموضة دلوقت على كوبري أكتوبر) وقل لي على المناظر التي تراها في وضح النهار وأمام أعين الجميع، وأخبرني لو سمحت كم بنتاً تحترم حجابها أو خمارها أو إسدالها، وكم ولد يرضى تلك الوقفة لنفسه ولا يرضاها لأخته أو قريباته.

نحن نعرف بنات الليل جيداً ونسمع عنهن وعن حكاياتهن أو حكايات معارفنا عنهن.

نسمع عن شوارع جامعة الدول العربية وميدان سفنكس وبعض الفنادق الرخيصة وعن العرب والخليجيين، وعن الأفلام التي تباع على

الأرصفة في شارع عبد العزيز، لكننا أيضاً نعرف بنات النهار ونراهن بأعيننا ونواعدهن سراً.. أليس كذلك؟

هنا إذن ينبغي لي أن أخرج عن السياق قليلاً لأؤكد على مشكلة هامة صارت تواجهني كلما دخلت في مناقشة من هذا النوع مع طلابي أو بعض أصدقائي أو حتى مع القراء الأعزاء سواء وجهاً لوجه، أو عبر منتديات ومواقع الإنترنت المختلفة، فحين تتحدث في مثل تلك الموضوعات تثور في وجهك فجأة اتهامات من أنواع غريبة على منوال التحريض على الرذيلة والعلمانية ومهاجمة الحجاب والجهل والدعوة إلى السوء والفحشاء، ويتردد أمامك السؤال التقليدي الذي يحول الأمر لمعركة دينية يظن فيها السائل أنه سينصر دينه على الخونة والمارقين من أمثالي.

تواجهني أسئلة وتعليقات على منوال "ما هم مش محجبات بس اللي بيعملوا كده".. و "أنت ليه بتهاجم المحجبات" و" يعني أنت عاجبك البكيني والباديهات بسلامتك" وتعليقات أخرى خادشة للحياء ويعاقب عليها القانون حيث يصير الأمر أشبه بمواجهة أسئلة غير واردة في مثل هذه الموضوعات.

إن الله عز وجل مثلما خلق الخير خلق الشر، وملما أوجد الفضيلة وأمرنا باتباعها، أوجد الرذيلة وحذرنا من الاقتراب منها، ومثلما هناك

ملائكة هناك شياطين ولا ينفي كلامنا عن فئة وجود الفئة الأخرى بل إن "بتضادها تتميز الأشياء" كما يقال في المثل العربي.

لا كل المحجبات محترمات ولا كلهن غير محترمات، ولا كل المتبرجات أو السافرات أو الأخريات بصفة عامة قليلات الأدب ولا كلهن مؤدبات عفيفات شريفات.

من الفئتين المحترم وغير المحترم، ومن الفئتين بنات ليل وبنات نهار وبنات شرف ربيبات صون وعفاف كما علمونا جميعاً.أظن كلامي واضحاً في هذه المنطقة ولنعد سريعاً من فضلكم إلى موضوعنا. فبالأمس القريب عرضت قناة روتانا حلقات عن بنات الليل واستضافت د.هالة سرحان نماذج من فتيات الليل أمام أساتذة علم نفس وفنانات ليحكين عن تجاربهن في هذا المجال.

هي بالمعيار الإعلامي في بلاد مثل بلادنا العربية (إنفراد)، لكنها بالمعيار الأخلاقي في نفس البلاد (قلة أدب) وشتان بين الأمرين، والذين هاجموا الحلقات قبل إذاعتها هم أول من شاهدوها بغض النظر عن دوافعهم ولو تتذكروا أنه منذ عدة شهور عند إذاعة تنويهات عن البرنامج دخل العرب والمسلمين – حفظهم الله جميعاً – في معركة كبيرة ضد البرنامج قبل حتى أن يذاع أقاموا حملات ومواقع إنترنت لمناهضة

إذاعة البرنامج.

طب ليه وبأي حجة؟؟

قالوا لنا أنه لا يناسب طبيعتنا الشرقية وينال من كرامتنا ويصور المصريات وكأنهن بنات ليل ويسئ لشرف المرأة العربية.

أما بعد إذاعة البرنامج - والذي تم تأجيله أكثر من مرة حفاظاً على مشاعر الناس - فقد حدث الانفجار.. ونسي الناس التعديلات الدستورية واختفى سفاح المعادي وتوارت أخبار أنفلونزا الطيور خجلاً أمام ردود الأفعال من صحفيين ومحامين، ثم بعد ذلك خرج برنامج (90 دقيقة) على قناة المحور بقصة مفادها أن البنات اللائي ظهرن في البرنامج مجرد كومبارس أو موديلز وان الحلقة مفبركة مقابل 200 جنيه مصري فقط لا غير.. وواكب هذا دعوات قضائية من محامي اشتهر برفعة للقضايا على الفنانات والمذيعات وقدم نفسه للإعلام على أنه حامي الفضيلة، بينما لم نسمع أبداً عن أي قضايا أخرى له من أي نوع، وكانت الاتهامات الموجهة لهالة سرحان وبرنامجها - الذي أوقفته النيابة - متعلقة بالإساءة لسمعة مصر وبنات مصر.

لاحظوا أننا نتكلم عن مصر اللي هي حضارة 7000 سنة واللي هي دخلها محتلين ياما ولم نسمع عن مشكلات تتعلق بالسمعة ويأتي

بعد كل هذا التاريخ من يتحدث عن إن سمعة مصر ف خطر بسبب كلام فتيات ليل تكلمن في برنامج (وفيه ناس بتقول إن كده مصر خلاص مش هتتجوز)!!..

إلى هذه الدرجة شرف المرأة المصرية والعربية وسمعتها قابل للتأثر بكلام نموذج سيئ.. وإلى هذه الدرجة تركنا الفساد من حولنا والذي نراه كل يوم في حياتنا وفي كل شبر من هذا الوطن لنتفرغ لكلام بنت ليل في برنامج توك شو؟ وأنسى يا عم الحاج قضية أكياس الدم الملوثة وعدي يا ذكرى غرق العبارة وخليك يا صاحب العبارة ف لندن.

يا ناس فكروا بعقولكم التي ميزكم الله بها عن باقي خلقه

هل المرأة التي ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخبره أنها زنت وأنها حملت سفاحاً تسئ للمرأة المسلمة؟.. ولو كان الأمر كذلك هل كان سيرضى الرسول الكريم بأن يتناقل الصحابة تلك الواقعة وهل كان سيرضى الخلفاء الراشدين من بعده بتناقلها وتدوينها في السنة النبوية الشريفة.لقد عرفنا الواقعة وعرفها من كانوا قبلنا ومع ذلك لم يتحدثوا عن تأثير سلبي لها على المرأة المسلمة، ونحن الآن نتحدث عن السنة الشريفة التي هي أقوى من أي جهاز إعلامي وأقوى من روتانا وأقوى من الوليد بن طلال بملياراته.

هل النساء اللائي تحدثن في البرنامج باعوا سمعتهم بـ(200 جنيه).هي السمعة رخيصة إلى هذه الدرجة.إحداهن تقول أنها أكلت بيتزا لتفعل ذلك.

أمال لو كلت سوبر سوبريم ورز بلبن من عند المالكي تعمل إيه؟.

فجأة يتناسى الناس توجيه اللوم إلى هؤلاء البنات والتفكير في كلامهن غير المقنع وأصبح الحديث عن الفبركة التي أضرت بسمعة مصر، وتبارت الصحف القومية والتليفزيون الحكومي في توجيه الاتهامات إلى هالة سرحان والشماتة فيها بينما هالة لم ترد في البداية لأنها خارج البلاد وعندما ردت أصرت على موقفها وكلامها.

نحن الآن أمام عدة مصائب..

في الدول المحترمة تعد مثل هذه الحلقات انفراداً إعلامياً، وفي برنامج أوبرا وينفري الشهير يجلس الناس لينصتوا لما يقال ويفكرون في دوافع الناس الذين قتلوا أو سرقوا أو أصابوا الآخرين بألم.قد يتعاطفون معهم أو ينقلبون عليهم لكنهم أبداً لا يقولون أن هذا الأمر يضر بمصلحة وسمعة البلد وان أوبرا وينفري مفبركة الحلقات.

لا أقول أن هالة سرحان هي أوبرا وينفري لكن أتساءل: لماذا تلجأ هالة سرحان للفبركة؟ هي إعلامية ومديرة محطة ورفضت العمل في

التليفزيون المصري لأنه لم يعطها مساحة الحرية التي تحلم بها فلماذا تلجأ للفبركة.

نختلف أو نتفق حول هالة سرحان (أنا شخصياً لا أحب العديد من برامجها أو طريقة كلامها مع ضيوفها) لكنها – مهنياً- لا يمكن – بكل قواعد العقل – أن تلجأ للفبركة فلا هي تريد نجاحاً أو شهرة أو فلوس.

يلفت نظرك إذن ما قالته إحدى الفتيات في اعترافاتها بعد الحلقة على صفحات جريدة الأخبار من أنها ضعفت – يا عين أمها – أمام دموع هالة سرحان التي كانت تبكي لأنها لم تجد فتيات ليل يظهرن في برنامجها.

يا سلاااام. خلاص راكنين إحنا الفيل برة عشان نصدق هذا الكلام المخجل والمخزي.

طب ما كانت هالة سرحان تلغي الحلقة من أساسه بدلاً من التذلل للبنت التي ضعفت أمام الدموع والـ(200 جنيه) فرضيت أن تقول على نفسها ما قالت.

يلفت نظرك أيضاً كم الشماتة الإعلامية الغريبة التي تعرضت لها هالة على صفحات الجرائد القومية والعناوين الصفراء الغريبة التي لم

نكن نراها سوى في جريدة النبأ لتصبح قاسماً مشتركاً لأخبار هذه القضية في الصحف القومية.

يلفت نظرك أيضاً الإصرار الكبير على مناقشة هذه القضية في أكثر من حلقة في برنامج (90 دقيقة) تحديداً وهو في ذيل قائمة برامج التوك شو ولا يستطيع الصمود أمام برامج مثل القاهرة اليوم أو العاشرة مساءً أو حتى – وسامحوني – البيت بيتك.

يلفت نظرك أيضاً ما قالته فتاة في حلقة القاهرة اليوم يوم الثلاثاء الماضي 13 فبراير، حيث قالت أنها أخت لإحدى الفتيات اللواتي ظهرن وأنها مستعدة للظهور بصورتها الحقيقية لكي تعلن أن ما قيل لم يكن فبركة وإنما حقيقة، وأنها شخصياً تعرف باقي البنات وأنهن يعملن في أحد البارات.

يلفت نظرك أيضاً عدم تحرك الإخوان المسلمين في هذه القضية.

يلفت نظرك أيضاً عدم صدور أي تصريح رسمي من وزارة الإعلام المصرية التي تبث البرنامج على قمر صناعي تملكه هو النايل سات.

يلفت نظرك أيضاً أساتذة الإعلام الذين تحدثوا عن بعد الأمر عن أخلاقيات العمل الإعلامي وكأن أخلاق العمل الإعلامي مستقاة من

تقاليدنا وحدنا وكأن ما أذيع هو مقطع من فيلم ثقافي.. وكأن هؤلاء الأساتذة لم يستضيفوا هالة سرحان ويكرموها في كلياتهم.

يلفت نظرك أيضاً أن يحدث هذا الموضوع بعد أسبوعين تقريباً على واقعة منتجة برامج قناة الجزيرة التي اتهموها بفبركة مشاهد تمثيلية تسئ لسمعة مصر من خلال أحد برامجها، ويلفت نظرك أيضًا سماح جهات المن بإذاعة مشاهد منتقاة بعناية من 50 شريط لإذاعتها على برنامج (البيت بيتك) مع ما لذ ولم يطب من تعليقات تامر أمين وهجومه على زميلته في الجزيرة وكأنه حقق في المر ووصل لنتيجة قبل أن يصل إليها القضاة أو النيابة.

بالمناسبة هل لفت ذلك نظرك بالفعل أم إن الموضوع ماضي والماضي ده كان كله جراح.

كلها ملاحظات أتمنى أن تفكر فيها جيداً قبل أن تكتب أي تعليق عن بنات الليل أو بنات النهار.. أو حتى عن الست هالة.

برقع الحياء.. والإعلانات!!

كنوع من الثوابت التي يؤمن بها الشعب المصري نثق تماماً في أننا ولدنا ونحن نرتدي برقع الحياء.

لم نخلعه حتى الآن، والدليل أننا نصف من خلعوه بأوصاف معروفة سلفاً ليس هذا مجالاً للتذكير بها، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه أشد حياء من العذراء في خدرها، وكلنا نعلم المثل الشهير "إذا لم تستح فافعل ما شئت".

مقدمة لابد منها لأن الموضوع استفزني جداً..

كنت قاعد لا بيا ولا عليا ما اعرفش إيه اللي خلاني أتجن ف عقلي وافتح محطة نجوم إف إم بعد ما كنت اتعالجت منها. أغنية واتنين لناس غير معروفة، ثم إعلان واتنين عن برنامج أسامة منير جعلاني أهم بإغلاق الراديو وأخذ قرص الفوار المانع للقئ، لكن استوقفني فجأة إعلان صدمني جداً جداً جداً جداً جداً ولو عايز كمان جداً أقولك جداً.

الإعلان عن إيه (السطر القادم ممنوع قراءته لأقل من 21 سنة أو لمرهفات المشاعر)

الإعلان عن- إحم ودستور- (واقي ذكري)..

بتقولوا مين يا ولاد؟.. واقي ذكري.

مييييييين؟..... . واقي ذكري

خلفية موسيقية وحبة مزيكا، وبعدين كلام عن المنتج أو السلعة اللي هي عدم اللا مؤاخذة واقي ذكري في إذاعة مصرية خاصة في الملكية، لكنها عامة في طريقة الاستماع إليها ولا اعرف لماذا لم يشفروها هي الأخرى حتى الآن.

المستفز في الموضوع أن المحطة الناجحة – رغم أنفي شخصياً- يسمعها الكثيرين، وسأكون في قمة خجلي إذا استمرت إذاعة الإعلان عندما يكبر ابني الصغير ويسألني بمنتهى البراءة: "بابا... هو يعني إيه واقي ذكري؟" لأحضر له العوامة بعدها كي لا يغرق في عرقي الذي سيسيل أنهاراً في المكان، فهذه هي الأسئلة التي تحكي عنها لأصحابك على القهوة وأنت تقول لهم: "الصراحة اتبليت وأنا واقف".

المشكلة إن الخبرات المتعلقة بهذا الواقي عند معظم الشرقيين لا

علاقة لها بتنظيم الأسرة كما حاول المعلن أن يعدل في إعلانه فيما بعد، لكنها تتعلق بعلاقات غير شرعية لأن تنظيم الأسرة له إعلاناته المحفوظة من أيام الست كريمة مختار، والأخت اللي كانت دايماً تنسى الحباية، وتقول لها الدكتورة مش مشكلة خديها بالليل، ومشروع الدكتووووووور مشروع الدكتووور.. والمضحك في الموضوع هو أن هذا الواقي الذكري اسمه – تخيلوا – "سترة".

الأمر لا يتعلق ها هنا بالأخلاق والفضيلة فقط بل وبفقر الإبداع أيضاً في كيفية تسويق منتج معين يتسم بحساسية موقفه في أسواقنا العربية بطريقة لا تخدش الحياء، لأن ذلك يأتي بنتائج عكسية كما تعلمت عند دراستي للإعلان على يد – ويا للشرف والبهجة – د.صفوت العالم.

الأمر فعلاً مستفز يا جماعة.

تكون قاعد مع بنت – أي بنت– وبتتفرجوا على تليفزيون، وفجأة تفاجأ سعادتك يا محترم بإعلان عن الفوط الصحية.. وسلملي بقى على البنت اللي بيبقى وشها في هذه اللحظة عبارة عن حتة كبدة حمرا من الكسوف، والسبب أن الإعلان لم يصاغ بطريقة محترمة تراعي مشاعر المستهلك.

عندك أيضاً إعلان المشروب المؤلم (هكذا أسميه ولدي أسبابي)

والمحرج أيضاً، حيث يمسك الرجل بعلبة كانز من هذا المشروب ساندا إياها بفمه وهو يرتدي بذلة الكاراتيه وتقف أمامه فتاة من المفترض أنها ستضرب ضربة معينة بقدمها إلى أعلى لتحصل على العلبة. لكن لأسباب لا يعلمها سوى المعلن تبتسم الفتاة حين تواتيها فكرة شيطانية نعرفها بعد ذلك حين تضرب الفتى المسكين بين فخذيه بمنتهى العنف، ليسقط الفتى وتقع العلبة في يد الفتاة التي دمرت مستقبل أسرة بأكملها.. ودمرت أعصاب الرجال الذين يشاهدون الإعلان والذين سيحلفون بالطبع طلاق تلاتة – حتى لو مش متجوزين- ألا يدخل هذا المشروب للمنزل وألا يمر مجرد مرور هو وزوجته من جانب أي محل يبيع هذا المشروب.

بالطبع لا ننسى إعلانات فياجرا، والتي لا تحتاج لإعلان من وجهة نظري ولو تابعتها في نسخها المختلفة ستعرف أن نوايا صاحب فكرة الإعلان لم تكن سليمة بالمرة.

أظن كل هؤلاء نزعوا برقع الحياء من وجوههم..

واللا أنت رأيك إيه؟

آه يا بلد.. مافيهاش ميكي !!

في العالم المتحضر وضع اسحق نيوتن قوانين الجاذبية بمجرد رؤيته لتفاحة تسقط من شجرة، وابتكر والت ديزني شخصية (ميكي ماوس) تأثراً بالفأر الذي سكن غرفته في فترة دراسته، بينما ابتكر العالم العربي فتوى قتل هذا الـ(ميكي ماوس) على يد أحد شيوخ النفط وجلد الأطباء المصريين!!

شئ عجيب بالفعل أن يكون ميكي ماوس هو الشخصية الكارتونية الأكثر شعبية في العالم، وأن يكون العالم الغربي يحترم شخصياته الكارتونية لدرجة التقديس.إنه منطق صنع الأبطال الذي عجز عنه العالم العربي.عندهم يتفننون في صنع الأبطال، وعندنا نتفنن في قتلهم. عندهم ميكي ماوس هو الشخصية الرئيسية في أشهر مدينة ملاهي عالمية(ديزني لاند)، وعندنا أكثر ما استطعنا التوصل إليه هو (بكار) الذي توقف عن الظهور بعد تسع سنوات فقط.

لم تستطع مصر الخروج من عباءة ميكي ولا حتى التمسك بها،

فلم نعرف شخصية كارتونية تعبر عن مصر، ولم يعرف القائمين على الأطفال في مصر أهمية وجود شخصية تعبر عن الطفل المصري حتى ولو كانت عروسة.

مات محمود رحمي مخرج العرائس الأشهر كمداً عندما قتل مسئولي التليفزيون المصري بوجي وطمطم مع سبق الإصرار والترصد بعد أن قتلوا قبلها شخصيته الشهيرة (بقلظ) الذي كان يظهر مع (ماما نجوى)، والذي يعد سبباً رئيسياً في شهرتها.

وإذا أمعنت النظر في عقول القائمين على ثقافة الطفل المصري ستجدهم يفتقدون الحس والابتكار بل والمعرفة ذاتها فيما يتعلق بالشخصيات الكارتونية، فمجلات الأطفال المصرية مثلاً لم تهتم بتطوير شخصيات شهيرة إما بدافع (الاستخسار) وعدم إعطاء المؤلف والرسام حقوقهما المادية والأدبية، وإما بسبب غياب الرؤية فيما يخص تلك الشخصيات، وعلى سبيل المثال لا الحصر لم تعش شخصية علاء الدين بل عاشت مجلة علاء الدين لأنها مدعومة من الأهرام كمؤسسة صحفية كبرى، ولأن اسم علاء الدين (الشخصية الرئيسية للمجلة) لم يكن نسبة إلى البطل العربي علاء الدين وإنما نسبة إلى علاء مبارك وقت أن ظنوا أنه قادم لا محالة ووقت أن كان جمال مبارك مجرد محاسب في أحد البنوك.

حتى مؤسسة الأخبار التي زخرت بشخصيات كاريكاتورية شهيرة أبدعها عمنا أحمد رجب ومصطفى حسين شفاه الله وعافاه فشلت في صنع شخصية يلتف حولها الأطفال، والعجيب أنها اختارت اسم (بلبل) لمجلة الأطفال التي تصدرها رغم الإيحاءات غير اللطيفة للاسم في الأوساط الشعبية، والأعجب والأغرب أن بلبل لم يكمل عامه الأول كشخصية حيث انسحب مبتكره رسام الكوميكس العظيم ميشيل معلوف بشخصية بلبل – وباقي شخصياته – ربما اعتراضاً على حقوق الملكية التي أرادت الأخبار الحصول عليها دون مقابل. وفي منتصف الثمانينات أعلنت الهيئة المصرية العامة للكتاب عن مسابقة لابتكار شخصية كارتونية ووضعت بين قوسين تعريفها للشخصية الكارتونية على إنه (ميكي ماوس) وهي الملاحظة الذكية التي التقطها أستاذنا محيي الدين اللباد في كتابه الأكثر شهرة نظر، وتعجب وقتها من العقلية المصرية التي عجزت عن تعريف الشخصية الكارتونية سوى بكلمة (ميكي ماوس)، وفي تلك الفترة رسم عمنا اللباد كاريكاتوره العبقري الذي يقف فيه ميكي إلى جوار بطوط وبندق وغيرهم من شخصيات الكوميكس والكارتون الأمريكية وجميعهم يرددون (مصريتنا وطنيتنا حماها الله)!!

وفي أواخر التسعينيات نظم المجلس العربي للطفولة والتنمية

مسابقة كبيرة لابتكار شخصية كارتونية عربية، وكانت نتيجتها حجب الجائزة الأولى حيث لم يستطع أحد أن يصنع للعالم العربي شخصية مثل ميكي ماوس، بينما جاء في مركز تالي من مراكز هذه المسابقة شخصية (جمل)!!

وحتى في مجال الكارتون الذي يعرض على التليفزيون المصري لم يعرف الكارتون سوى أسماء محدودة عجزت عن ابتكار شخصية كارتونية مستمرة يلتف الجميع حولها، اللهم إلا بعض اجتهادات الراحلة العظيمة د.منى أبو النصر والزميل والصديق عمرو سمير عاطف واللذين ابتكرا شخصية السندباد وأعاداها للحياة بصورة جديدة، قبل أن يقدما بكار الذي فشل في الصمود بعد تسع سنوات بسبب ملل كاتبه وشركة إنتاجه من استمراره رغم أن نجاحه بين الأطفال كان يؤهله لأن يكون (ميكي) شعبي، وإن ظلت هناك محاولات على استحياء لا نظن أنها ستحصد ولو واحد على مائة من نجاح ميكي لأسباب ليس هذا مجال ذكرها وإن استحق أصحابها التحية لمجهوداتهم ونذكر منهم د.زينب زمزم وشريف جمال ومصطفى الفرماوي ومحمد صلاح درويش.

الفهرس

ماتقولش إيه ادتنا مصر..... 9

صوابع مصر..... 11

مصر بالصيني..... 15

20 سببا لركوب مترو الأنفاق..... 19

و20 سببا لعدم ركوب مترو الأنفاق..... 23

مشربتش من نيلها (يا وحش).. طب جربت تغنيلها (يا كحة)..... 27

مصر تتسول من نفسها..... 38

أدى دقنى لو عبرناكم..... 45

الراس الكبيرة..... 53

تقليد مبارك ومبارك تقليد..... 61

ماتقولش إيه ادتنا مصر.. خلى الطابق مستور..... 67

مصر الأكسكلوسيف!! 72

مصارعات مصرية:..... 81

أشهر 10 ماتشات مصارعة.. يراها المصرى فى حياته اليومية..... 83

1 - الأهلى والزمالك..... 86

2 - المتظاهرون والأمن المركزى..... 90

3 - المعارضة والوطنى فى مجلس الشعب..... 94

4 - مصارعة طوابير العيش والمواصلات..... 97
5 - السلفيون والعلمانيون..... 100
6 - الصحف القومية والصحف الخاصة..... 104
7 - التعليم واللى بيتعلموه..... 109
8 - المسلمون والأقباط..... 113
9 - الإخوان والنظام..... 116
10 - المدونون والداخلية..... 120

لا يا شيخ!!..... 123
كيف تعرف أنك فى صلاة الجمعة فى مصر؟..... 125
كفاية هرتلة فى الدين يرحمكم الله..... 131
كان بدرى عليك يا شيخ بدرى..... 136
حلمك يا شيخ صفوت..... 146
ناس متعاصة دين..... 153
الجهاد على طريقة 6 كيلو سمك وجمبرى..... 159

طق حنك..... 163
مش عايز أتجوز.. تانى..... 165
فى مديح شعر الصدر..... 170
بنات الليل وبنات النهار والست (هالة)..... 176
برقع الحياء.. والإعلانات..... 187
آه يا بلد.. مفيهاش ميكى..... 191